

الى الاعلام من نور
نوارنا المحمد



البعث الإسلامي

مجلة إسلامية شهرية

العدد السابع - المجلد ٢٧
ربيع الأول ١٤١٣ - سبتمبر ١٩٩٢

تصدرها:

مؤسسة الصحافة والنشر

ندوة العلماء، ص. ب ٩٣، لكناو، الهند

72336 - 73864

REGD No LW /NP 59

MAJALLAH ALBAAS-EL-ISLAMI (MONTHLY)

AUGUST - 1992

البعث

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من (مؤسسة الصحافة والنشر) ندوة العلماء

رئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوى

نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوى

رئيس التحرير: واضح رشيد الندوى

مدير التحرير: عبد الله محمد الحسني الندوى

الاشتراك السنوية:

في الهند

في الخارج بالبريد الجوى

العنوان:

٧٥ روبيه

٢٥ دولاراً

ادارة الرائد، ندوة العلماء، ص. ب ٩٣ - لكناو (الهند)

قام بالنشر والتوزيع شاهد حسين (مؤسسة الصحافة والنشر) ندوة العلماء

رئيس التحرير: واضح رشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

أشاما :

فقيد الدعوة الإسلامية الأستاذ محمد الحسني رحمه الله
في ١٩٥٥ م ١٢٧٥ هـ

البعث الإسلامي

رئاسة التحرير :

سعيد الأعظمي الندوبي

واضح رشيد الندوبي

العدد السابع - المجلد السابع والثلاثون
ربيع الأول ١٤١٢ هـ - سبتمبر ١٩٩٢ م

الراسلات :

البعث الإسلامي

مؤسسة الصحافة والنشر ص. ب. ٩٢ لكانو - الهند

ALBASS-EL-ISLAMI C/o. Nadwatul Ulama
P.O. Box 93, Lucknow(INDIA)

اقرأوا كتاب :

رسائل الأعلام



مجموع رسائل لكتاب العلامة ، و قادة الفكر و الزعماء ،
و المؤلفين و الأدباء ، و الكتاب المسلمين الأصدقاء ،
و بعض الملوك و الأمراء و الوزراء في العالم العربي ،

سبعون رسالة لحسين كاتباً مرموقاً

كتبت و ووجهت إلى سماحة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوى
أمين ندوة العلماء العام ، و رئيس المجتمع الإسلامي العالمي في لكونه (المهند)
في الفترة ما بين

١٤٠٤ — ١٤٦٧

إخراج و تقديم

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى

عميد كلية اللغة العربية و آدابها ، جامعة ندوة العلماء

لكونه (المهند)

يطلب الكتاب : من مكتبة دار العلوم لندوة العلماء ص. ب ٩٣

لكونه (المهند)

في هذا العدد

الافتتاحية:

ندوة العلماء ، بين الأمس واليوم

استكملت ندوة العلماء - والحمد لله - مائة عام من عمرها . ودخلت الآن في القرن الثاني بمشيئة الله تعالى . تحدثت خلال هذه المدة كحركة فكرية دعوية أحدثت ثورة في طريق التفكير السائد في أواسط العلماء والشذوذين حول العلم والثقافة وفي مناجم التعليم والتربية التي كانت تنازع بين الجمود والجحود ونقلتها إلى جو فسيح ومواء طلق من المبدء الوسط . فكانت ندوة العلماء هي أول مؤسسة فكرية نادت لأول مرة بدخول التطوير والتعديل . في الناجم التعليمية حسب متطلبات العصر وفي ضوء الحضارات والفلسفات الحديثة . وهيأت العقول للخروج من حصارها المزروع إلى عالم أفسح ونكر أوسع . وذلك مع الالتزام الكامل والشديد بتعاليم وأحكام الشريعة الإسلامية والتمسك بالعقائد الأساسية في كل رؤية لها علاقة بأي جانب حيوي وفكري اجتماعي .

ندوة العلماء دعت إلى الفكر الإسلامي الصحيح والمنهج الوسط في شؤون العلم والدين والحضارة والمجتمع . وقادت بدورها الرائع في مجال تفعيل طاقات الأمة ووضعها في بناء المستقبل المضمن للحياة الإنسانية على جميع المستويات . وبالتالي بناء الحضارة الإسلامية التي تفطى جميع مطالب الفرد والجماعة والعلاقات بين الله والإنسان وبين الإنسان والإنسان . وتعين موقفه من الدنيا والآخرة في ضوء الشريعة والعقيدة .

بهذا الدور الريادي والفكر الأصيل تقدمت ندوة العلماء إلى جميع الأوساط العلمية والدينية والثقافية والدعوية في الهند والعالم الإسلامي كل . وأثبتت بذلك شجاعتها اليمانية التي دفعتها إلى الصدع بالحق والجهر بالواقع . والدعوة إلى الوقوف من واقع الحياة موقف القصد والاتزان . من غير انحياز إلى التقليد الجامد في شؤون العلم والدين . أو تجاوز عن الخط السليم العادل والركون إلى كل جديد طريف من الثقافة والحضارة يستورد من الغرب . مع النظر إلى الدين وأمله بشيء من الازدراه .

هذا بالأمس . أما اليوم فقد عم الشعور في جميع الطبقات والمجتمعات الإسلامية ببناء ندوة العلماء وفكرتها . وأصبح الذين كانوا يعارضونها ويرونها بدعة في العلم وانحرافاً عن جادة «السلف» ينضمون معها اليوم . ويررون أنها

سميد الأعظمي

- ٢ ساحة الشیخ السید ابی الحسن
٥ علی الحسینی الندوی
١٩ ر/ محمد بن سعد الشویر
٤٧ د/ محمد بن احمد الصالع
٢٢ الاستاذ سمان الحسینی الندوی
٣٩ عرض و تعلیم: الألغ بلال
٤٥ عبد العیی الحسینی الندوی
٥٤ د/ ظفر الإسلام هان

الاستاذ محمد اکرم الندوی

- ٦٣ الاستاذ ایوب الندوی
٦٨ د/ جلال الدین احمد انوری

فضیلہ الشیخ محمد الرابع الندوی

- ٨٠ د/ مصطفی محمد طهان

الشیخ بدر الحسن القاسمی

- ٩٦ صیدر الغدیر

قلم التحریر

ندوة العلماء ، بين الأمس واليوم

التجویہ الاسلامی

العاجمة إلى التركيز على جانب حاسم ..

من دلالات بابانویل

الطفل في الشريعة الإسلامية

دراسات وأبحاث:

كتب النقاشات

الأبواب والترابيم للبهاري

منهجية البحث العلمي ..

اعلام فقه الاسلامی:

الإمام محمد بن الحسن الشيباني

الدعوة الاسلامیة:

تأثير العبارات في إصلاح المجتمع

اعلام التاریخ الاسلامی:

الإمام ابن رقين العبد ، میاته و آثاره

دایرۃ الاستعمالۃ برسائل التربیۃ

الوضع الاسلامی فی ترکستان:

جمهوریات ماوراء النهر الإسلامية

میاہ باہت سلم یعنی فی الغرب

من الشعر الاسلامی:

رعدا ، عقبة

البرستنة - الہرسے

أخبار اجتماعية وثقافية:

امام المسجد الأقصى السابق

مجلة «المستقبل الإسلامي»

التوجيه الإسلامي:

النهاية إلى التركيز على جانب حاسم

و مقاومة لتنمية متعددة في مجال الدعوة و الإصلاح ،
و أسلحته من تاريخ الفكر والدعوة الإسلامية

[هذه الكلمة قيمة في تاريخ الدعوة والفكر الإسلامي . ارتجلها ساحة العلامة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوى .
بمناسبة افتتاح العام الجديد للمعهد العالمي للدعوة والفكـر الإسلامي بجامعة ندوة العلماء . وذلك في ١١ / محرم ١٤١٢هـ .
و قد حضر الكلمة و استمع إليها نخبة و جيـة من طلاب دار
العلوم وأساتذتها . وخاصة الطلاب الوافدين الذين يدرسون
في مختلف الكليـات و مرافق التعليم . بالجامعة . و وجه
ساحتـه خطابـه نحوـم بوجه خاص .]

نهديـها إلى قرائـنا الكرام تعـيـساً للتفـع [التـحرير]

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سـام
وبعد

فأحمد الله تعالى على هذا اللقاء الذي جاء في أوانه و مكانه .
و استطـيع أن أقول لكم إن تـأخر عن أوانه فقد جاء في مـكانه . ولا
يزـال في مـكانه . واعتـبره لقاءً أبوياً . أخـواياً . مدرـسـياً عـائـلـياً .
تـوجـيهـياً دعـويـاً . في وقت واحد . انه كان من الطـبـيعـيـ . ومن المـقـولـ بل
من الـبـوـاجـبـ أن تـتـكرـرـ هذه اللـقاءـاتـ وإن طـالـتـ أو قـصـرـتـ . وـانـ
اخـتـلـفـ أـمـكـنـتـهاـ وـأـسـنـتـهاـ . فـيـانـ هـذـاـ المـوـضـوعـ الذـيـ سـأـلـقـىـ بـعـضـ
إـنـهاـ حـرـكـةـ فـكـرـيـةـ دـعـوـيـةـ شـامـلـةـ . تـرـكـزـ عـلـىـ بـنـاءـ حـيـاةـ إـلـاـسـانـ . وـتـعـيـيـنـ مـوـفـقـهـ
إـنـ الـكـوـنـ وـمـاـفـيـهـ مـنـ آـنـارـ وـآـيـاتـ .
الـدـعـوـيـ . الذـيـ تـعـيـشـونـ فـيـهـ . وـإـنـ فـيـ إـمـكـانـهـ أـنـ يـثـيرـ فـيـكـمـ بـعـضـ
الـامـتـامـ بـمـعـرـفـةـ وـاجـبـكـمـ . وـمـاـ يـسـتـقـبـلـكـمـ إـذـاـ عـدـتـ . بـمـشـيـةـ اللهـ

حاجـةـ الجـيلـ وـغـاـيـةـ كـلـ مـسـلـمـ يـرـيدـ أـنـ يـبـنـيـ حـيـاتـهـ عـلـىـ أـسـنـ نـابـتـةـ مـنـ الإـيمـانـ
وـالـعـلـمـ وـالـسـلـوكـ . وـيـجـمـعـ بـيـنـ خـيـرـيـ الدـينـ وـالـدـنـيـاـ . وـيـمـثـلـ فـيـ حـيـاتـهـ
جـمـعـاـ مـتـواـزـنـاـ بـيـنـ حـسـنـةـ الدـيـنـ وـحـسـنـةـ الـآـخـرـةـ . فـيـكـونـ فـيـ عـدـادـ أـوـلـتـكـ النـاسـ.
الـذـيـنـ يـقـولـونـ : «ربـنـاـ آـتـنـاـ فـيـ الدـنـيـاـ حـسـنـةـ وـفـيـ الـآـخـرـةـ حـسـنـةـ وـقـنـاعـدـابـ النـارـ» .
ندـوـةـ الـعـلـمـاءـ الـيـوـمـ قـطـمـتـ شـوـطاـ بـعـدـأـ فيـ مـجـالـ الـعـلـمـ وـالـدـيـنـ وـالـدـعـوـةـ وـالـفـكـرـ
الـسـلـيـمـ . وـفـيـ إـعـدـادـ الـمـقـولـ لـمـواجهـةـ الـأـفـكـارـ الـهـدـامـةـ وـتـزـيـيفـهاـ بـالـحـجـةـ وـالـبـرـهـانـ .
وـنـجـحـتـ - وـالـحـمـدـ لـلـهـ - فـيـ القـضـاءـ عـلـىـ الـأـسـلـوبـ الـاعـذـارـيـ وـالـسـلـوكـ
الـانـهـزـاميـ أـمـامـ الـتـيـارـاتـ الـحـضـارـيـةـ الـتـيـ أـفـرـزـتـهاـ الـفـلـسـفـاتـ الـمـادـيـةـ . وـوـجـهـتـهاـ
إـلـىـ الـمـجـمـعـاتـ وـالـدـوـلـ الـإـسـلـامـيـةـ . وـمـنـ أـنـ تـمـتـ نـدـوـةـ الـعـلـمـاءـ بـقـيـادـةـ الـعـالـمـ
الـبـصـيرـ وـالـدـاعـيـ وـالـمـنـكـرـ إـلـيـهـ الـشـيـخـ أـبـيـ الـحـسـنـ عـلـىـ
الـحـسـنـيـ النـدوـيـ (ـحـفـظـهـ اللـهـ تـعـالـىـ) اـرـتفـعـ مـسـتـواـهـاـ الـفـكـرـيـ وـالـتـوـجـيهـيـ بـشـكـلـ
مـلـوسـ . وـتـمـثـلـتـ فـيـ الـمـنـتـمـيـنـ إـلـيـهاـ وـالـمـتـخـرـجـيـنـ مـنـ مـنـاجـهـاـ الـتـعـلـيمـيـةـ كـفـاءـاتـ
عـلـيـةـ وـعـلـمـيـةـ أـنـارـتـ فـيـهـمـ الـفـيـرـةـ عـلـىـ الـدـيـنـ وـالـحـمـاسـ لـأـدـاءـ وـاجـبـ الدـعـوـةـ
وـمـسـؤـلـيـةـ الـقـيـادـةـ الـفـكـرـيـةـ فـيـ قـطـاعـاتـ الـأـمـةـ الـمـخـلـفـةـ . بـالـجـمـعـ الـمـتـواـزـنـ بـيـنـ
الـعـلـمـ الـوـاسـعـ وـالـإـيـانـ الرـاسـخـ .

وـمـنـ أـجـلـ ذـلـكـ فـقـدـ اـسـتـقـطـبـتـ نـدـوـةـ الـعـلـمـاءـ اـهـتمـامـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ كـلـهـ .
وـعـرـفـ فـيـ كـلـ مـكـانـ بـمـرـايـاـ الـوـاقـعـيـةـ مـاـ جـعـلـ النـاسـ يـحـرـسـونـ عـلـىـ الـانتـمـاءـ
إـلـيـهـ وـتـبـنـيـ فـكـرـتـهـاـ فـيـ شـيـونـ الـتـوـجـيهـ وـالـدـعـوـةـ . وـمـنـاجـهـاـ الـدـرـاسـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ
فـيـ ...ـالـتـعـلـيمـ وـالـتـرـبـيـةـ .

أـمـاـ منـجـرـاتـهاـ فـيـ تـزـيـيفـ الـحـضـارـاتـ الـمـادـيـةـ وـمـوـاجـهـةـ الـتـحـديـاتـ الـحـضـارـيـةـ .
فـدـاتـ قـيـمةـ وـأـمـيـةـ كـبـيرـتـينـ . وـلـقـدـ كـانـ لـتـوـجـيهـاتـ الـعـلـمـاءـ الـنـدوـيـ وـمـؤـلـفـاتـهـ الـتـيـ
تـشـكـلـ مـكـتـبـةـ إـلـيـمـيـةـ فـكـرـيـةـ بـكـامـلـهـاـ . دـورـ رـيـادـيـ فـيـ كـشـفـ الـمـواـمـرـاتـ الـتـيـ
تـدـبـرـ فـيـ الـظـلـامـ . وـبـيـانـ الـفـجـوـاتـ وـالـثـفـرـاتـ فـيـ حـيـاةـ الـأـمـةـ وـطـرـقـ مـعـالـجـتـهاـ
بـالـعـلـمـ وـالـحـكـمـ . وـتـنـفـيـدـ الـأـفـكـارـ وـالـفـلـسـفـاتـ الـمـادـيـةـ . وـتـأـكـيدـ حـاجـةـ إـلـاـسـانـ إـلـىـ
الـإـلـاـسـانـ وـشـرـيـعـتـهـ الـخـالـدـةـ فـيـ كـلـ جـيلـ وـعـصـرـ .

مـنـ هـنـاـنـتـطـيـعـ أـنـ نـقـولـ : إـنـ نـدـوـةـ الـعـلـمـاءـ لـيـسـ مـدـرـسـةـ تـعـلـيمـيـةـ فـحـسـبـ . بـلـ
إـنـهاـ حـرـكـةـ فـكـرـيـةـ دـعـوـيـةـ شـامـلـةـ . تـرـكـزـ عـلـىـ بـنـاءـ حـيـاةـ إـلـاـسـانـ . وـتـعـيـيـنـ مـوـفـقـهـ
مـنـ الـكـوـنـ وـمـاـفـيـهـ مـنـ آـنـارـ وـآـيـاتـ .

وـالـلـهـ يـقـولـ الـحـقـ وـهـوـ يـهـدـيـ السـبـيلـ ..

سعـيدـ الـأـعـظـمـيـ

وهو أن الإنسان حيّ نام ، صاحب شعور وصاحب عقلية ، وصاحب تجارب ، وصاحب أهواء وميل وشهوات ، وصاحب غaiات وأمداد ، يواجه معارضات وصراعاً نفسياً ، وفي بعض الأوقات صراعاً مياسياً وصراعاً اجتماعياً ، وفي بعض الأوقات صراعاً خلقياً ، فإنه لا بد أن تحدث في كل مجتمع - مهما بلغ من العلم الديني ، والصلاح العلمي ، ومن الفضيلة الخلقية مكاناً ساماً - لابد أن تحدث في هذا المجتمع الحي النامي الذي يسعى على قدميه ، وينطق بلسانه ، والذي تحرّكه محرّكات داخلية وخارجية كثيرة ، قد تكون مفروضة عليها ، وقد تنبع من داخلها ، لابد أن تحدث هناك فجوات أو ثغرات .

ولابد أن تملأ هذه الثغرات والفجوات ، تقتضي ذلك طبيعة الدين وحكمة حامله وشارحيه ، وتقتضي ذلك الطبيعة البشرية ، ولا يجوز أبداً أن تغفل هذه الفجوات والثغرات ، ويقول الداعية والفيور على الدين ، ما لنا ولهذه الفجوات والثغرات وما الحاجة إلى ملئها والاشتغال بها؟ مادام الدين هو الدين الكامل ، هو الدين الذي يحتوي عليه كتاب الله العزيز ، والذي وصل عن طريق الحديث وعن طريق الفقه أو عن طريق البحوث العلمية؟

لا أبداً - إذا بقيت فجوة عميقة ، فجوة حقيقة يصح أن تسمى فجوة ، فإنه يخشى على هذا المجتمع - مهما بلغ من النضائل الخلقة والتمسّك بالدين - يخشى عليه أن يتردّى أو يهوي هذا المجتمع في هذه الفجوة ، فهناك فجوات وثغرات تحدث ، وهي تطلب أن تملأ وبتعبير أصح أن تردم .

وكذلك هنالك تشكيكات وتساؤلات قد تبلغ إلى حد التحدّيات ، تحدّي لصحة الدين تحدّي لإمكان انطباقه في هذا العصر ، تحدّي لإمكان المجتمعات ، قد حدّت في حياة كلّ أمة وفي كلّ ديانة ، وإن لم يُسجّل تاريخها تسجيلاً أميناً مفصلاً موثقاً به ، ولكنه من طبيعة البشر ، ومن طبيعة الديانات ، ومن طبيعة المجتمعات البشرية .

وكرامتكم - إلى بلادكم .
ما هي التحدّيات التي تواجهونها؟ ما هي العرائق؟ ما هي المشاكل؟ ما هي العقد النفسية السياسية التي تُبتَلون بها؟ كان من الواجب أن يكون عندكم بعض تخمين أو بعض تقدير للوضع الاجتماعي ، الديني والسياسي الذي ينتظركم ، ولا بد لكم أن تواجهوه ، وأحمد الله تعالى على أنه أتاح هذه الفرصة الكريمة للجلوس معكم إخوانكم .

إنكم تعرفون أن الدعوة هي رسالة الأنبياء عليهم السلام وإن الدعوة هي رسالة الأنبياء ووظيفتها خلقائهم ، بل تعتبر الدعوة ، نفس الرسالة ونطقها ، إذا تنفست كانت الدعوة ، وإذا نطقـت كانت الدعوة ، وإذا سارت كانت الدعوة ، وهي دعوة معينة صريحة مكتشوفة ، متفقـ عليها ، لا جدال فيها ، هي الدعوة إلى الله تعالى ، الدعوة إلى التوحيد الخالص ، والإيمان بالله والإيمان بالرسل عامة وبالرسول الخاتم خاصة ، والإيمان باليوم الآخر ، والدعوة إلى الفضائل ، والدعوة إلى إنقاذ الإنسانية من التردي في هوة الضلال والهلاك ، وهذه الدعوة متصلة وستظل متصلة إلى أن يرث الله هذه الأرض ومن عليها ، وهي لكل عمل إسلامي صعيد وأرضية يقوم عليها وهي أساسية ، وهي المبدأ والمنتهى ، وهذا ما لا شك فيه ، وما زالت هذه الدعوة باقية مستمرة نشيطة مهما تنوّع الدعاة في عرضها واختلفوا في طرقها .

ولكني أريد أن أشير في ضوء دراستي للدعوة الإسلامية ، وتاريخ الديانات والشعوب ، وتاريخ الحضارات والفلسفات ، في هذا الوقت القصير ، أن هنالك فجوات أو ثغرات تحدث في حياة الأمم وفي حياة المجتمعات ، قد حدّت في حياة كلّ أمة وفي كلّ ديانة ، وإن لم يُسجّل تاريخها تسجيلاً أميناً مفصلاً موثقاً به ، ولكنه من طبيعة البشر ، ومن طبيعة الديانات ، ومن طبيعة المجتمعات البشرية .

عصر ومصر . فهذه ثغرات وفجوات يجب أن تلازمه . وهذه تساؤلات وتحديات . يجب أن يجاح عنها ، ويجب أن تقابل . ومن تلك معارضات كذلك وتناقضات يجب أن تستقبل بعقل واع ، وصبر واسع . وحكمة عالية . ونظرة ثاقبة . هذه كلها من واجبات الدعاة .

وأضرب لكم بعض الأمثلة . والوقت قصير ، لذا أشير عليكم من غير خجل ومن غير اعتذار ، بأن تطالعوا كتابي : « رجال الفكر والدعوة في الإسلام » فتمرون في أثناء سياحتكم في هذا الكتاب - الذي هو في عدة أجزاء - بهذه الثغرات الزمنية التي حدثت في تاريخ الإسلام . وما يتصل بالدعوة الإسلامية .

أضرب لكم مثلا بالإمام الحسن البصري رحمة الله . فالإمام الحسن البصري هو من كبار دعاة الإسلام ، قدّر الله له زماناً - وهو المقدر لما يشاء ومتى يشاء - كانت هناك حكومة إسلامية ، بل وفقاً للمصطلح الجديد امبراطورية ، قوية واسعة ، ومجتمع إسلامي متنوع ، وشريعة واسحة العامل . واسعة التفاصيل ، وحديث محفوظ . كل ذلك كان هناك متوفراً . ولكن حدثت هناك مرحلة جديدة كان يجب أن ينتبه لها ، وإنها جديرة بأن تحدث في كل زمان ومكان ، وهو وجود النفاق . لم يكن هناك نفاق عقيدة ، ولكن كان هناك نفاق خلقي وعملي . وهو وجود تناقض ما بين التعاليم الصحيحة الإسلامية التي جاءت في القرآن . وجاءت في الحديث النبوي المتواتر الصحيح . تناقض بين السيرة الإسلامية المتبعة الراسخة ، وبين طلب الآخرة والسعى لها ، وإيشارها على المنافع الدنيوية . والجهد في سبيلها . وبين انتهاز الفرص التي حدثت لوجود حكومات واسعة غنية ، ذات وسائل وإمكانيات متوفرة . فقد انهزمت الإمبراطورية الرومية والامبراطورية الساسانية (الفارسية) أمام الجيوش الإسلامية والغزو الإسلامي . واستولى المسلمون على هاتين الامبراطوريتين ، وكانت

الحاجة إلى التركيز على جانب حاسم ..

هناك فرص سانحة ، فرص مُغرية كل الإغراء لانتهاز هذه الفرص ، لتبوء المناصب الرفيعة ، وتسلّم وسائل الرفاهية والشرف بالتزلف إلى الحكام ومخالفة الضمير والبدأ .

هذا ما أحدث تناقضاً وتفطّن له الإمام الحسن البصري بما أوتي من فراسة إيمانية ، وعلم راسخ ونظر ثاقب . وبما كان من حظه إدراك عصر الصحابة ودراسة سيرتهم وأخلاقهم ، فهو وهب نفسه لمعارضة هذا التناقض الذي حدث في المجتمع الإسلامي الإنساني الناشئ . المجتمع الإسلامي الغني في مواهب وفي طاقات ، وفي ذكاء وإمكانيات . كان الواحد منهم يؤمن بالله كما هو بأسمائه وصفاته . ويؤمن بالرسل جمیساً ، ويؤمن بالآخرة . ويؤمن بال تعاليم التي جاءت في القرآن . ولكن كان طموحه وما وُهمه من ذكاء ، ومقدرة ، يغريه بأن ينتهز هذه الفرصة ، يذهب إلى الحاكم ويقول مالا يرضاه دينه . ويقول مالا يتفق مع إيمانه وعقيدته . ولكنه أراد أن ينتهز هذه الفرصة وينال كرامة أو منصبًا رفيعاً .

وما أحدث تناقضاً في المجتمع الإسلامي . وكان تناقاً خلقياً . وقد جاء في التاريخ أن هذا أحدث - لما قام سيدنا الإمام الحسن البصري لحاربة هذا النفاق . و لاستئصال شأته والتغلب عليه - تساؤلاً في نفوس كثير من الناس . قالوا : يا أبا سعيد هل اليوم نفاق ؟ لأنهم كانوا يعرفون أن النفاق قد مضى زمانه . وهذا بحث علمي قد جاء في كتاب « الفوز الكبير » للإمام الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المشهور بولي الله الدملوي . هل النفاق داء مستمر . وهل يمكن أن يوجد بعد عصر الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ وشيء آخر أكثر حساسية ، هو أنه من الصعب بل من المحال تعين المناق . فقيل لسيدنا الإمام الحسن البصري رحمة الله هل اليوم نفاق ؟ قال : « لو خرجوا من أزمة البصرة لاستوحشتم فيها » هم في عدد لا يستهان به في المدن . ثم قيل له مرة ثانية ، قال : لو خرجوا لما انتصفتم من عدوكم . يعني هم الذين يكونون

الحاجة إلى التركيز على جانب حام ..

بجمع القضاة وامتحانهم في عقيدة خلق القرآن . وعزل من لا يقول بذلك منهم ، وإسقاط شهادة من لا يراها من الشهود ، وكانت محبة عقدها وضخمتها حماية الملكة وحماس القائم عليها .

ومنالك قام لعارضتها وللوقوف في وجهها . الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ) وحاطر بنفسه وحياته . وتركزت فيه رئاسة المعارضة . فحبس ومكث في السجن نحوً من ثلاثين شهراً . وفي أيام المعتصم خليفة المؤمن ضُرب بالسيط . ضرب تسع عشر سوطاً . يقول السُّواط : لو ضرب فيل سوطاً واحداً لصالح . وهو يقول كلّ مرّة : « إيتوني بشيء من كتاب الله وسُنة نبيه حتى أقول به » . وقد كان من ثبات ابن حنبل وصموده وإخلاصه أن انتفأ عقيدة خلق القرآن حتى بقيت مدفونة في كتب الملل والنحل وعلم الكلام . وانهزمت حكومة هي من أقوى الحكومات وأوسعتها في عصرها . حتى ذكر اسم الإمام أحمد ابن حنبل مقتدياً بالصديق في الثبات والصمد . والتضاء على الخطر . فقيل « أبو بكر يوم الردة وأحمد بن حنبل يوم المحنّة » .

ثم كان منالك شخصية أخرى هي شخصية الإمام أبي الحسن الأشعري (العقلانية Rationalism ٢٧٠-٢٢٤هـ) فقد قام يدور حاسماً في مقاومة الاعتزال وسلطانه . فقد كان هذا الاعتزال قد أثر تأثيراً عيناً في عقلية الشباب الواعي . فكانوا « يتضرّرون » بالانتساب إلى الفلسفة ومذهب المعتزلة . وأصبحت الفلسفة كما يقول الدكتور أحمد أمين « موضة » (FASHION) .

يتظّرف بها الشباب ويتنبّلون بها . ويقول بعضهم : أنا معتزلي إفعلوا ما شئتم أنا معتزلي . وأصبح الاعتزال رمزاً وإمارة للذكاء والتعمع والعلقانية . حتى في العقائد والسائل الشرعية . فكان هذا خطراً على العقيدة . ولكن ما لا شك فيه أن هذه العقيدة كانت معارضة لعقيدة السواد الأعظم من المسلمين . والصحابة والتابعين . مُضطعة لعقيدة إعجاز القرآن . وكونه مرتلاً من الله تعالى .

يُوسف . الآية : (١) ولله لغة لا تتخيل ولا نفهم إلا مرکبة من كلمات وألفاظ معينة .

الجيش الإسلامي . فإذا انسحبوا ولم يكن لهم وجود ، لما استطعتم أن تقاوموا وتحاربوا عدوكم . لأن قوتكم هي المستمدّة من مؤلاء الذين يعيشون عيش تنعم . ومؤلاء الذين يتّصفون بالنفاق .

فعارض الإمام الحسن البصري النفاق . ورَكِّز عليه عنایته وبلايته التي - أكرمه الله بها - ومن المقررات التاريخية الأدبية . و من المقررات في التاريخ الأدبي ، أن كان منالك بليغان لا فالٌ لها . أبلغ البلاء الحسن البصري . والحجاج بن يوسف الثقفي . ولكن يكاد المؤرخون للأدب يجمعون على أن الحسن البصري أبلغ من الحجاج . فوهب نفسه ووهب طاقاته وكل إمكانياته وقوته بيانه . وقدرة لسانه . ووهب عنایته وإخلاصه لحاربة هذا النفاق ولحاربة هذا التناقض - الحادث في المجتمع الإسلامي بحكم الطبيعة واتساع الملكة وتضخم الشروة - من ذلك تعرفون أنه كانت منالك ثغرة حتى في العهد القریب من البعثة النبوية . والرسالة السماوية .

فتنة عقيدة خلق القرآن . وهي العقيدة التي تزعّمها المعتزلة الخاضعون للفلسفة الإغريقية في قليل أو كثير . والتّنور السطحي العاجل أو لحقيقة إعجاز القرآن . وكونه مرتلاً من الله لفظاً ومعنى (١) .

وقد احتضن الخليفة العباسي الكبير المأمون بن الرشيد هذه العقيدة وحمّاها حماية الحكام والملوك . وأصدر سنة ٢١٨هـ رسالة يأمر فيها

(١) إن ما كان يقصد به الدعاة إلى هذه العقيدة . ومعرفة مراميها وغواصتها صعب لبيان كثير من مصادر الاعتزال وكتب المعتزلة بعد خمود هذه الدعوة . وانقراض عصر المعتزلة . ولكن ما لا شك فيه أن هذه العقيدة كانت معارضة لعقيدة السواد الأعظم من المسلمين . والصحابة والتابعين . مُضطعة لعقيدة إعجاز القرآن . وكونه مرتلاً من الله تعالى .

يُوسف . الآية : (١) ولله لغة لا تتخيل ولا نفهم إلا مرکبة من كلمات وألفاظ معينة .

الحاجة إلى التركيز على جانب حاسم ..

في عصره . أما المجددون للإسلام ، والداعون إلى الله والدين الصحيح . والمقاومون للتحديات والأخطار على بقاء الإسلام في شبه القارة الهندية ، والمانعون من تحولها إلى الوثنية البرهنية والحضارة الهندية الجاملية . والناشرون للكتاب والسنة . والاشتغال بالحديث . فيسألكم أن تقرأوا قصة كنافهم وجهودهم . وغيرتهم على الدين الأصيل المحفوظ . و مدى نجاحهم في جهدهم وجهادهم في كتابنا : « رجال النكر و الدعوة في الإسلام » الجزء الثالث . و الرابع . والخامس .

فالقضية يا إخواني هو ملو الفجوة الواقعة في الفكر الإسلامي ، أو في المجتمع الإسلامي ومواجهة التحدي . فلو الشفرة وملو الفجوة . ومواجهة الخطر التي حدثت ويحدثت بالوجود الإسلامي أو بالشريعة الإسلامية واجب ومحتم .

وأقول لكم : القضية ليست قضية دعوة جديدة ، القضية : التركيز على جانب خاص وقضية الضغط على جانب خاص . والتضليل بمسئوليّة خاصة . فليس هنالك تعارض أبداً . إن الدعوة هي الدعوة الإسلامية . الدعوة النبوية . الدعوة إلى العقيدة الصحيحة . المقبولة عند الله تعالى . مهما تباعد الزمان ومهما تضخم المشاكل ومهما اتسع المجتمع . ومهما شرعي . وغير نبوي .

ألفت إليه أنظاركم . هو التركيز على جانب خاص . والضغط عليه ووسم الطاقات . ووسم الإمكانيات . ووسم القوة الارادية التي يهبها الله كل إنسان لمواجهة هذا الخطر . وملء هذا الفراغ . وإزالة هذا التحدي .

فما هو الجانب المحدد ؟ المعين الرئيسي في هذا الزمان ؟ ما هو الواقع المحدد الآن في البلاد الإسلامية ؟ هو موضوع حديثي اليوم . إنها إعادة الثقة في نفوس الطبقة المتنفسة بصلاحية الإسلام . ليست بصلاحية الإسلام فقط . بل بصلاحيته للقيادة وحل المشاكل . ولصياغة المجتمع صياغة سليمة عصرية . جديدة صحيحة . فالجانب الذي أريد أن

المتأثرين بعض التأثير أو كل التأثير بالفكر المعتزلي الفلسفى . فكان يجيئهم كما يجيئ معلم حاذق كبير أطفالاً صفاراً . وتلاميذ أحداها . فكان يجتمع هناك عدد كبير من المتأثرين بالاعتزال . ويقول : يا سيدي : أجب عن كذا . يا مولانا ماذا تقول في هذا ؟ يا سيدي ما المسألة الفلسفية ؟ فكان يسمع كل هذا . وكان الناس يتمعجون كيف يحفظ الإمام أبو الحسن الأشعري هذه الآراء . وبعد ذلك يبدأ يناقشهم ويرد عليهم واحداً بعد واحد . أما فلان فقد قال كذا وأقول هذا ليس بصحيح . وأنه شيء مفترض . وشيء غير عقلٍ . وقال الثاني كذا . وقال الثالث كذا . والرابع كذا . كان الناس يتتصورون أنه رجل ملهم . كيف استطاع أن يحفظ هذه الآراء الشاذة المنتشرة المبعثرة التي لا تناسب ولا الثناء فيها . كيف حفظ هذا ثم يردد على كل كما يرد شاب أو رجل كهل مكتمل الشباب . على أطفال صفار . و هذا كان من تقدير الله تعالى . وببدأ الاعتزال يفقد تأثيره وسلطته ونفوذه . والنفوذ شيء خطير جداً . إذا كان لفلسفة نفوذ . وكان لها اجلال وأثر في أعماق النفس . فهو خطير على الدين السحاوي المنزَل من الله . ويسير بالعقل الإسلامي والفكر الإسلامي إلى إتجاه غير سليم . إلى إتجاه غير شرعي . وغير نبوي .

هذا كان من تقدير الله تعالى . فقد فقد الاعتزال وجنته . وأنا تحرّيت هذه الكلمة بصفة خاصة . فقد الاعتزال وجنته العقلية . والوزن العقلي . فإذا لم يكن فيه وزن عقلي . فما قيمة ؟ كل قيمة أنها عميقه . وأنها مُؤسسة على الدراسات . وأنها تلائم العقل . وترضى العقل وتُسلِّم . فإذا فقدت هذه الفلسفة هذه القيمة فقدت كل شيء . أصبحت مفلسلاً لا قيمة لها ولا جاذبية فيها .

وكذلك شأن حجة الإسلام الغزالى في عصره . والعلامة ابن الجوزي في عصره . والإمام عبد القادر الجيلى (الكيلاني) في عصره . وشيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية في عصره . ومولانا جلال الدين الرومي

أركز عليه اهتمامكم الآن . و أركز عليه طاقتكم و إمكانياتكم .
و ذكاءكم . و مجدهم في بلادكم . إذا رجعتم بسلامة الله تعالى ، هو
إعادة الثقة بصلاحية الإسلام في الطبقة المثقفة . لأن هذه الطبقة المثقفة قد
ضعفـتـثـقـةـبـصـلـاحـيـةـالـإـسـلـامـفـيـهـاـأـوـفـقـدـتـتـنـامـاـ،ـلـأـنـنـظـامـالـدـعـوـيـ
التربوي العصري الغربي هو نجح في ذلك نجاحاً . تسعين في المائة
تقريباً . أو تسعـاـوـتـسـعـيـنـفـيـالـمـائـةـ،ـفـإـنـالـطـبـقـةـالـمـثـقـفـةـالـتـيـتـخـرـجـتـ
من الكليات والجامعات . أو رجعت من الغرب بعد الدراسة . أو
تخرجـتـمـنـجـامـعـاتـهـاـالـكـبـيرـةـ،ـلـأـقـولـ:ـإـنـهـضـعـفـتـفـيـهـاـالـثـقـةـ،ـبـلـهـيـ
فقدـتـثـقـةـبـصـلـاحـيـةـالـإـسـلـامـ،ـفـإـنـالـقـضـيـةـالـرـئـيـسـيـةـالـمـرـكـبـةـ
عـنـدـمـهـوـإـزـالـةـهـذـهـثـقـةـعـنـنـفـوـسـالـشـعـبـ،ـوـالـتـحـرـرـمـنـرـبـقـةـالـإـسـلـامـ
وـمـنـقـيـودـهـالـشـرـعـيـةـوـالـخـلـقـيـةـوـالـتـشـرـيـعـيـةـ،ـوـالـقـانـونـيـةـ،ـوـالـمـدـنـيـةـ.

هذه هي الحرب الحقيقة السافرة التي توجد الآن في البلاد
الإسلامية . ما هي الحرب ؟ أقول لكم بكل صراحة وعلى بصيرة وعن
تجربة واختبار ، أنه لا حرب في بلد إسلامي بين الإسلام والصهيونية ،
لا حرب بين الإسلام والصلبية ، ولا حرب بين الإسلام والنفوذ الغربي .
لا حرب بين الإسلام وفساد الأخلاق ، هي حرب واحدة ، هي حرب بين
الطبقة المثقفة الرئيسية التي تملك زمام الحكم وبين الزعماء ، وبين
الجمور والشعب لإزالة هذه الثقة بصلاحية الإسلام . إنهم يقولون بلسان
الحال ، نعم ، الإسلام كان ديناً ، مثل دوراً ، دوراً محموداً جزاء الله
خيراً ، جزى الله القائمين به ، إنه رد على الوثنية السافرة ، وإنه أزال
وأد البنات . وإنه أعطى النساء بعض الحقوق ، وإنه أزال بعض
النكرات وبعض العيوب الخلقية . وبعض الذمائم من المجتمع العربي .
ولكن الإسلام قد مضى زمنه ، فقد وقف وتقدم الزمان ، إنما هي قضية
القيادة وقضية الصياغة للحضارة والقانون . وأن يتصرف ويتحكم في
حياة الإنسان . ويقول : هذا حرام وهذا حلال ، وهذا معروف وهذا
منكر . هذا دين وهذا لا دين . لا - هذا لا نسع بذلك ، الإسلام قد
قضى دوره . الإسلام قد انتهى أجله . إنه قام بدور محمود في التاريخ .

الحاجة إلى التركيز على جانب حاسم ..

إنه قام بعملية إصلاحية محدودة في جزيرة العرب وخارج الجزيرة .
ولكن الآن في هذا العصر المتبدّل الرافق الذي يطير الإنسان فيه في
الهواء ، ويسير على الماء ، والذي وصل إلى القمر ورکز الرأية على
القمر . إن الإسلام لا يستطيع أن يسايره ، ويقوده ، ويحل مشاكله .
فأنت يا إخواني ! أقول لكم الآن بصرامة وبتركيز . أنت أمام
القضية الرئيسية الكبرى التي تواجهونها . بل هي تفرض عليكم فرضا
رضيتم أم لم ترضوا . هي قصة صلاحية الإسلام للبقاء . وصلاحية
للقيادة البشرية . وصلاحيته للسيطرة على المجتمع . هذه القضية
ستواجهونها إذا رجعتم إلى بلادكم . ولا بد لمواجهة هذا التحدّي ومذا
الحظر . لا بد له من دراسات عميقة متنوعة تدرسونها في تاريخ
الحضارة الغربية . والفلسفة الغربية . أو تاريخ إيران وروما . وماذا
خسرت الإنسانية بها ؟ وما هي رسالتها الإنسانية ؟ وما هي عطایاتها ؟
فعليكم أن تطالعوا بعض الكتب التي قد عاجمت هذا الموضوع . وأقول
لكم ومعذرة إليكم من ضميري ونفسي . لا بد أن تطالعوا بعض الكتب
التي وفق الله لتأليفها في هذه البيئة المحدودة الصغيرة هنا . أنا أحمد
الله تعالى . بل هذا توفيق من الله تعالى فقط . ولا يرجع الفضل إلى
أحد أبداً . حاشا وكلا - ولكن «ندوة العلماء» أقول لكم بصفة خاصة .
إنما قامت بذلك .

وانتهز هذه الفرصة للفت النظر إلى هذا . إن البلاد كانت غنية
زاخرة بالمدارس العربية الدينية . ما كان هناك فراغ أبداً . لا أسمى
هذه المدارس احتراماً لها . كانت البلاد زاخرة بالمدارس العربية
الدينية . كانت البلاد زاخراً ، بالمكتبات العظيمة الفنية . كانت البلاد
زاخراً بوجود العلماء ، وبوجود العلماء الكبار المدققين المتوسعين في
الفقه وأصول الفقه وفي الحديث ، وفي التفسير ، وفي العلوم الدينية .
ولكن كان هناك ثغر . ما هو هذا الثغر ؟ هو كيف تخاطب المتخرج
من الجامعة والكلية ، والمتعلم في بيته غربية ، بأي لسان تحاطبهم ؟
وما هي الوسائل التي تستخدمها ، ما هو السلاح الذي يستطيع الداعية

نقرأوا كتاب : « ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين » ومن غير مؤلفات علماء الندوة - بما أنا فيه - كتاب : « الإسلام على مفترق الطرق » و « الطريق إلى مكة » للأستاذ محمد أسد المهدى (ليوبولدوس سابقاً) وكتب الأستاذ سيد قطب رحمه الله . والأستاذ أبي الأعلى المودودي في نقد الحضارة الغربية . وبيان الحاجة إلى الإسلام . وقبل ذلك كتاب أستاذنا وأستاذ الجيل الإسلامي المعاصر العلامة السيد سليمان الندوى « الرسالة الحمدية » و « السيرة النبوية » .

وكذلك تدرسون شعر إقبال . لا أقول أن تقرأوا محاضراته . لأنني لا أافق على بعض ما جاء في هذه المحاضرات مائة في المائة في صراحة . وأشارت إلى ذلك في مقدمة « روايحة إقبال » ولكن لا بد أن تقرأوا شعره وأن تتذوقوه . وأقول لكم إن هذا يثير فيكم الذكاء والتذوق . ويثير فيكم حماساً إسلامياً قوياً فتكونون بذلك على مستوى رفيع وعلى صعيد صاعد عال من الثقة بالإسلام ومن القدرة على إقناع المتعلمين الدارسين الجامعيين .

يا إخواني وبأبيائي !

إن الزمان لا يتسامح والأعداء لا يتسامحون أبداً . إنهم قد شرروا أذيالهم . وإنهم قد أعدوا نفوسهم ومم واقفون بالمرصاد . يعدون الساعات عدّاً . بل يعدون الدقائق عدّاً . لترجموا إلى بلادكم . فيزاحموكم أو يصارعوكم ويبدوا لشعبهم أن مولاء رجال أميون . إنهم أبناء جيل ماض . وإنهم أبناء جيل القرن التاسع عشر المسيحي . أو المعادية للإسلام . والمعادية لكل الأديان . هذه المعركة تنتظركم . فلا بد أن تستعدوا لها قبل أن تبتلوا بها وقبل أن تواجهوها وجهاً لوجه . والاستعداد يمكن هنا . فلا بد أن تقرأوا الكتب التي ألفت . ومعدرتني إلى نفسي قبل معدرتني إلى غيري . لا بد أن تقرأوا كتاب : « الصراع بين الفكرة الإسلامية وال فكرة الغربية » وكتاب : « نحو التربية الإسلامية الحرة » وكتاب : « إلى الإسلام من جديد » ولا بد أن

أن يقاوم أو يحارب به . ويدافع عن دينه . وعن ضميره وعن شريعته ؟ لذلك قامت ندوة العلماء وأنا أعتذر إذا قلت أنه كانت هنالك حاجة لظهورها مع وجود هذه المدارس والجامعات الكثيرة . التي كانت حظيت بتقدير من الجامعير المسلمين هنا . و إذا كانت لندوة العلماء قيمة . فإن هذه القيمة هي أن تنتج شباباً يستطيعون . وأن يستردوا القيادة الفكرية من الطبقة المثقفة الناشئة في الجامعات المدنية الغربية . أو في الكليات المدنية الغربية الواقعة في البيئة الغربية . رضعت بلبانها ونشأت في أحضانها . تنتزع القيادة الفكرية من مولاء وتردها إلى الراسخين في العلم . المطمئنين . المقتعين . المندرجة صدورهم . والواعية عقولهم لنهم الدين الإسلامي . يؤمنون مولاء بأبدية الإسلام وبصلاحية الإسلام للبقاء في كل عصر ومصر . كقائد موجه وداع . وبأن الشريعة الإسلامية متکنة بالسعادة الدينية والأخروية صالحة لكل زمان ومكان . وهي أفضل وأجدر بحل المشكلات العائلية والاجتماعية والتشريعية من كل قانون وتشريع إنساني علاني .

فأنتم يا إخواني لا بد أن تستعدوا لهذه المعركة . هذه المعركة التي تنتظركم بصر نافذ . لا أستطيع أن أقول إن آباءكم ينتظرون قدومكم بهذا الجزء أو بهذه الرغبة أم هذه المعركة تنتظركم ؟ وأنا أميل إلى أن هذه المعركة تنتظركم أكثر مما ينتظركم آباءكم وإخوانكم الذين فارقوكم وأذنون دعوكم إلى هذه البلاد . وحرموا لقاءكم والحديث معكم والأكل معكم هذه المدة الطويلة . لا هذه هي المعركة العامية . هذه المعركة الإلحادية . هذه المعركة العلمانية . هذه المعركة المعادية للإسلام . والمعادية لكل الأديان . هذه المعركة تنتظركم .

فلا بد أن تستعدوا لها قبل أن تبتلوا بها وقبل أن تواجهوها وجهاً لوجه . والاستعداد يمكن هنا . فلا بد أن تقرأوا الكتب التي ألفت . ومعدرتني إلى نفسي قبل معدرتني إلى غيري . لا بد أن تقرأوا كتاب : « الصراع بين الفكرة الإسلامية وال فكرة الغربية » وكتاب : « نحو التربية الإسلامية الحرة » وكتاب : « إلى الإسلام من جديد » ولا بد أن

يعتقد ويؤمن ويعلن بأعلى صوت أن الإسلام قد مضى زمانه ، وأنه لا محل له الآن في هذا العصر الراقي . في هذا المجتمع المتعقد المواجه لشكّلات تحدث كل يوم ، ولا بد أن تستعدوا لها ، وأنتم متفاوتون في الفرصة . بعضكم لهم فرصة قليلة وبعضكم لهم فرصة واسعة ، فعلى كل يجب عليكم أن تستعدوا للعودة إلى بلادكم قبل الخوض في هذه المعركة . فلا تعودوا إلى بلادكم إلا وأنتم تتسلّحون بالسلاح الإيماني العلمي العقلي العصري . سلاح أقوى لم يخلق أقوى منه ولا يمكن أن يخلق أقوى منه . ولا بد من السلاح مما كان الإنسان قوياً وغنياً . لا بد من أن يتسلح بسلاح العلم لمواجهة الجيل المثقف .

ولا بد أن تحاربوا مركب النقص في هذه الطبقة المثقفة الثقافة الحديثة المعاشرة بمركب النقص فيما يتصل بالإسلام ، وبالشريعة الإسلامية .

هم يتلون بمركب النقص في كل ما يسمونه عن الإسلام ، أو يقرأونه عن الإسلام ، ويقولون هذه قصة الزمن الماضي . هذه حكاية للزمن الماضي . لا قيمة له في هذا العصر . وهم عازمون على الإبادة المعنوية العقائدية للجمهور عن طريق التعليم والتأليف والصحف والمجلات والإذاعة والندوات .

هذا هو الواقع الذي ينتظركم يا إخوانني ١

وأسأل الله تعالى أن يوفقكم للقيام بهذا الواجب ، وللوفاء بحق الإسلام ، وللوفاء بحق العبودية ، وللوفاء بحق الضمير السليم المسلم ، وللوفاء بالنسبة إلى الإسلام ، وان الله تعالى قد أنعم عليكم بنعمة الإسلام ، فلا بد أن تقدروا هذه النعمة وأن تكافعوا كل ما يهاجم ، وكل ما يعارض ، وكل ما يتحدى الإسلام بكل قوة ، و بكل وضوح ، وبكل ذكاء ، وبكل استعداد ، وبكل تسلح .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
١١/محرم الحرام ١٤١٣م

من دلالات بابا نويل

دكتور / محمد بن سعد الشويع

بتعاليمها على هذا الاحساس ، وترعى توجيهه ، أخذًا من الحديث الشريف : « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » . وتوجيه هذا الولاء ، وترجمة ذلك التدين ، يختلف بين مؤثر ومؤثر ، ويتبادر في تمكين جذوره منهج ومنهج .

فأصحاب الديانات المختلفة على وجه الأرض ، يهتم الداعون لكل واحدة منها بتبن مؤثر يتوقعون فعالاً في جذب الناس لما يعتقدون ، ويستفترون في الأساليب التي يخبل إليهم أنها تربط الآخرين بوشيعة إلى النحلة التي يتحمسون لها ، وكل منهم يحسب نفسه على الحق ، ويدافع عن باطله بما يتوقعه معيناً

يعتمد أصحاب الديانات المختلفة ، والعقائد التبانية أساليب متعددة ، بكل ما تتفق عنه عقولهم ، من أجل ترسيخ تلك المعتقدات في قلوب الناشئة أولاً ، لتكبر مع نمو أجسامهم عقيدة راسخة ، متغلّفة في سيداء القلوب ، ولتجري مع الدم في

الشرايين والعروق ، وتتعمق في الأنسجة التي ينمو منها الجسم ، وفي الخلايا التي تمثل التكوين الجسماني لابن آدم .

وهذا المنهج هو من أساسيات التربية الأخلاقية التي تتأصل جذورها في أعماق تربة الإنسان ، لأن الله فطر الإنسان على حب الاستطلاع ، وأوجد فيه غريزة الولاء والتدين .. وشريعة الإسلام هي التي تسيطر

اختلفت دعويها بعد الميع
بأربعين سنة ، والتفت إليهم غير
محسنين في الأرض ، لا ينظر
بوحد منهم ، إلا قتل ومثل به ،
فاستخرج قسطنطين ما تبقى من
رسم الشريعة بأيديهم ، وجمع عليه
وزراءه ، فأثبت ما شاء وما رأه
موافقاً لاختياره ، كالقول بالصلوبية
، ليتبعد قوم بطلب دم ، والقول
بترك الختان ، لأنه شأن قوم ، ثم
اختلق رؤيا قال : إنها حدثت له في
منامه ، وذلك أول شئ أظهره من هذا
الأمر ، فجمع أنصاره ورعاياه من
الروم ، وذلك بعد الميع بسنتين
وثلاث وثلاثين سنة ، وعلى رأس سبع
سنين من مدة ملكه ، فلما اجتمع
إليه أنصاره ورعاياه ذكر لهم أنه
كان يرى في منام آتياً آتا ،
فيقول له : بهذا الرسم تغلب ،
ويعرض عليهم هيئة الصليب
فأعظمت ذلك العامة ، وانقطعت
سمعت منه .

ولكي يمكن رؤياه هذه ، فقد بعث
إلى امرأة في عصره ، كاهنة ، وكانت
ذات بأس وقوة ، فشهدت له أنها
رأت مثل ما وجد في أمة عيسى وقد

صفات ، من أمور شنيعة تعاملى عما
يقول الظالمون ، ولما كان الصليب
يتربع على صدر بابا نويل المذكور
كجزء من العقيدة التي يراد
ترسيخها ، فإنه يروي للأطفال
بعضًا من العكايات منها ما ينسب
إلى قسطنطين قيصر الملك بن
هيلانه ، الذي كثر عدوه وكاد ملوكه
يذهب باختلاف رعاياه وأنصاره من
الروم عليه ، فأراد أن يحملهم على
شريعة ينظم بها سلوكهم ، ويؤلف
مفتقهم ، فاستشار من لديه من أهل
النظر ، فوقع اختيارهم على أن
يتبع القوم بطلب دم ليكون ذلك
أقوى لارتباطهم معه ، وأوكد لجدهم
في نصره ، فوجدوا اليهود يزعمون
أن في بعض تواريχهم ، خبراً عن
رجل كان منهم ، وفيهم ، هم أن
ينسخ حكم التوراة ، وينفرد
بالتأويل فيها فعمدوا إلى وهو نبي
نفر من المطلوب فيهم ، فصلبوه ،
وما عندهم تحقيق بكونه ذلك
المطلوب بعينه إلا فقدهم إيمانه من
حيث .. هذه العكاية تفتت عنها
حيلة من قسطنطين المذكور ، حيث
عمد إلى من وجد في أمة عيسى وقد

مع عيد الميلاد .
في تحقيق ما يصبو إليه ، ولفت
النظر لما يعتقد .
فالنصاري مثل الذين طفى عليهم
الجهل ، كما جاء في حديث رواه
مسلم في صحيحه ، في تفسير سورة
الفاتحة «بأن الصالين » هم النصارى
يعبدون الله على جهل وضلالة .. وفي
حديث عدي بن زيد بعد ما أسلم
رسول الله ﷺ الآية الكريمة :
« اتخذوا أحبارهم وربانهم
أرباباً من دون الله » فقال يا رسول
الله : إنا لا نعبد مم ، قال : أليسوا
يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ،
ويحلون ما حرم الله فتحلونه » ؟
قال : بل ، قال ﷺ : فتلك عبادتهم .
ولما كان كل شئ له قداسة في قلب
الصفار يسمونه ببابا ، كالأب ورجل
الكنيسة ، والرجل السن ، وكبير
أساقفة الكنيسة ، فإن بابا نويل ،
الشخصية الأسطورية ، يلتقي الأطفال
حوله ، ليلاطفهم ، ويقص عليهم
حكايات خيالية عن المولد وما
يقتربون بعقيدة التشليث ، الذي أبان
الله جل وعلا في كتابه الكريم عن
تكفيرهم لهذا القول ، وبما قالوه
على الله جلت أسماؤه وتقديره

ولما كان كل شئ له قداسة في قلب
الصفار يسمونه ببابا ، كالأب ورجل
الكنيسة ، والرجل السن ، وكبير
أساقفة الكنيسة ، فإن بابا نويل ،
الشخصية الأسطورية ، يلتقي الأطفال
حوله ، ليلاطفهم ، ويقص عليهم
حكايات خيالية عن المولد وما
يقتربون بعقيدة التشليث ، الذي أبان
الله جل وعلا في كتابه الكريم عن
تكفيرهم لهذا القول ، وبما قالوه
على الله جلت أسماؤه وتقديره

يهودياً كان كاتباً له . فقال : تؤمنني وأعملك السر ، قال : نعم . فقال : إنها حيلة ، فاستكشفه إياها فقال : إن ذلك الصليب الذي يظنه الناس معلقاً . تمسك أحجار المقاطيس من جهاته الأربع . فأمر الرئيس أن يخلع له المكان يوماً ليتفرد بهذا الشهد ، فدخله وحده ، وأمر بحفر جانب واحد من العائط فاستخرج منه حجراً من المقاطيس موازياً للصلب فما إلى جهة واحدة ، واستخرج منه مثله من الجانب الثاني فاضطراب الصليب وفهم الرئيس الأمر وانصرف (المقاطع : ١٧٤).

٤- ذكر عن بعض مشاهد النصارى العظمة عندهم حكاية تقول : إن يد الله تخرج لهم في يوم واحد من السنة من وراء ستر ، يرونها عياناً ، وكانت جزءاً من المعتقد ، فنكر أن رجلاً من أبغض النصرانية بعد أن عرف أساليب رجال الكنيسة ، اعتنق ديناً آخر ، وكان قد حظي عند بعض رؤساء النصارى بالأندلس لوصلة كانت بينهما يرعاها الرئيس ، وفي مجده يوماً إلى ، رغب إليه

إلى اليوم ، وسبب ذلك ما يصفه قساوستهم للناس في قصة أسطورية عن نزول مريم من السماء على دون أذونش المطران بجامع طليطلة ، وأنها كست رأسه بتحلية وجسمه بشباب (المقاطع : ص/ ١٦٧).

٢- وما يروونه من روایات يدعونها في زيتونة وادي آش ، ويذعنون في توقف أرض شنت دمنة وكنيسة مكتامة ، و وادي بسطه والنور الجديد في عيدهم ، والنور الذي ينزل ببيت المقدس ليده رأس السنة إلى غير ذلك من الهميات والمخارق ، التي لا تتجاوز إلا عليهم ، ولا يتبع بها من جهال العالم غيرهم (المقاطع : ١٦٨).

٣- وأنهم يحدثون الناس بنماذج من القصص التي تعتمد على الحيلة بحجة أنها من المعجزات ، فتنظر على البساطة حيث قال : ومن لي عن صليب في بعض مشاهدكم العظمة عندهم ، يمشي إليه الناس ليتعجبوا منه وهو واقف بين السماء والأرض ، لأن الحديث عنه في الكنائس متواتر للسيطرة على العقول ، فسأل أحد رؤسائهم عنه

يريدونها أن تبقى متحمسة لهذا المعتقد لربطه بأمور محبوبة للقلوب .. من هدايا و وعد طيبة ، وأمنيات مرغوبة ، وانتصارات في مواقف ومحبة بين الناس .. وهذه الأمور والحكايات كثيرة جداً ، وامتلأت بها بطون الكتب بين تأييد حسب المعتقد ، وإنكار في سبيل الرد عليها ، وتوضيح زيفها ..

وأذكر في هذا الموقف بعضاً من تلك الحكايات الخرافية ، والأمور التي ترسخ على أنها معجزات من رجال هذه النحلة العقدية على مر العصور ، حيث ذكر أحمد بن عبد الصمد الخزرجي المتوفى عام ٥٨٢هـ الموافق لعام ١١٨٦م ، في حواره مع أحد قساوسة ، ضمن رسالة سماها : مقام الصليبان ، وهو في الأندلس بعد ما تخلص من سجنهم ، وكان عمره ٢٢ عاماً ، فبعث بهذا الرد الذي يشمل معاورة ونقاشاً .

مع ذلك القدس الذي أراد تحويله عن عقيدة الإسلام .. وأبان في ذلك الرد عن قصص منها قوله :

١- في ليلة النصف من شهر أغسطس يعظمون تلك الليلة تعظيمًا شنيعًا

.. فأخرج الصليب من موقع كنيسة القناة ، وجعله شعاراً من ذلك الوقت .

وفي كتب الحوار مع النصارى ، والرد عليهم نماذج من تلك القصص الغرافية ، والحكايات الخيالية ، التي تكرر بها أسطورة بابا نويل : تمثيلاً وحواراً .. في وسائل الإعلام المختلفة ، وفي أماكن أخرى ، ثم على هيئة قصص تتناقلها الأمهات لأولادهن ، ويلتهم شمل الصغار في حلقات مع العجائز ، لتقرن بهذا الاسم ، وفي هذا الموسم الديني الذي تصد منه إشعال الجذوة في النفوس كل سنة ، يساعد على ذلك الجو البارد والإجازات ، حيث يلتزم الجميع أمام الدافئ للتلقى وتزجية الوقت من أي مصدر كان : قصصاً تعاد قراءتها ، و حكايات تسترجعها العجائز من الذاكرة ، و وسيلة إعلامية تتحدث بلسان هذه الأسطورة الموسمية : بابا نويل .. الذي لا يأتي له ذكر إلا في هذا الموعد السنوي .

فيكون من ذلك ما يلبى رغبات النفوس الصغيرة ، ويوصل جذوراً

بالذهب ، بالخط الأغريقي وداخل الكتاب مدرجة مصبوغة أيضاً . مكتوبة بفضة ، بخط أغريقي أيضاً ، فيها وصف هديت التي أرسل بها وعددها ، وعلى الكتاب طابع ذهب ، وزنه أربعة مثاقيل ، على وجهه صورة المسيح وعلى الآخر صورة الملك ، وصورة ولده .

كان الكتاب بداخل درج فضة منقوش ، عليه غطاء ذهب ، فيه صورة الملك من الزجاج الملون البديع ، وكان الدرج داخل جبة ملبة بالديباج .

ولما احتفل الناصر لدين الله هذا الاحتفال ، أحب أن يقوم الخطباء والشعراء ، بين يديه ليذكروا جلالة ملكه ، وعظمة سلطانه ، ويصفوا ما تهيأ من توطيد الخلافة في دولته .

وتقدم إلى الأمير الحكيم ، ابن دولي عهده بإعداده من يقوم بذلك من الخطباء ، فأمر الحكم الفقيه محمد بن عبد البر الكيسياني بالتأهب لذلك ، وإعداد خطبة بلية يقوم بها بين يدي الخليفة ، وكان يدعى من القدرة على تأليف الكلام ، ما ليس في وسع غيره ، وحضر المجلس السلطاني ، مكتوب

ولا جدال .

رسول الروم عند الناصر :

ذكر صاحب نفح الطيب أن عبد الرحمن الناصر أقوي خلفاءبني أمية في الأندلس ، وهو عبد الرحمن الناصر لدين الله ثامن ملوك الأندلس من المسلمين . رحل من قصر الزهراء إلى قرطبة وهي المدينة التي بناما وأقام بها قصراً بدليعاً . وأراد استقبال وفود الروم فيه ، وقعد لهم في بهو المجلس الزاهر قعوداً حسناً نبيلاً . وقعد عن يمينه ولبي العهد من بنيه وقعد عن يساره منذر بن سعيد ، وحضر الوزراء على مراتبهم يميناً وشمالاً ، ووقف العجاجب من أهل الخدمة من أبناء الوزراء والموالي وغيرهم . وقد بسط صحن الدار أجمع بعتاق البسط ، وكرايم الدرانك ، وظللت أبواب الدار وحنایها بغالى الديباج ، ورفيع الستور ، ليظهر لهم عظمة الإسلام وعلو قدره .

فوصل رسول ملك الروم حائزين مما رأوه ، من بهجة الملك ، وفخامة السلطان ، ودفعوا كتاب ملكهم صاحب قسطنطينية العظمى ، وهو في رقّ مصبوغ بلون سماوي ، مكتوب

قال: لا ، قالا : أتريد أن تحل ربطاً ربط منذ ألف سنة أو نحوها ، قال : لا ، معاذ الله ولكنني أريد أن أقف على سر هذه اليد ، قال : هي يد أسفاف دون الستر واقف ، قال : أحب أن أرآه ، قالا : أنت بذلك ، فكشفنا الستر فرأي قساً مجرود الخدين ، موقوفاً وراء الستر ، فلما عاينه الرئيس أرسل يده وخرج إلى عسكره . فقال له الرجل : ماذا تأمرني به الآن في ديني بعد ما عاينت الأمر بنفسك ، فقال : رأيك خرجت منه .. ففهم الرجل وسكت (المقابع : ١٧٢) .

وغير هذا من القصص التي من مهمة بابا نويل ترسّيخها في الناشئة ، وتأمّيل مكانة القساوة الذي يمثلهم بابا نويل حتى لا يكذبهم أحد ولا يناظرهم ، لأن تعاليمهم تقضى بالطاعة العميماء وبدون نقاش بل اسناد الأمر إليهم .. ودور المسلمين نبذ هذا التقليد وعدم السماح بالظهور في بيئاتهم حتى لا يرسب في أذهان أطفالهم فيكبر معهم ليبعدهم عن دينهم الحق ، وعن مصادر الصادقة التي لا يتطرق إليها شك أو تأويل ، لأنها من الله وما كان عن الله فهو الذي لا مراء في ذلك ، أصبوت عن دين آبائك ؟

الرئيس أن يعود للنصرانية لأنها دينه ، وببدأ يوضع مزاياها وأسرارها من واقع القصص التي تأسّلت في ذهنه . وقال له : ألا ترى الأعجوبة : ظهر يد الله لنا في يوم معلوم من السنة ، لا يكرم بها أحد غير النصارى ؟ فقال له الرجل : لقد رضي في هذا الأمر بشهادتك ، ومدقتك عليه ، فأبحث عنه ، فإن كان ما يزعم هؤلاء القيسون حقاً ، نسوف أعود إلى دينك ، فغالط الرئيس الشك ، فلما دنا ذلك اليوم الذي تظهر فيه اليد ، سافر بنفسه نحو الشهد ، وقرب مala يهديه هناك ، فبدر إليه الأساقفة وقربوه لتقبيل اليد ، فلما ظهرت اليد له من وراء الستر ، وضع يده فيها ، وأمسكها بشدة ، فصاحوا به يقولون : اتق الله الآن تخسف بك الأرض ، الآن تقع عليك السماء ، الآن ترسل عليك الصواعق ، فقال : دعوا عنكم هذا كله ، فإن هذه اليد لا أحل يدي عنها ، حتى أعلم أحقاً تصنعنون فيها أم باطلة ، فلما رأوا إلحاده لم يبق منهم إلا إثنان وهرب الباقيون ، فأسرى إليه القول وقالا : ما تبغي في ذلك ، أصبوت عن الله فهو الذي لا مراء في

الطفل في الشريعة الإسلامية

لأستاذ الدكتور محمد بن أحمد الصالح
عرض وتعليق: الأستاذ علي القاضي

الجسي والعقلي والنفسي
والروحي وبذلك يمكنه أن يحقق
وظيفته في هذه الحياة.

التربية العقلية: الإسلام فتح
أمام العقول كتاب الكون على
صراعيه ودعاهما إلى التدبر في
ملوك السماوات والأرض ولم
يترك أمامها الباب مغلقاً. وقد
نبه الله سبحانه وتعالى إلى أن
ال المعارف الكونية واسعة الآفاق: «و
لو أن مافي الأرض من شجرة أقلام
والبحر يمده من بعده سبعة أبحار
ما نفت كلمات الله» (سورة لقمان
. الآية: ٢٧) وقد أمر الله سبحانه
وتعالى أن يطلب المزيد من العلم:
«وقل رب زدني علما» (سورة طه.
الآية: ١١٤) ومن الأمثلة ليادين
المعرفة التي فتحها الله تعالى أمام
البشر وحذرهم إلى ولو جها:

١- وصف تكوين الإنسان العقلي
والجساني مما تناولته علوم
الطب وعلوم النفس.

الإنسان: في الإسلام سيد هذه
الأرض وما فيها وهو عبد الله وحده
الذي خلقه وكرمه وجعله خليفة،
وكل قيمة من القيم المادية لا تطفى
على قيمة الإنسان كما ترى
الحضارة الغربية الحديثة وإن كان
تحقيق الخلافة يحتاج إليها،
والإنسان بما ركب في فطرته من
استعدادات يجعله فذا بين

الخلاف في هذا الكون ومن
التكريم أن يكون قياماً على نفسه
متحملاً تبعه اتجاهه وعمله.

والأستاذ الدكتور محمد بن
أحمد الصالح الأستاذ بكلية
الشريعة جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية ألف كتاباً عن
الطفل في الشريعة الإسلامية
تحدث فيه عن إيجاد البيئة
الصالحة ل التربية الطفل وعن نشأة
ورعايته وعن حياته وحقوقه التي
كفلها الإسلام له حتى يمكن أن
يخرج إلى الحياة مكتبراً للنجاح

أن يقال للحق صدق ، وللمبطل
كذب ، وإن الجليل - تعالى في
سمائه وتقديس بصفاته وأسمائه -
أمر كليم موسى أن يذكر قومه
بأيام الله عز وجل عندهم ، وفيه وفي
رسول الله أسوة حسنة ، وإنني
أذكركم بأيام الله عندكم ، وتلابي
لكم بخلافة أمير المؤمنين ، التي لت
شعثكم ، وأمنت سربكم ، ورفعت
قوتكم ، بعد أن كنت قليلاً
فكثركم ، ومستضعفين فقواكم ،
ومستذلين فنصركم.

واستمر كذلك بكلام عجيب بغير
القول جزالة ، وملا الأسماع جلالة ،
فخرج الناس يتحدثون عن حسن
مقامه وثبات جنانه ، وبلغة
لسانه ، وكان الناصر لدين الله
أشدهم تعجباً منه ، فأقبل على ابنه
الحكم ، فسأله عنه فقال له : هذا
منذر بن سعيد البلوطي ، فقال : والله
لقد أحسن ما شاء ، ولشن آخرني الله
لأرفع من ذكره ، فضع يدك يا حكم
عليه ، واستخلصه وذكوري بشأنه ،
فما للمنيعة مذهب عنه ، ثم وله
الصلوة والخطابة في المسجد
بالزهراء .

(نفع الطيب: ١٧٢١).

يعاول التكلم بما رأى حاله وبهـه
هول المقام ، وآبهـه الخلافة ، فلم
يهدـه إلى لفـة ، بل غـشي عليه
وسقط إلى الأرض .

فـقيل لأبي على القـالي ، وهو حينـذاـضـيفـ الخليـفةـ الـوـافـدـ عـلـيـهـ منـ العـراـقـ ،ـ وأـمـيرـ الـكـلامـ ،ـ وـبـحـرـ الـلـغـةـ ،ـ قـمـ فـاقـمـ فـعـمـ الدـلـلـ وـأـثـنـىـ عـلـيـهـ ،ـ ثـمـ انـقـطـعـ القـوـلـ
بـالـقـالـيـ ،ـ فـوـقـ سـاكـتاـ مـفـكـراـ فـيـ
كـلـامـ يـدـخـلـ بـ إـلـىـ ذـكـرـ مـاـ أـرـيدـ مـنـهـ ،ـ
نـلـاـ رـأـيـ ذـكـرـ بـنـ سـعـيدـ قـامـ ،ـ
فـوـصـلـ الـكـلامـ بـاـنـتـاحـ أـبـيـ عـلـيـ لـأـولـ
خـطـبـهـ ،ـ بـكـلامـ عـجـيبـ ،ـ وـنـادـيـ مـنـ
الـإـحـسانـ فـيـ ذـكـرـ المـقـامـ كـلـ مـجـيبـ ،ـ
يـسـحرـ سـعـاـ كـأـنـماـ كـانـ يـحـفـظـ قـبـلـ
ذـكـرـ بـعـدـ ،ـ وـبـدـأـ مـنـ الـمـاـنـ الذـيـ
انتـهـ إـلـىـ أـبـوـ عـلـيـ فـقـالـ :ـ أـمـاـ بـعـدـ
حـمـدـ اللهـ وـالـشـاءـ عـلـيـ ،ـ وـالـتـمـادـ
لـلـأـلـ ،ـ وـالـشـكـرـ لـنـعـمـانـ ،ـ وـالـصـلـةـ
وـالـسـلـامـ عـلـيـ مـعـدـ صـفـيـ ،ـ وـخـاتـمـ
أـنـبـيـاءـ ،ـ فـيـانـ لـكـلـ حـادـثـ مـقـاماـ ،ـ
وـلـكـلـ مـقـامـ مـقـلاـ ،ـ وـلـيـسـ بـعـدـ الـحـقـ
إـلـاـ الـفـلـالـ ،ـ وـإـنـيـ قـمـتـ فـيـ مـقـامـ
كـرـيمـ ،ـ بـيـنـ يـدـيـ مـلـكـ عـظـيمـ ،ـ
فـأـسـفـواـ إـلـىـ مـعـشـرـ الـمـلـأـ بـأـسـاعـمـ ،ـ
وـأـلـقـواـ إـلـىـ بـأـنـدـتـكـمـ ،ـ إـنـ مـنـ الـحـقـ

درجات» (سورة المجادلة، الآية: ١١). والإنسان الذي يريد أن يتعلم يمكنه أن يتعلم من العلماء ومن الزملاء ومن الأقارب بل ومن التلاميذ ويعطينا القرآن الكريم مثلاً واحداً من أولى العزم من الرسل يأخذ العلم عنده هو دونه فموسى عليه السلام أخذ العلم عن الخضر بعد أن تحمل مشاق السفر ومتاعبه.

وقد رفع الإسلام من قيمة العلم ويتمثل هذا في نبي الله طالوت الذي اعترض عليه بنو إسرائيل لأنهم لم يؤت سعة من المال فقال الله تعالى: «إن الله أصطفكم له بسطة في العلم والجسم» (سورة البقرة، الآية: ٢٤٢) بل

وجعل قيمة العلم فوق قيمة الملك فقد توجه داؤد وسلیمان عليهما السلام إلى ربها بالحمد لتفضليهما على كثير من عباده المؤمنين بتنعمه العلم ولم يذكرا ما آتاهما الله تعالى من ملك على ما كان عليه من عظمة واسع.

فالعلماء في الحياة مداة للبشرية في طريقها إلى الله ومم حملة مشاعل الهدى والنور وحملة

وتجمل صاحبها في حالة يمتاز بها عن الجمال.

وليس العلم هو المعلومات المفردة المتقطعة التي تزحم الذهن ولا ترتكز على أساس ثابتة ولا تؤدي إلى العلم النافع الذي يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور، ولذلك فإن الذين يقونون عند حدود التجارب المفردة والمشامدات الظاهرة هو جامع معلومات وليسوا بعلماء لأن العلم الحقيقي يمنع الإنسان تفاصلاً في البصيرة وقوتها في الإدراك وسلامة في التفكير وقدرة على القيام بالقسط والعدل إلى جانب أنه يقود أهله إلى الإيمان بالدين كل.

والله سبحانه وتعالى ومب الإيمان المعرفة منذ أن أسد إليه الخلافة في الأرض ووعده أن يربى آياته في الآفاق ووعده الحق، فكشف له يوماً بعد يوم وجيلاً بعد جيل في خط يكاد يكون صاعداً أبداً عن بعض القوى والطاقة التي تلزم له في خلافة الأرض وسمو المنزلة: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم

بينه ثم يجعله ركاماً» (سورة النور، الآية: ٤٣).

٨- النظرة إلى المخلوقات بعامة: «أولم ينظروا في ملوك السماوات والأرض وما خلق الله من شيء» (سورة الأعراف، الآية: ١٨٥).

وعلى المسلمين أن يطرقو هذه الأبواب وأن يلجموا هذه الميادين وأن يستنيروا بنور الله الذي فتح لهم آفاقاً واسعة و مجالات رحبة تكسبهم المزيد من الهدى والرشاد، وإذا لم يفعلوا حق عليهم أو يوصوا بالقصیر في حق خالقهم الذي سخر لهم ما في الأرض جميعاً وفي حق أنفسهم بل وفي حق الإنسانية كلها.

ومصدر العلم هو الله سبحانه وتعالى منه يسقى الإنسان كل ما علم وكل ما فتح له من أسرار هذا الوجود ومن أسرار هذه الحياة ومن أسرار نفسه.

والعلم يفتح آفاقاً جديدة ويخرج الإنسان من ضيق الجهل وظلمته إلى نور العلم وسعنه وينجح الإنسان صفاء وشفافية تفتح بصيرته وتنزع القلب نعمة الروية

- ٢- وصف الأرض وما فيها من جبال وأنهار وسحاري وسهول كما تناولته علوم الجبال وطبقات الأرض: «ألم يجعل الأرض مهاداً والجبال أولاداً» (سورة النبا، الآية: ٢٦).

- ٣- تكوين النبات مما تناولته علوم النبات: «فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صبينا الماء صبائنا شقنا الأرض شقاً» (سورة عبس، الآية: ٢٢-٢٤).

- ٤- تكوين الحيوان مما تناوله علم الحيوان والطيور: «أولم يروا إلى الطير فوقهم سافات» (سورة الملك، الآية: ١٩).

- ٥- تكوين الأحجار مما تناولته علوم الطبيعة والكيمياء: «.. وإن من الحجارة لما يتغير منه الأنهر» (سورة البقرة، الآية: ٧٤).

- ٦- وصف الأجرام السماوية مما تناوله علم الفلك: «وآية لهم الليل نسلح منه النهار فإذا هم مظلمون» (سورة يس، الآية: ٤٠-٤٢).

- ٧- الطواهر الطبيعية مما تناولته أبحاث النساء وغيرها: «ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يولف

لتربيه شباب مسلم يؤمن بربه ودينه
ويودي وظيفت التي خلقه الله تعالى
من أجله؟

إن ذلك يتم إذا قامت التربية على
أسس الشريعة وقوانينها ومنها
العليا . وينبغي أن تولى العناية
والاهتمام بالدرجة الأولى بالأطفال
وذلك بإقامة ما يعرف بـ «دين الأطفال»
التي تضم الحديقة وأنواع اللعب
المختلفة والمكتبة المناسبة حتى
يستطع الطفل أن يقضى وقتاً
فيها نافعاً له في تربيته الكاملة
المتكاملة .

وإن ما يبعث المهمة والنشاط في نفس
الطفل أن يجد عنابة فائقة به وامتناماً
شديداً بتلبية رغبات المقبولة وإثابع
غرائزه بالأمور النافعة التي تحمله
على التأمل والتفكير والرغبة في
الجد والافتتاح . والإشراف ينبغي أن
يكون صادقاً نزيهاً والشرفون مؤمليون
ومتخلفون بالأخلاق الإسلامية .

أما الذين تجاوزوا من الطفولة
فالعنابة بهم تكون بالقراءة الحرجة في
الإجازات وإجراء اختبارات لها .
ومنع مكافآت للبرزين مع الاهتمام
بحفظ القرآن و التجويد و الثقافة
الإسلامية و السيرة النبوية .

بهذا نستطيع أن نربي الطفل
والشاب التربية الإسلامية التي تؤمله
بدوره في الحياة طبقاً لمنهج الإسلام .

(بناء الإنسانية على أصول الحضارة
العربية) «لقد كان العلم أمم ما جاءت
به الحضارة الإسلامية على العالم
الحديث ولكنها كانت بطينة وسا
يمير هذا المنهج أن العلم سار في ظلال
العقيدة فلم ينقطع عن الروح ولذلك
فلم يوجد بين الدين والعلم فجوة كتلك
التي نراها في العالم الغربي .

والعلم : منه كبرى هو منه الله تعالى
على الإنسان في الأرض . منه التي
أنقذت البشرية من ظلمات الجهل إلى
نور العلم والمعرفة . وهي منه لا يدركها
ويعرف قدرها إلا الذي عرف الإسلام
وعرف الجامدية .

والتعليم : حق من حقوق الطفل
يقول المؤلف الفاضل : «التربية
الإسلامية جهاز اجتماعي يعبر عن
روح الفلسفة الإسلامية . وقد كان
هناك جهاز تربوي متفلل في كل
ناحية من نواحي المجتمع الإسلامي
ابتداءً من الكتاتيب التي تعلم الصغار
إلى المدارس والجامعة التي تعلم
الكبار . وقد ازدهرت الحضارة
الإسلامية بسبب دقة النظام وانتشاره
وكان ذلك التربية محققة لروح
الإسلام . ولكن التربية القائمة اليوم
في العالم الإسلامي لا تعبّر - مع
الأسف - عن روح الإسلام ومثله العليا
في النالب .

ما المطلوب؟ ترى ما المطلوب منا

الثاني : أن نستعمل عقولنا
وتجاربنا في طلب الحقيقة
لنهدى إلى ما لم يهدى إليه
غيرنا فقد وصف الله سبحانه
وتعالى الذين يصون آذانهم
ويوصدون عقولهم بأنهم شر
الدواي : «إن شر الدواب عند الله
السم البكم الذين لا يعقلون»
(سورة الأنفال، الآية: ٢٢).

والعلم حق مشاع لجميع الناس
وقد أرسل الله سبحانه وتعالى
الأنبياء والمرسلين ليعلموا الناس
ويرشدوهم إلى ما فيه خيرهم في
الدنيا والآخرة .

المذهب التجريبي : والمذهب
التجريبي في أصله مذهب إسلامي
يقول «جب» في كتابه
«الاتجاهات الحديثة في الإسلام»
«أعتقد أنه من المتفق عليه أن
الملحوظات التفصيلية الدقيقة التي
قام بها الباحثون المسلمين قد
ساعدت على تقدم المعرفة العلمية
مساعدة مادية ملموسة وأنه عن
طريق هذه الملحوظات وصل المنهج
التجريبي إلى أوروبا في العصور
الوسطى» .

كما يقول بريغولت في كتابه :

الأخلاق والمثل العليا . فإذا فسد
العلماء أصبحوا فتنـة كبيرة وفسد
بنسادهم خلق كبير ، والشريعة
الإسلامية تدعو إلى العلم بمفهومه
الشامل الذي ينتظم كل ما يتصل
بالحياة . وكل ما يعود بالمنفعة
على المسلمين في الدنيا والآخرة .

المنهج العلمي في القرآن الكريم:

رسم القرآن الكريم المنهج العلمي
السلمي الذي يصل المتعلـم من خلاله
إلى العلم والمعرفة ويقوم على
أمرتين ثابتـين :

الأول : أن نستفيد من تجارب
غيرنا بالاعتبار مما جرى لهم
والانتفاع بالحسن من تصرفاتهم:
«أفلم يسيراوا في الأرض ف تكون
لهم قلوب يعقلون بها أو آذان
يسعون بها فإنها لا تعمي الأ بصار
ولكن تعمي القلوب التي في
الصدور» (سورة الحج، الآية: ٤٦).

وذلك يتم بأن ينهض كل جيل
بتعلم الجيل التالي ما وصل إليه
من تجارب وما استفاده من
معارف وعظات وعبر من سيرة
الأمم السابقة وأن يقوم هذا الجيل
من العالمين بإرشاد غيرهم .

كتب الثقات

الأستاذ سلطان العسيلي الندوى
أستاذ بكلية الشريعة بجامعة ندوة العلماء

تمهيد إلى كتاب الثقات:

إن ما يعرف من الكتب المؤلفة في الثقات خاصة، قليل جداً، أقدمها ثقات العجلبي (ت ٢٦١) ولا يوجد أصله بين أيدينا الآن، وما وصل إلينا يدل على أن مادة الكتاب لم تكن موسعة، وإن المؤلف كان يختار وصفاً محدداً بإيجاز

وكتاب ابن حبان من أوسع ما ألف - مما بقي من عادات الزمن - في الثقات، فقد تناول سير الرجال وترجمتهم بالإضافة، وراعي في توثيقهم منهجه الخاص الذي يختلف فيه عن الجمهور متبعاً أستاذته ابن خزيمة (ت ٢٦١) ولقد كانت قيمة الكتاب وأهميته ترجع إلى اجتهاد ابن حبان واستقراره لأحوال الرجال وروایاتهم وتقديم الأحكام بشيء من البسط والتفصيل، واختراع عبارات جديدة في التعديل

والجرح لم تكن معروفة في مصطلحات الأقدمين، وانتقد عليه هذا الاختراع من حيث إنه نشأ

عنه الخطأ في الحكم وفهم بعض المؤلفين حسب ترتيب مني الوفيات، والمؤلفات التي ألفوها في الرجال الثقات، وأقدم من يعرف من المؤلفين في هذا الموضوع.

١- العجلبي (ت ٢٦١).

لـ : الثقات (١) : وأصل الكتاب مفقود، وإنما وصل إلينا بترتيب الحافظ تقى الدين السبكي (٨٠٧-٧٤٥) ثم بترتيب العافظ الهيثمي (ت ٧٥٧) والكتاب يحتاج إلى إفراد المؤلفات فيه بعد الكتب الجامعية بين الثقات والضعفاء، ولأن كثيراً من الثقات تكلم فيهم بعض المحدثين فنقل فيهم بعض الأقوال في الجرح مع «ثقة ثقة» و «ثقة» و «لا يأس به» (٢) و «حسن الحديث».

ويعين طبقة الرواية، وربما يشير إلى المزايا العلمية، كما يذكر عقائد المترجمين، وقد وأذكـر فيما يلي - أسماء

(١) مخطوط في مكتبة شهيد علي ٢٧٩٦ / ٢٧٤٧ / ١٧ ويقع في ١٧ ورقة.

(٢) موارد الخطيب: لأكرم ضياء العمري . ٢١٢.

كتب الثقات

يقتصر فيه أيضاً على مشاهير الثقات فقط ، وقد رتبهم على الطبقات ثم على الأقاليم ، فذكر الحجاز والعراق والشام ومصر واليمن وخراسان ووصف مالها من مكانة وأنها معروفة بالعلماء ، وذكر من كان فيها من الصحابة والتابعين وأتباعهم مراعياً لطبقاتهم ولبلدانهم ، والترجم مختصرة يكتفي بذكر الاسم والنسب والكنية وقد يذكر بعض الأحداث باقتضاب .

٤- ابن شاهين : (ت ٢٨٥هـ) .
له كتاب « الثقات » وقد وصل إلينا هذا الكتاب بعنوان : « تاريخ أسماء الثقات من نقل عنهم العلم (٤) ».
والكتاب مرتب على حروف المجمع ، وقد اقتصر فيه على ذكر اسم الراوي واسم أبيه ونقل مشاهير علماء الأمصار (٤) .

وأبن حبان متبع متساهم في التوثيق ، وقد رد عليه توثيقه لعدد من الرجال ، « وقد ذكر في كتابه خلقاً كثيراً ثم أعاد ذكرهم في كتاب «ضعفاء والمجرورين» وبين ضعفهم ، وذلك من تناقضه وغفلته أو تغير اجتهاده (١) ».
أما ترجمته فهو يذكر في ترجمة الراوي اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبة وربما ذكر أسماء الأمهات ، وفي ترجمة ذكر عددهم في البلدان وأماكن شیوع رواياتهم ، بقوله ، «روى عنه البصريون » أو الكوفيون ، وأحياناً يذكر عنوان واحد من أحاديثهم عن النبي ﷺ ويشير إلى مشاركتهم في الفزوارات والفتح وفي بعض الترجمات ذكر سني الوفيات ومواضعها (٢) .
مشاهير علماء الأمصار (٤) .

وتناولهم في المجلد الأول .
والطبقة الثانية : هم التابعون ، القذر أو الشيع كما يذكر بعض الضعفاء ، كبشر المريسي مع وتناولهم في المجلد الثاني .
أما الطبقة الثالثة فهم أتباع التابعين وقد خصص لهم المجلد الثالث .
وقلما يذكر شيخ ماحب الترجمة أو تلاميذه وقد ذكر في بعض الترجمات أحداً وقعت لأصحابها ذكره بعض المناقشات مع الإمام أحمد في المحن (١) .

٢- أبو العرب محمد بن أحمد التميمي القررواني (ت ٢٢٢هـ) .
له كتاب « الثقات ». ذكر السخاوي في الإعلان (٢) .
٢- ابن حبان : (ت ٢٥٤هـ) .
له : « الثقات » (٢) . ذكر السخاوي انه أحل كتب الثقات (٤) وقد رتب ابن حبان على الطبقات : فالطبقة الأولى : هم الصحابة ، حجر (٧-٦) .

(١) بحوث في تاريخ السنة المشرفة : لأكرم ضياء العمري ، ص ٩٩-٩٨ .
(٢) أيضاً : ص ١٠٩ .
(٣) طبع في خمسة أجزاء في حيدر آباد الدكن .
(٤) الإعلان : للسخاوي ، ص ٥٨٥ .
(٥) الثقات : ابن حبان ، ج ٢-٢ / ص ٢٢٤ .
(٦) لسان الميزان : ابن حجر ، ج ١-١ / ص ٩٢ .
(٧) تاريخ السنة : ١٠٠-٩٩ .

(١) الرسالة المستطرفة : الكتاني ، ص ١٤٦ .
(٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة : أكرم العمري ، ص ١٠١ .
(٣) طبع بعناية فلا ينشر : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : القاهرة ١٩٥٩ .
(٤) مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ١٢٥٠ مصطلح ويقع في ٩٢ / ورقة (انظر عنه قائمة بالمخطوطات العربية المchorة بالمايكروفيلم من الجمهورية العربية اليمنية) .

هذه الكتب كفاية ، فركد التأليف المحدثين ، فألفت كتب في « الثقات » كما ألفت كتب عظيمة

القدر في أنواع العلوم والفنون .

فمن المؤلفين في الثقات :

٧- الشمس بن محمد بن أبيك السروجي (٢) (ت ٥٧٤٤) .

ألف كتاباً في « الثقات » ولم يكمله ولو تم لكان أكثر من

عشرين مجلداً بخطه المتقن البديع وأسماء الأحمديين فقط منه في مجلد (٤) .

٨- الذهبي : (ت ٥٧٤٨) .

له كتاب « من تكلم فيه وهو موثق » ثم شهد القرن الثامن نهضة

جديدة حيث انتعشت العلوم على هذا ذكر عنوانه الصافي

أيدي عباقرة العلماء ونوابع ذكر أنه كتبه بخطه وقراءة على

(١) اقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ، ج ١- ص ٤٦٧ ، ج ٢- ص ٤٥٠ ، ج ١- ص ٤٦٧ .

ومواضع أخرى .

(٢) هو محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن مروان بن خلفون الأزدي (أبو بكر عبد الله) محدث حافظ ، عارف بالرجال من أهل أونبه ، ولد سنة ٥٥٥ وولي القضاء ببعض النواحي ، له المتقد في رجال الحديث في خمسة أسفار وغيرها من الكتب (مجمع المؤلفين ، ج ٩- ص ٦١) .

(٣) هو محمد بن علي بن أبيك السروجي أبو عبد الله الحافظ ولد سنة ٥٧١٤ سمع من الدبوسي وابن المصري ولازم ابن سيد الناس ، قال الصافي ما رأيت بعد ابن سيد الناس مثله ، ما سألته عن شيء من تراجم الناس وفياتهم واعمارهم وتصانيفهم إلا وجدت فيه ، حفظه لا يفي به شيء ، مات بحلب ٧٤٤ (طبقات الحفاظ ، ص ٥٢٢- ٥٢٣) .

(٤) الإعلان : السخاوي ص ١٠٩ ، نشر دار الكتاب العربي .

أقوال أئمة الجرح والتعديل في توثيق أصحاب التراجم وأحياناً يسند روایاته عنهم ، وقد يذكر بعض شيوخ صاحب الترجمة وتلاميذه (١) .

٥- الدارقطني : (ت ٥٢٨٥) .

لـ : « ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم من ساحت روایته من

الثقافات عند البخاري (٢) » .

و « ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم من ساحت روایته عند

مسلم (٢) » .

٦- أبو نصر الكلبازمي : (ت ٥٢٩٨)

« الهدایة والإرشاد في معرفة

(١) موارد الخطيب : أكرم العصري ، ص ٢١٢ / ٤٠٢ .

(٢) مخطوط في لال لي ٢٠٨٩ (بروكلان : تاريخ الأدب العربي ، ج ٢- ص ٢١٢ ، وتنسخة في كوبيريلي ٤٠ تقع في ٢٩ / ورقة) (سركين : تاريخ التراث العربي ، ج ١- ص ٥١٢) .

(٣) مخطوط في كوبيريلي ٤٠ ويقع في ١٥ / ورقة (سركين : تاريخ التراث العربي ، ج ١- ص ٥١٢) .

(٤) مخطوط في دار الكتب المصرية ، نسختان : الأولى في مجلد يقع في ٢١٥ / ورقة قياس ١٢٥ سـ رقم ١٦ ، والثانية في مجلد في ٢٨١ / ورقة قياس ٢١ ١٥٥ سـ رقم ٧٦ ، وانظر عن نسخ الخطية الأخرى (سركين : تاريخ التراث العربي ، ج ١- ص ٥٢٢) .

(٥) تاريخ السنة : أكرم العصري . ص ١٢٢ / ٤٠٢ .

مؤلفه (١) وذكر السخاوي له كتاباً بعنوان « معرفة الرواية المتكلم فيها بما لا يوجب الرد » (٢-٢).

وقد ألفه الذهبي بعد تأليفه لكتابه ميزان الاعتدال كما ذكر هو في مقدمته ، وبين في هذه رسالة الجرح المعتبر والجرح المردود ، وضرب لذلك أمثلة من الثقات المتكلم فيها بما لا يجرحهم (٤) .

٩- ابن حجر : (ت ١٤٥٢).
صنف في « الثقات » ومن ليس في التهذيب ، ولم يكمل (٥) .
ومما يدل على قلة عناية العلماء بأفراد المؤلفات في الثقات أن الذهبي ، الذي ألف عشرات الكتب

(٦) نكت الهميان ، ص ٢٤٢ .
(٧) الإعلان ، السخاوي ، ص ٥٨٧-٥٨٨ .

(٨) وفي سنة ١٩٠١م نشره عبد المجيد زكرييا باسم « رسالة في الرواية المتكلم فيها بما لا يوجب ردهم » مع مجموعة رسائل أخرى.

(٩) الذهبي ومنهجه في كتابه : « تاريخ الإسلام » بشار عواد معروف ، ص ١٩٢-١٩٣ .

(١٠) الإعلان : السخاوي ، ص ١٠٩ .
(١١) الرسالة المستظرفة : الكتاني ، ص ١٤٧ .
(١٢) وجاء ذكر كتاب في فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتب خانة الخديوية بسرى درب الجامعى بعنوان « مختصر الثقات من تهذيب الكمال في أسماء الرجال » ولم يذكر اسم المؤلف . مخطوطة نمرة خصوصية ٢٢ ، ونمرة عمومية ٦٦٥٦ ، (انظر فهرست الكتب العربية ، ج ١-١٢٨ ، جمع وترتيب حسين محمد) طبعة أولى بمصر ١٣٢١ . كذلك ذكر هذا الكتاب بنفس العنوان في فهرست المخطوطات بمكتبة قاقاف ببغداد ، ص ٧٨ ، رقم المخطوط ٢٢٠ .

الأبواب والترجم للبخاري ، ميزاتها وخصائصها

[الحلقة الثالثة]

لسمحة الشيخ العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوى
عرض وتعليق: بلال عبد الحي الحسني الندوى

والسبب الثاني لتعقد بعض ما أورده في هذا الكتاب من الأبواب والتراجم والتواهها على فهم كثير من الشرح والمدرسين . حتى قال الكرمانى (١) : « إن هذا قسم عجز عنه الفحول البوازل من الأعصار . و العلماء الأفضل من الأمصار فتركوها بأعذار » مو عدم اطلاع أكثرهم على ما كان يسود في عصره من آراء وأقوال يشتد حولها الخدام . ويکفر فيه

(١) هو العلامة المحدث الكبير محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرمانى (٧١٧-٧٨٦م) أصله من كرمان . أخذ عن أبيه بهاء الدين وجاءة بلده ثم ارتحل إلى شيراز فأخذ عن القاضى عضد الدين ولازمه انتى عشرة سنة . قال ابن حجر : تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثة سنين . واقام مدة بيضة وفيمما فرغ من تأليف كتابه « الكواكب الدراري » في شرح صحيح البخاري » خمسة وعشرون جزءاً صغيراً . ولم يغير ذلك من تصانيفه . سمع منه جماعة منهم القاضى محى الدين البغدادى وغيره مات راحماً من الحج في طريقه إلى بغداد ودفن فيه . الدرر الكامنة ج ٤ ، ص ٢١٠ . الأعلام : ج ٤-٥ ، ص ٢٧ .

لم يكن فيها هدوء واستقرار بل كان ينتقل من بلد إلى بلد ومن محلة إلى محلة ومن جفاء إلى جفاء حتى لقي ربه.

ويidel على ذلك ما نقله الإمام أبو الوليد الباجي المالكي في مقدمة كتابه في أسماء رجال البخاري . فقال : أخبرني الحافظ أبوذر عبد الرحيم (١) بن أحمد الهرمي . قال حدثنا الحافظ أبو إسحاق (٢) إبراهيم بن أحمد المستملي قال انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد (٢) بن يوسف الفربيري فرأيت فيه أشياء لم تتم

« وإنما أوردت هذا مهنا لما عني به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها وتتكلفهم في ذلك من تعسف التأويل ما لا يسوغ » هو أن

الكتاب لم يزل في دور التنفيذ والتهذيب والحذف والزيادة . شأن الكتب التي يعني بها أصحابها أشد عنابة . ويصيرون فيها علمهم ويعتبرونها عمدة بضاعتهم ورأس مالهم وزادهم في الآخرة . وشأن

العلماء الذين لا يزال عقليهم في نبوغ وعلميهم في نمو فلا يزال عقليهم مشغولاً بهذا الكتاب ولا يزال قلبي يتناوله بالتحسين والتحبير . وحياة الإمام البخاري

(١) هو الإمام العلامة الحافظ أبو ذر عبد الرحيم بن أحمد الأنباري المالكي . ابن السماك شيخ الحرمين (٤٤٢-٥٥٥) سمع أبا إسحاق المستملي والدارقطني وأبا الهيثم الكشميري . وروى عنه أبو الوليد الباجي والخطيب البغدادي وغيرهما . كان ثقة ضابطاً زامداً ورعاً جاور ثم تزوج في الحجاز وسكن السروات فكان يجع كل عام له مصنفات . تذكرة الحفاظ : ج ٢ - ص ٤٢٢ . شذرات : ج ٢ - ص ٤٢٠ . وفيات : ج ١ - ص ٢١٠ . ميزان : ج ٢ - ص ١٢٦ . شذرات : ج ٢ - ص ٢٧ . تذكرة الحفاظ : ج ١ - ص ٦٤ . الأعلام : ج ٢ - ص ٢٥٢ .

(٢) هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البلخي المعروف بالمستملي . محدث ثقة له معجم الشيوخ . توفي سنة ٣٧٦هـ . شذرات : ج ٢ - ص ٨٦ . الأعلام : ج ١ - ص ٤٠٢ .

(٢) هو الحافظ محمد بن يوسف بن قطر أبو عبد الله الفربيري (٢٢٠-٢٢١) أبو ثقة من الموصل ودمشق وحلب ثم ولد القضاء في بعض أنحاء الأندلس روى عنه الخطيب وأبي عبد البر وخلق سواسماً . له كتاباً شافعياً في شرح الموطأ وشرح المدونة . توفي بالمرية . تذكرة الحفاظ : ج ٢ - ص ١١٧٨ . وفيات : ج ١ - ص ٢١٥ . شذرات : ج ٢ - ص ٤٤٤ . الأعلام : ج ٢ - ص ١٤٦ .

ما كان يوجد في عصره من الأخلاق والعادات والأقوال والأراء . وكذلك اطلع على كتب معاصره إلا من مارس الكتابين واطلع على مصنفيهما إذ شوهد الآثار تروى عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ، ومثل هذا لا ينفع به إلا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما (٢) .

وبسب آخر لهذا الفموض والتعقد . وعجز العلماء والشراح عن حله ومعاناتهم في ذلك الشدة والمشقة حتى التجأ كثير منهم إلى تأويلات وتتكلفات لا يسيغها الذوق السليم . حتى قال الباجي (٤) :

(١) هو العلامة المحدث الحافظ عبد الرزاق بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني (٢١١-٣٢٦هـ) من حفاظ الحديث الثقات . كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث . روى عن مصر وأبن جرير والأوزاعي والشوري وروى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق وغيرهما . قال الذهب رحمه الله : « كان رحمه الله من أوعية العلم له كتب أشهرها مصنفة في الحديث جمع في الأحاديث المرفوعة وأثار الصحابة والتابعين . تهذيب التهذيب : ج ٦ - ص ٢١٠ . وفيات : ج ١ - ص ٢٠٢ . ميزان : ج ٢ - ص ١٢٦ . شذرات : ج ٢ - ص ٢٧ . تذكرة الحفاظ : ج ١ - ص ٦٤ . الأعلام : ج ٢ - ص ٢٥٢ .

(٢) هو الإمام أحد الأعلام أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩-٢٢٥هـ) صاحب التصانيف الكبار سمع من شريك وأبن المبارك وغيرهما . كان ثقة عديم النظير . خرج له الشیخان . قال أبو زرعة : ما رأيت أحفظ منه . وقال أبو عبيد : انتهى علم الحديث إلى أربعة منهم ابن أبي شيبة له مصنف في الحديث كصنف عبد الرزاق . تذكرة الحفاظ : ج ٢ - ص ٤٢٢ . شذرات : ج ٢ - ص ٧٨٥ . الأعلام : ج ٤ - ص ١١٧ .

(٣) رسالة شرح التراجم للإمام ولد الله الدملوي : ص ٥ .

(٤) هو العلامة سليمان بن خلف بن سعيد التجيبي القرطبي أبو الوليد الباجي (٤٠٢-٤٧٤هـ) ثقة مالكي كبير من رجال الحديث أصله من بطايروس (Bootayoz) ومولده في بجاية بالأندلس . رحل إلى الحجاز فبكث ثلاثة أعوام وسافر إلى بغداد والموصل ودمشق وحلب ثم ولد القضاء في بعض أنحاء الأندلس روى عنه الخطيب وأبي عبد البر وخلق سواسماً . له كتاباً شافعياً في شرح الموطأ وشرح المدونة . توفي بالمرية . تذكرة الحفاظ : ج ٢ - ص ١١٧٨ . وفيات : ج ١ - ص ٢١٥ . شذرات : ج ٢ - ص ٤٤٤ . الأعلام : ج ٢ - ص ١٤٦ .

الآدوات والترابيم للبخاري

فوائد في دروس الشيخ الكبير
مولانا رشيد (٢) أحمد الكنجومي
وكذلك كل ما وجده من أصول
وقواعد في كلام الحافظ (٣) ابن
حجر و القسطلاني (٤).

والحافظ العيني (٥) .
فاستوعبها وزاد عليها ما كان
خاطره أباعذرها . ولم يسبق إلية
حتى بلغ عدد مائه الأصول

حياته - قد ذكر في كتابه :
” مقدمة كتاب لام الدارسي ”
 بكل ماجاء من أصول الشيخ الإمام
 ولی الله الدملوی . والقواعد
 الكلية للتطبيق بين الأبواب
 والترجم . وأبواب لا ترجمة لها .
 وكذلك كل ماجاء في رسالة
 الشيخ العلامة محمود حسن (١)
 الديوبندي وكل ما وجد من

(١) مدت ترجمته .
 (٢) هو الشيخ المحدث رئيد أحمد بن مداية أحمد الانصاري الحنفي الراسووري نم الكنکومي (١٢٤٤-١٢٦٣هـ) ولد في كنکوم ونشأ بين خواولته . قرأ المختصرات في بلده نم سافر إلى دملي وقرأ على الشيخ عبد الله حتى فاق أقرانه في العلوم وتصدى للتدریس بكنکوم . سافر

إلى الحجارة ثلاث مرات واستفاد من شيوخه الشیع عبد الغنی والشیع إمداد الله .
كانت أوقاته موزعة مصبوطة يحافظ عليها واقتصر في آخر عمره على درس الصاح الحنة فلما
كف بصره ترك التدريس وتوسع في الإرشاد والتحقيق . كان آية باهرة في التقوى واتباع الله
والعمل بالمرizية والحرص على نشر الحنة . لا يعرف المحاباة والمداومة في الدين مع التراحم
واللين . وكانت له اليد الطولى في تزكية المؤمن وقد رزقه الله من التلاميذ ما يندر وجود
أمثالهم .

له مصنفات مختصرة قليلة . وقد جمع تلميذه النجيب الشیع محمد يحيیی الکاندلسوی ما أفاد في درسه لجامع الترمذی وطبع باسم "الکوکب الدری" نزمه الخوااطر : ج ٨ / ١٤٨ - ص ١٤٨ .

(٤) مو الإمام العلامة الحجة المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري النافعى (٩٢٢-٨٥١) أخذ عن خالد الأزمرى والجلال البكري وغيرهما . قرأ مجمع البخاري في خمسة مجالس على الشادى جع غير مررة . وله مصنفات أشهرها شرحه على مجمع البخاري سماه : « إرشاد الشادى » يقول العصرى في التور الشافعى : وبالجملة فإنه كان حافظاً متقدماً . جليل القدر . حسن التقرير والتحريف . لطيف الإشارة بلively العبارة . حسن الجمع والتاليف . لطيف الترتيب والتوصيف . توفي بالقاهرة . شذرات الذنب : ج ٨ -

ص ١٢١ .)٥) هو الإمام العلامة الحدث الفقيه المورع بدر الدين محرود بن شهاب الدين أحد العباديين المصري العنزي المشهور بالعنزي (٨٥٥-٧٦٢م) توفي على والده ثم رحل إلى حلب وأخذ عن يوسف بن موسى المطلي العنزي ثم قدم القدس الشريف فأخذ عن العلامة البدائي وصحبه حتى سافر معه إلى القاهرة ولازمه حتى سات نقاط بمصر مكتباً على الانتقال والانتقال . ودلي حبة القاهرة ثم دلي عدة تداريس ووظائف دينية وانتشر أسلوبه وبدعه في بيته . أتى دروس وصف إلى أن دلي قصاه العنبية بالديار المصرية . كان فصيحاً باللغتين العربية والتركية . وكان أحد أوعية العلم . أخذ عنه ما لا يحصى . له مصنفات جليلة أشهرها . عمدة القاري شرح صحيح البخاري في عشرین مجلداً . شذرات الذهب : ج ٢٧ - ص ٢٨٦ ، العوامر المصونة : ج ٤ - ص ١٦٥ . الرواية البهية : ص ٨٢ . الصورة اللاحقة : ج ١٠١ - ص ١٢١ .

وعلی كل فهذه بعض أسباب
لتعقد الأبواب والترجم في هذا
الكتاب الذي اعتنت به الأمة أشد
اعتناء بعد كتاب الله . وصلت
إليها دراسة قاصرة لمن لم يكن
صاحب اختصاص في فن الحديث .
وقد يكون أكثر من ذلك ، ولا
آخر في عالم العلم والتأمل
والبحث . وفوق كل ذي علم عليم .
ولم يزل الموضوع غضاً طریماً
يطرقه كل باحث في علم الحديث .

يشبت بعدها شيئاً وفيها أحاديث
لم يترجم لها فأضفنا بعض ذلك .
قال الباجي : وما يدل على صحة
هذا القول . أن رواية أبي إسحاق
المستملي ورواية أبي محمد
السرخسي ورواية أبي الهيثم
الكندي ورواية أبي زيد
المرزوقي مختلفة بالتدليس
والتأخير مع أنهم انتسخوا من
أصل واحد وإنما ذلك بحسب ما
قدر كل واحد منهم فيما كان في

طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع
ما، فأضافه إليه. ويبين ذلك أنك
تجد ترجمتين وأكثر من ذلك
متصلة ليس بينها أحاديث (١).

وأيده العلامة الحافظ ابن حجر كتاب أكمل وأشمل وأجمع
صاحب فتح الباري . فقال : « واعى ، فجاء هذا الكتاب (٣) -

وهذه قاعدة حسنة يفرزء إليها مسعنا بالحاجة لصدق قول الأولين (كم ترك الأول للآخر) قليلة جداً^(٤) .

٤) هو الإمام العلامة الحدث الفقيه المورع بدر الدين محمود بن شهاب الدين أحمد العيتاني المصري الحنفي المشهور بالعيسي (١٨٥٥-١٩٦٢) تلقى على والده ثم رحل إلى حلب وأخذ عن يوسف بن موسى المطري الحنفي ثم قدم القدس الترمذى فأخذ عن العلامة السيد ابراهيم ومحبته حتى سافر معه إلى القامرة ولازمه حتى مات فافتاد بمصر مكتباً على الانتصار والاشتغال، وولى حبة القامرة ثم ولى عدة تداريس ووظائف دينية واشتهر أ منه وبعد صيته، أقى درس وصنف

إلى أن ولد قناع العنبية بالديار المرية ، كان فصيحاً بالللترين العربية والتركية .
وكان أحد أوعية العلم . أخذ عنه ما لا يحصى . له مصنفات جليلة أشهى ما . عده القاري شرح
جميع البخاري في عشرین مجلداً . شذرات الذهب : ج ٢ - م ٢٨٦ . الحوامر المصينة : ج ٤ /

(٢-١) مقدمة فتح الباري : ص ٦ / .

(٢) أللهم العلامة المحدث الجليل الشيخ محمد زكريا الكاندلسي رحمه الله . وسماه : «الأبواب والتراتب للبغاري ». .

(٤) مازال مستغلاً بالإفادة والعبادة حتى راهه الأجل في ١٢ شعبان ١٤٠٢هـ بالدينة المنورة ودفن بالقبر

منهجية البحث العلمي

أهداف البحث العلمي وبدهياته

ملاحظات تمهيدية للمبتدئين على درب البحث الأكاديمي

بقلم: دكتور ظفر الإسلام خان

وتقييم أعمال الآخرين وأن تتمكن في نهاية الأمر من الإشراف على آخرين يجرون أبحاثاً في ذلك الفرع من العلم، أما لو كان الهدف هو مجرد الحصول على الشهادة للتسلق على السلم الوظيفي والاجتماعي فهو مضيعة للوقت ونيل من هذا المجال السامي.

الموضوع: ينبغي أن يكون اختيار الموضوع من صميم عملك، صحيح أن بعض أساتذتك أو الباحثين الذين سبقوك يكونون قد أشاروا عليك بالبحث في قضية ما، ولكن هذا لا يكفي لاختيار موضوع ما، بل عليك أن تجري دراسة أولية حول

هدف البحث: لعل أول سؤال ينبغي أن توجهه إلى نفسك وتعطيه إجابة صادقة هو: ما الهدف من وراء بحثك، وقد تتعدد الإجابات ولكن أظن أن هناك إجابتين صحيحتين لا غير لهذا السؤال، أولهما: هو أنك تريدين الإسهام بشيء جديد وهام إلى المعرفة الإنسانية حول الموضوع الذي ستختاره أو الذي قد اخترته بسبب أهميته في نظرك، والإجابة الثانية: قد تكون أنك تريدين أن تدرب نفسك لتكون باحثاً مدرّباً في مجال تخصصك، وأن تفهم المشكلات التي تعيّر الباحثين في ذلك المجال، وأن تقدر على تثمين

وتدريسه عن تبعيًّاً لما ذكرناه في كل كتاب والتقط الدور من كل بحر ووفر عليهم وقتاً طويلاً وعناءً كبيراً، ولا يعرف قيمة هذا الكتاب وما فتح الله به على مؤلفه الرأي السديد والقول الصواب وما أتي به فيه من لباب النقول وصنوة الأقوال ومحصول العقول والألباب، إلا من مادرس هذه الصناعة واشتغل بتدريس الكتاب مدة طويلة ولقي الجهد والعناء في حل غوامضه وفك مشكلاته وقد قال القائل:

إنما يُعرف ذا الفضل
من الناس ذووه

وندعوا الله أن ينفع بهذا الكتاب طلبة العلم وأساتذته، الحديث كسائر مؤلفاته ويعز بـ العلم والدين، والحمد لله أولاً وأخراً، والصلوة والسلام على نبي المصطفى محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموضوع إلى أن تقتضي بأنه حقاً جديراً بأن تفني في سبيله عدة سنوات من عمرك الشرين ، ولو لم تصل إلى هذه القناعة فسوف تضيع من وقتك ومن وقت الآخرين وقد لا تحصل في نهاية الجهد على الثمرة المطلوبة وهي الخبرة الفنية الازمة لإجراء البحث - في استقلال وبدون إشراف آخرين - في مجال تخصصك أو حتى التخصصات القريبة من مجالك .

وبعد أن يكون رأيك قد استقر على موضوع ما وتكون قد قرأت بعض المراجع حوله . ينبغي أن تضع على الورق بعض الأسئلة التي تريده الإجابة عليها في بحثك ، ونوعية الشهادات التي تريده جمعها والتي ترى أنها ستكون هامة وستؤدي إلى النتائج التي تريده إبرازها من خلال بحثك .. ومما من أفضل الوسائل في أول رحلتك العلمية لتركيز أنظارك بصورة حيدة على ما تريده حقاً ، وإلا بقي الموضوع ملامياً لا تدرسه ما ترغب في تحقيقه . صحيح أن

يحتوي على قائمة بـ ١٩٠٠٠ رسالة دكتوراه قدمت حول شتى موضوعات العالم الثالث خلال فترة ١٩٦٩-١٩٧٨ م . ومنها موضوعات عن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والعالم الإسلامي بصورة عامة .

George Dimitri Selim,
American Doctoral
Dissertations on the Arab
World 1883-1968.

Washington, D. C. Library of
congress, 1970. xvii+103 p.

يحتوي على قائمة بـ ١٠٢٢ رسالة جامعية حول الشرق الأوسط والإسلام قبلت بالجامعات الأمريكية والكندية خلال فترة ١٩٦٨-١٩٨٢ م .

وتابعة المؤلف بملحق حصر فيه الرسائل التي قبلت خلال سنوات ١٩٧٥-١٩٨١ م :

American Doctoral
Dissertations on the Arab
World 1975-1981.

Washington, D. C. Library of
congress, 1983. xii+200 p.

وقد أعد اتحاد مكتبات البحث الأمريكي
Association of Research Libraries

١- رسائل الماجستير والدكتوراه

في الجامعات المصرية :

أ- إنشاء محمود عز الدين وعادل بشيلي بشاي ، دليل رسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بالشرق الأوسط التي أجيزة بالجامعات المصرية . مط. جامعة عين شمس (القاهرة ١٩٧٧) ص/١٢٢ .

ب- مؤسسة الأهرام بمصر ، الدليل البيبليوجرافى للرسائل الجامعية في مصر ١٩٢٢-١٩٧٤ م (القاهرة ١٩٧٦ م) (المجلد الأول عن الإنسانيات ولعله الوحيد المنشور) .

٢- رسائل الدكتوراه

بالجامعات الأمريكية والكندية :

Michael Sims,
United States Doctoral
Dissertations in Third World
Studies, 1869-1978. Los
Angeles, Crossroads Press,
1981. 450 p.

دللاً بعنوان:

Doctoral Dissertations accepted
by American Universities

ويمكن الحصول على صور

معظم هذه الرسائل عن طريق

شركة:

University Microfilm International
300 North Zeeb Road
Ann Arbor, MI 48106-1346 U.S.A.

وهي الأخرى قد أعدت عدة

قوائم آخرها حسب على هي:

Arab World: A selected collection
of Doctoral dissertations and
Masters' Theses (1989).

وهي تحتوي على تفاصيل

٩٩٧/رسالة جامعية حول

مختلف الموضوعات العربية

والإسلامية للفترة المتدة بين

١٩٧٨-١٩٨٧ م.

٢- رسائل الدكتوراه

في الجامعات الفرنسية:

Association Francaise des
Arabisants, Paris.

Dix Ans de Recherche

Universitaire Francaise Sur Le

Monde arabe et Islamique de

1968-69 a 1979, Paris, Editions

Recherche sur Les Civilisations.

1982, 438 p.

وهي تحتوي على فهرسة

موضوعية عن ٨٠٧ رسائل

جامعية قدمت إلى الجامعات



الفرنسية حول العالم العربي
والإسلامي خلال سنوات
١٩٦٨-١٩٧٩.

٤- رسائل الدكتوراه في الجامعات الألمانية و السويسرية و النمساوية :

Klaus Schwarz,
Verzeichnis Deutschsprachiger
Hochschulschriften zum islamischen
Orient (1885-1970)
Deutschland-Oesterreich-Schweiz.
Freiburgim-Breisgau, N.P. 1971.
280 p.

تحيط هذه القائمة بالرسائل
المقدمة في جامعات هذه الدول
خلال سنوات ١٨٨٥-١٩٧٠.

Detlev Finke, et. al.
Deutsche Hochschulshriften über
die Modernen islamischen Orient/
German Theses on the Islamic
Middle East. Hamburg, Deutsches
Orient Institut, Dokumentations-
Leitstelle Moderner Orient, 1973.
viii+177 p.

تحتوي على ذكر الرسائل
الجامعية حول الشرق الأوسط
الإسلامي بالجامعات الألمانية.

Klaus Schwarz,
Der Vordere Orient in den
Hochschulschriften Deutschlands,
Osterreichs und der Schweiz: eine
Bibliographie von Dissertationen
und Habilitationsschriften (1885-
1978). Freiburg-im-Breisgau,
Klaus Schwarz Verlag, 1980 xxiii.
721 p.

والجامعات نشرها ، تتناول
آسيا وإفريقيا وجنوب شرق
آسيا وبعض البلاد على حدة .
وهي كلها تتناول قضایا عربية
إسلامية داخل حدود تلك
المناطق والبلاد ، ويمكن الرجوع
إلى بعضها في :

C.L. Geddes,
Guide to Reference Books for
Islamic Studies. Bibliographic
Series No. 9 (Denver 1985).

ويمكنك الحصول من بعض
الجامعات الغربية على القوائم
بالبحوث الجارية بها لنيل
درجات الدكتوراه ، أما تعاون
الجامعات في البلاد العربية
والإسلامية بهذا الشأن فالأسف
أمر مشكوك فيه .. ومما فعلت
فقد تكتشف في نهاية الأمر
(وخصوصاً لأن القوائم التي
تطلع عليها ليست كاملة ولا هي
تعطيك آخر المعلومات بل
تتوقف عند سنة معينة) أن
شخص آخر يقوم ببحث مماثل ،
وفي هذه الحالة لا بأس من مراسلة
ذلك الشخص لعرفة خطته

تحتوي على قائمة بـ ٥٠٠ رسالة
جامعة قدمت إلى
الجامعات الألمانية والسويسرية
و النمساوية ، خلال الفترة المتدة
بين ١٨٨٥-١٩٧٨.

٥- رسائل الدكتوراه بالجامعات البريطانية و الإيرلندية :

Peter Sluglett,
Theses on Islam, the Middle East
and North-West Africa 1880-
1978. London, Mansell, 1983.
200 p.

تحتوي على ذكر ٢٠٠ رسالة
دكتوراه قدمت خلال فترة
١٩٧٨-١٨٨٠.

وقد أعدت مؤسسة
البريطانية فهراً سارياً برسائل
الدكتوراه والماجستير المقدمة
إلى الجامعات البريطانية
و الإيرلندية بعنوان :

Index to Theses accepted for
higher degrees in the Universities
of Great Britain and Ireland.

هذه بعض القوائم المتاحة .

وليس هدفنا هو أن نحصرها
جميعا .. وهناك فهارس كثيرة
متعددة أخذت مختلف الهيئات

والمصادر التي يعتمد عليها ، وقد يمكنك بهذا الأسلوب أن تتجنب مساره في البحث وأن تمضي قدما في معالجة الموضوع بأسلوبك إلا لو اتضح أنه يعتمد على ذات المصادر الأولية التي تعتمد عليها وأنه قد قضى شرطاً أطول منك في البحث . وقد تدرك بعد قطع بعض الأشواط في موضوع ما أن باحثا آخر قد سبق إليه - بالفعل - بتناوله بالتفصيل وأنك لن تضيف جديداً ، أو أن الموضوع لا يكفي لبحث أكاديمي ، أو أن المصادر والشواهد التي تريد استخدامها موجودة ولكن يستحيل عليك استخدامها لسبب ما لأن توجد في مكان ما لا سبيل لك للوصول إليه أو أن الذين في حوزتهم هذه المصادر كالخطوطات والوثائق غير راضين بالسماح لك بالاطلاع عليها ، أو أنها بلغة لا سبيل لك إلى فك رموزها .. إلخ .. وفي

هذه الحالة لا ينبغي لك التمادي في الموضوع وإضاعة المزيد من وقتك ، بل عليك قبول الأمر الواقع والبحث بسرعة عن موضوع آخر يلائمك ، وهذا أفضل بكثير من أن تحاول بالقوة إعداد رسالة بتلفيق المتأخر لديك من معلومات ناقصة وبالتالي تصنع لك قصراً وهمياً لا وجود له على أرض الواقع .

اختيار الموضوع:

يجب عليك أن تقضي بعض الوقت - كثلاثة أشهر مثلاً - في دراسات أولية حول الموضوع الذي تود بحثه ، فتقراً ما كتب عنه أو ما يتتوفر عنه من معلومات من أي نوع ، وهذه العملية مجده جداً فهي ستوضح لك معالم الموضوع الذي ستقضى في بحثه سنتين أو أكثر ، ولا تتخطى خلال هذه المرحلة فتضيع من وقتك في قراءات لا علاقة لها بموضوعك ، بل يجب

أن تكون قد توصلت إلى فكرة عامة (theme) على الأقل حول الموضوع وعليك أن تظل ممسكاً بخيط هذه الفكرة على الدوام وألا تسمع لها بالانفلات من يديك ، مع استحضار أن هدفك هو في نهاية الأمر أن تتقدم ببحث شيق ، ومقرئه بسهولة ، وسهل ، وهام في موضوعه . وبعد أن تكون قد مررت بهذه المرحلة الأولية ، حاول بمساعدة أستاذك المشرف تحديد موضوع بحثك بشيء من الدقة ، وبإمكانك تغيير هذا الموضوع في مراحل تالية بموافقة مشرفك وطبقاً للوائح في جامعتك ، والجامعات عموماً لا تمانع في تغيير موضوع الرسالة ما دام في نفس التخصص وكان الأستاذ المشرف موافقاً على التغيير ، ومن المفيد في بداية تسجيلك للموضوع لا تحدده كثيراً بل أتركه عائماً إلى حد ما على أن تحدده بدقة فيما بعد مع الأستاذ المشرف أو ثالثاً فيما بعد حين تتضح لك معالجه بدقة فتشعر بأن في إمكانك تحديده .

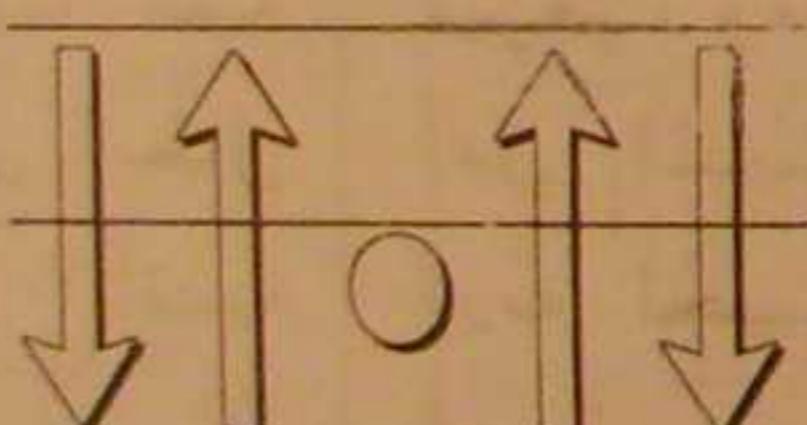
ثم عليك أن تبحث في الاستعداد والأدوات اللذين تحتاج إليهما بعد أن يستقر رأيك على موضوع ما .. وقد تكتشف عند ما تتوجّل في أعماق البحث أن معرفتك بخلفيته أو بعض القضايا الفرعية المتعلقة به ليست دقيقة ، وهناك أسلوبان لمعالجة هذا الخلل .. أولهما : أن تتجاهل ضحالة معلوماتك وتمضي قدماً تتجنب بحثة وحذق (الطبعات) بحيث لا يكتشف أحد العيوب الكامنة فيك .. والأسلوب الآخر هو أن تعود إلى قراءة مراجع ثانوية لتسد الثغرات في معرفتك وبالتالي ترى بحثك ، وبالتالي الأسلوب الأول : - التجاهل - قد يوقعك في مشكلات حقيقة فيما بعد مع الأستاذ المشرف أو

ولا تتناول قضية طرقها آخرون بإسهاب ، فعلى سبيل المثال في حالة وجود كتاب

Saeedullah, Life and-
Works of Nawab Siddique Hassan
Khan of Bhopal (Lahore 1973).

لم يكن مستساغاً لباحثين آخرين أن يجعله موضوع دراستهما للدكتوراه بجامعتي عليجراه الإسلامية وبهوفال .. اللهم إلا إذا كان الباحث الجديد سيضيف جديداً بالفعل أو سيتناول جانباً هاماً لم يتطرق إليه من سبقوه ، لأن يكون قد ظفر بمصادر جديدة لم تتح لهن سبقوه.

« يتبع »



الأكاديمي : الدقة Accuracy والوضوح Clarity والثبات على الأسلوب الذي تختاره Consistency وأهم هذه السمات ، بدون شك ، هي الدقة ، وكنقطة البداية لابد أن يكون الموضوع النهائي الذي تستقر عليه واضحاً ومحدداً بكل الدقة الممكنة ، فلا ينبغي أن تأخذ على عاتقك بحث موضوع هلامي أو قضية تتعلق بفترة زمنية غير محددة كما لا ينبغي لك أن تبحث في شخصيات معاصرة وأحداث لم تكتمل بعد بصورة نهائية.

ولا يأس من أن نلاحظ هنا أن الرسائل العلمية تطول عموماً لسنوات وسنوات ، وهو عيب شائع في جامعات الشرق والغرب على حد سواء ، وهو أحياناً ناجم عن إهمال بعض الأساتذة المشرفين لما يقدمه لهم طلبتهم من فصول ، كما أن الطلبة هم الآخرون ينشغلون ، بعد أن يصلوا إلى مرحلتي الماجستير والدكتوراه . عن دراساتهم بأشياء أخرى بدلاً من التركيز على بحوثهم .. المهم ليس فقط أن تعد رسالتك بنجاح ، بل المهم ، كذلك ، أن تنجزها في مدة زمنية معقولة ، ولكي تتمكن من إنجاز هذا عليك أولاً وضع جدول زمني معقول وعملي ثم عليك محاولة تطبيقه على حد الإمكان .

سمات البحث الأكاديمي:

هناك ثلاثة سمات رئيسية لا يكتمل بدونها البحث

المتحدين ، بينما لن تزداد إلا فائدة بالأسلوب الثاني .. ونقول هذا مع التحذير من عدم الاستغراق في قراءة المصادر الثانوية لدد طويلة وإلا أضفت الكثير من الوقت .. ولو مضيت مستغرقاً في المصادر الثانوية لدة طويلة ، فقد لا تستيقظ إلا بعد فوات الأوان .. ولذلك عليك أن تحدد موعداً تترك فيه المراجع الثانوية وتلتفت بعده إلى المصادر الأساسية وحدها ، ولو اعترتك فكرة - وأنت تقرأ المصادر الثانوية - أنك لن تتمكن من وضع تصور واضح لما تريده فعليك الرجوع فوراً إلى المصادر الأولية ، وأن تبدأ بعد قليل بكتابة ما توصلت إليه ، فهذا سيعيد إليك وضوح الفكرة ، والكتابة هي التي توضح الفكرة التي تبقى بصورة غير مركزة في المخ ، وعند وضعها على الورق ستكتشف الثغرات والعيوب الموجودة في معلوماتك

الإمام محمد بن الحسن الشيباني رضه الله تعالى وكتابه : الحجة على أهل المدينة
[الحلقة الثالثة]

بقلم : الأستاذ محمد أكرم الندوبي

هل كان مالك يرى العمل حجة لازمة :
اجعل العلم علماً واحداً يا أبا عبد الله ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في البلاد فأفتى كل في مصره بما رأي (٢) يقول ابن القيم :
بل مالك نفسه منع الرشيد من ذلك وقد عزم عليه و قال له : تفرق أصحاب رسول الله ﷺ في البلاد . و صار عند كل طائفة منهم علم ليس عند غيرهم . وهذا يدل على أن عمل أهل المدينة ليس عنده حجة لازمة لجميع الأمة . وإنما هو اختيار منه لما رأى عليه العمل . ولم يقل قط في موطنه ولا في غيره : لا يجوز العمل بغيره . بل يخبر إخباراً مجرداً أن

يقوله : اختلاف أهل الكوفة وأهل المدينة في الصلوات والمواقيت . ثم قال : قال أبو حنيفة رضي الله عنه : ينبغي أن يسفر بالفجر . لما قد جاء في ذلك من الآثار . ولأن صلاة الفجر يكون الناس فيها في حال ثقل من النوم . فينبغي أن يسفر بها لأن يشهدما من كان نائماً ومن كان غير نائم .

وقال أهل المدينة ومالك ينبغي أن يغسل بها لما جاء بذلك من الأخبار .
وقال محمد بن الحسن : قد جاء في ذلك آثار مختلفة من التغليس والإسفار بالفجر . والإسفار بالفجر أحب إلينا . لأن القوم كانوا يغسلون فيطيلون القراءة . فينصرفون كما ينصرف أصحاب الإسفار . ويدرك النائم وغيره الصلاة . ثم ذكر الأخبار (٥) .

نقض أهل المدينة آثارهم

برأيهم :

يقول في باب المسح

على الخفين :

ما عمل أهل بلده (٢) .

ويقول إمام الحرمين :

والظن بمالك رحمه الله لعل درجته أنه لا يقول بما نقل الناقلون عنه . نعم قد يتوقف في الأحاديث التي نقلها علماء المدينة ثم خالفوها . لاعتقاده فيهم أنهم أخبر من غيرهم بموضع الأخبار وتواريختها (٤)
منهجه في هذا الكتاب :
إنه رتب الكتاب على الأبواب الفقهية . يبدأ كل باب بذكر قول أبي حنيفة . ويردفه بقول أهل المدينة . ويقول : قال أهل المدينة . ثم يحتاج لأبي حنيفة . ويدرك أدلة أهل المدينة ومستنداتهم . ويرد عليها . وأحياناً يذكر قول مالك . وهو في كل ذلك احتاج لأبي حنيفة أبلغ احتجاج . ولم يترك مذهب إلى مذهب مالك أو أهل المدينة إلا في القليل النادر . وهذا يدل على أمانته ومدققته . واتباعه للأدلة وخضوعه للقرآن والسنة .

بداية الكتاب : بدأ كتابه

الإمام محمد بن الحسن الشيباني

الصحيح في مال ميائة
في أثر

قال أبو حنيفة رضي الله عنه في رجل غسل قدميه . ثم لبس خفيه . فلم يحدث حتى استأنف بقية الوضوء : إن ذلك يحرمه . فإن أحدث بعد ذلك توضأ ومسح على الخفين . لأنه حين غسل رجله ثم لم يحدث حتى توضأ بقية الوضوء فقد صار طامراً .

وقال أهل المدينة في رجل غسل قدميه ولبس خفيه ثم استأنف بقية الوضوء : لينزع خفيه ثم ليتوضأ ويغسل رجله . وقال محمد بن الحسن : كيف ينزع خفيه وهو لم يحدث حتى أتم وضوئه ؟ قالوا : لأنه بدأ بالرجلين قبل وجهه وذراعيه . فكذلك كان هذا مكداً .

قيل لهم : فما تقولون في من توضأ وعليه خفاء فوجب عليه المسح نفسها عنه حتى جف وضوئه . أيسح على خفيه أو يعيد الوضوء ؟ قالوا : بل

ويقبل بالتي على الأسفل من العقب إلى الأصابع فيمسح ظاهره وباطنه .

و قال محمد بن الحسن : وكيف قال هذا أهل المدينة ؟ فما نعلم أحداً يبصر شيئاً يتكلم بمثل هذا .

ثم ذكر أثر عمر بن الخطاب المشهور وغيره من الآثار . ثم قال : قال أهل المدينة : فقد

قال هذا ابن شهاب . قيل لهم : أفيأثره عن غيره أم رأي رأى ؟ قالوا : لأنعلم أنه أثره عن أحد .

قيل لهم : قد أخبرنا فقيهكم مالك بن أنس عن هشام بن عروة أنه رأى أباه يمسح على الخفين . قال : وكان يمسح على ظاهرهما . ولا يمسح على باطنها . قال : فينزع العامة فيمسح برأسه .

فهذا قول عروة بن الزبير وهو كان أفقه وأعلم بالرواية والسنة من ابن شهاب . فكيف ترك هذا مالك بن أنس وغيره وهم الذين رووه (٢) .

فرك أهل المدينة القياس

فأي القولين السنة في هذا ؟ أقول : مالك الأول ؟ أو قوله الآخر ؟ فقد زعموا أنهم يقولون بالسنة وبما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه .

و قال محمد بن الحسن : الآثار في المسح للمقيم يوماً وليلةً و للمسافر ثلاثة أيام ولباليها كثيرة معروفة . و ما كنت أظن أن أحداً من نظر في الفقه يشكل عليه الآثار في هذا .

ثم ذكر محمد الآثار الواردة في ذلك ومنها ما رواه مالك وأهل المدينة . ويقول :

فهذه آثارهم التي رووها وحلوها ثم نقضوها برأيهم (٦) .
مخالفة أهل المدينة للمشهور
من الأخبار :

قال أبو حنيفة رحمه الله في المسح على الخفين : يمسح على ظهر الخفين . وليس على الذي يمسح أن يمسح باطنها بشيء .

وقال أهل المدينة : يجعل كفا على ظاهرهما وكفا على أسفلهما . فيقبل بالكف التي على الظاهر إلى ساق القدم .

قال أبو حنيفة : لا يمسح بالمسح على الخفين . للمقيم يوماً وليلةً من الحديث إلى تلك الساعة من الغد . وللمسافر ثلاثة أيام ولباليها . لا يمسح أكثر من ذلك .

وقال أهل المدينة : المسح على الخفين للمسافر أبداً . ليس في ذلك عندنا وقت يمسح على خفيه مادام مسافراً . ما لم يحدث .

وأما المقيم فإن أهل المدينة اختلفوا في ذلك ، فقال بعضهم : لا يمسح مقيم على الخفين . منهم مالك بن أنس ومن أخذ بقوله . وقال غيره من أهل المدينة : المسافر والمقيم في ذلك سواء . يمسحان على الخفين أبداً . وليس في ذلك وقت . ومن قال هذا القول عبد العزيز بن أبي حازم سمة ومن أخذ بقوله من أهل المدينة .

وقد كان مالك بن أنس يقول بهذا القول زماناً من عمره . ثم رجع فقال : لا يمسح المقيم على الخفين .

يسح على خفيه ولا يعيده
اللوكوم .
فلي قيل لهم : فهذا ترك لقولكم
في من ترك عصواً أو بدأ بعض
قبل عصوا ، قالوا : لأن هذا فعل
ابن عمر رضي الله عنهما حين
بالسوق فتوضاً وأخر المسح
على خفيه . ولما دعى ليصلى
على الجنائز مسح على خفيه ثم
صلى ولم يستأنف الموضوع .

قيل لهم : فهذا الحديث حجة
عليكم . وقيل لهم : المسح على
الخفين أليس يحرئ عن غسل
الرجلين ؟ قالوا : بل ، قيل
لهم : أليس قد صار كفسل
الرجلين ؟ قالوا : بل .
قال لهم : فمهما غسل رجليه
حتى يجف وضوءه استقبل
الوضوء . وإذا نسي أن يمسح
على الخفين حتى يجف وضوءه
لم يعد ، قالوا : لفعل عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما .
قال لهم : فإنما يقاس ما لم
يأت فيه أثر على ما جاءت فيه
الآثار ، فقد روitem أثرين في
مسح الرأس والمسح على الخفين

تقديم أهل المدينة

خبر امرأة على آثار

فقهاء الصحابة :

وهو الخلاف المشهور في
انتقاد الموضوع بمس الذكر .
يرى أهل المدينة انتقاد
الوضوء لحديث بسرة بنت
صفوان ، أنها سمعت رسول الله
 يقول : إذا لمس أحدهم ذكره
فليتوضاً .

يقول محمد بن الحسن : قيل
لهم : فقد بلغنا عن رسول الله
 أنه سُنَّل عن ذلك . فقال :
 هل هو إلا بضعة من جسدك ، فلم
 ير فيه وضوءاً .

والذي لا اختلاف فيه عندنا
أن علي بن أبي طالب . وعبد

الإمام محمد بن الحسن الشيباني

وقال محمد بن الحسن : وكيف
قلتم هذا ؟ فقد روitem فيه الموضوع .
ثم روى أحاديث المدائين .
وقال : وقد روى هذه الأحاديث
فقيههم مالك بن أنس . فكيف
ترك هذه الآثار . ولم تترك إلى
آثار مثلها ؟

ثم يقول : فعجب من زعم أن أهل
المدينة يقولون بالآثار . ومم
يررونها . ثم يتركونها عياناً إلى
غير أثر (١٠) .

احتجاج محمد لأبي حنيفة

ومتابعته لأهل المدينة :

قال أبو حنيفة رحمه الله في
رجل مريض يصلى بالناس جالساً
وهم قيام : إن ذلك يحرئ .
وقال أهل المدينة : ليس العمل
عندها أن يصلى الإمام بالناس
جالساً .

ثم ذكر حديثاً رواه أهل المدينة
أن رسول الله ﷺ صلى بالناس في
مرضه وهو جالس . ولكن اختار
قول أهل المدينة . يقول :
قول أهل المدينة في هذا أحب
إلى من قول أبي حنيفة . وإن
كنت احتججت لأبي حنيفة بحجة

الله بن مسعود . و عمارة بن
ياسر . و حذيفة بن اليمان .
و عمران بن حصين رضي الله
عنهم لم يروا في مس الذكر
وضوءاً . فأين مؤلاء من بسرة
بنت صفوان ؟

ويقول بعد أن سرد آثاراً
كثيرة لفقهاء الصحابة :
فكيف ترك حديث مؤلاء
كلهم واجتماعهم على هذا على
حديث بسرة بنت صفوان . ليس
معها رجل . والنساء إلى الضعف
ما هن في الرواية (٩) .

عجب من زعم أن
أهل المدينة يقولون بالآثار:
قال أبو حنيفة رحمه الله : من
رُعِفَ أو قَاءَ أو قَلْسَ ملءَ فِيهِ أَو
أَكْثَرَ أَو سَالَ مِنْ جَرْحِهِ دَمَ أَو قَيْعَ
أَو صَدِيدٍ يَكُونُ سَائِلًا أَو قَاطِرًا
فَعَلَيْهِ الوضوء .

وقال أهل المدينة : لا يجب
الوضوء إلا من حدد يخرج من
ذكر أو دبر . أو ينام مضطجعاً .
فإن قلس طعاماً أو قاء فليس عليه
وضوء . وليتمضمض من ذلك
وليغسل فاه .

وَكَبِرُوا مَعَهُ فَصَارُوا صَفَّا ثُمَّ دَبُوا حَتَّى
لَحِقُوا الصَّفَوفَ . وَلَمْ يَخْرُجْ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ
دَارِهِ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يَلْفَغْنَا أَنَّهُ دَبٌّ وَحْدَهُ .
فَمَعَ الدَّلِيلَاتِ وَالْأَثَارِ (١٤) .

استحسان أهل المدينة

في مقابلة أحاديث روما:
مع أبو حنيفة من المرور من بين
الصلوة .

وقال أهل المدينة في الذي يمر بين
يدي الناس وهم يصلون : نرى ذلك
واسعاً إذا قامت الصلاة فاحتاج عليهم
محمد بأحاديث وآثار رواوها مم
ويقول :

فهذه أحاديث أهل المدينة يحتج
عليهم بها وهم يأخذون بخلافها ، ومن
يأخذ بخلافها مالك بن أنس . وهو الذي
رواها . فكيف يكونون أصحاب آثار
وهم يدعون عيانا ما يررون . ولو
أردنا أن نحتج عليهم بأحاديث كثيرة
من الأحاديث في هذا أو نحوه
لاحتججنا بها عليهم . لكن احتجاجنا
بأحاديثهم أوجب في الحجة عليهم .
ومذا ما يدل على غيره من أقوالهم
أنما تركوا فيه الآثار وأخذوا فيه بما
استحسنوا بما لم يأتوا فيه بأثر ولا
سنة (١٥).

الفرق بين من قال:

سمعت ومن قال: لم أسمع:

يرى أبو حنيفة أن سجدة المهر

الكلام تنقض الصلة ولا يعاد منها الوضوء .
يقول محمد بن الحسن : لو لا ما جاء
من الآثار كان القياس على ما قال أهل
المدينة . ولكن لا قياس مع أمره ، وليس
ينبغي إلا أن ينقاد للآثار .

إسراع أهل المدينة إلى حديث عبد الله بن مسعود:

قال أبو حنيفة في من دخل المسجد
فوجد الناس ركوعاً: أحب إلى أن لا
يرکع حتى يصل الصف وإن خاف
الغوث.

وقال أهل المدينة: إذا ظن أنه سيصل
الصف قبل أن يرفع الناس رؤوسهم من
الركعة ركع دون الصف ثم دب حتى
يصل الصف.

وقال محمد بن الحسن : القول كما
قال أبو حنيفة رضي الله عنه . وكذلك
بلغنا عن النبي ﷺ . ثم ذكر حديثاً
مرفوعاً ثم قال :

وقال أهل المدينة: وقد بلغنا أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يدب راكعاً.

قيل لهم : ما أسر عكم إلى حديث ابن
مسعود رضي الله عنه إذا كانت لكم منه
حجوة . وما أطأكم عنده اذا خالفكم . انا

نَحْنُ أَعْلَمُ بِأَمْرِ رَبِّنَا اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ
مِنْكُمْ، كَيْفَ دَبَّ حَتَّى وَصَلَ الْمَفْرُوضُ؟ إِنَّهُ
خَرَجَ مِنْ دَارِهِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فَكَبَرَ

ما تزعمون عن رواية أهل الكوفة ،
ولا تأخذون بها ، وتروون عمن
يأخذ من أهل الكوفة ، كيف لم
تسمعوا بهذا الحديث ، وهو في ما
تزعمون فقيهكم سعيد بن المسيب
حتى تروون عن عطاء
الخراساني .

أما إني لم أرد بذلك عيب عطاء
الخراساني ، وإن كان عندنا لعنة ،
ولكنا أردنا أن نبصركم عيب
قولكم و قلة معرفتكم بقول
فقيهكم ، و هذا مما لا ينبغي أن
تجعلوه من قول أصحابكم . وهو
ما يبتلى به الناس كثيراً في
أسفارهم ، وليس هذا من الفامض
الذي تعذرون بجمله من قول
 أصحابكم ، مع أنكم قد خالفتم في
ذلك علي بن أبي طالب ، و عبد
الله بن عمر ، و سعيد بن جبير
و غيرهم ، ثم سرد الآثار عنهم وعن
غيرهم (١٢) .

لا تيأس مع أمر:

يرى أبو حنيفة أن القهقهة في الصلاة حدث ينقض الوضوء لما جاء في ذلك من الحديث والآثار . بينما يرى أهل المدينة أنها بمنزلة

بابته لم تر أهل المدينة بمخرج منها .
ثم ذكر سبب متابعته لأهل المدينة (١١) .

واحة أمل المدينة

حدثنا سعيد بن المسيب عن

رجل من خراسان :
يرى أبو حنيفة أن المسافر إذا
نوى الإقامة بمصر خمسة عشر
يوماً أو أكثر أتم الصلاة . وإن
أجمع على أقل من ذلك قصر ،
ويرى أهل المدينة إنه إذا نوى
أربعة أيام أتم ، ويقصر في أقل
من ذلك .

يقول محمد بن الحسن : كيف
أخذتم بالأربع ؟
قالوا : بلغنا ذلك عن سعيد بن
المسيب ، قالوا : رواه مالك بن
أنس عن عطاء الخراشاني عن
سعید بن المسیب .

قيل لهم : فقد أخبرنا بذلك
مالك . فقد أخذتم علمكم مذا فـ
مذه الأربع عن رجل من أهل
خراسان ، ولم يبلغ أحداً منكـ
يأثره عن سعيد بن المسيب ، إـ
مذا لمن العجب ، إنكم ترغبون فـ

على الأمصار ويستعمله عليها ، أعرف بالرواية وأعلم بها وأشهر بصحبة رسول الله ﷺ من عبد الله بن بحينة ، وذلك المفيرة بن شعبة رضي الله عنه ، أنه ملى بأهل الكوفة فقام من ركعتين ولم يجلس . فلما تشهد سلم ، ثم سجد سجدين للسهو ، ثم روى لهم أن رسول الله ﷺ فعل هذا بعيته .

فلو كان الرجلان كلاما ثائلا وكلاما مأمون على ما رويما لكان الذي قال : سمعت رسول الله ﷺ فعله . فهو أحق أن يؤخذ بقوله من الذي قال : لم أسمعه يسلم حتى سجد سجدين ، لأن من قال : لم أسمعه يسلم حتى سجد سجدين . ليست تقبل شهادة في الأشياء على مثل هذا . وإنما تقبل الشهادة إذا قال : سمعت ورأيت . فأما من قال : لم أسمع ولم أر فليس يؤخذ بقوله ، وعندنا في ما قلنا بعيته آثار على خلاف ما روى عبد الله بن بحينة (١٦) .

بعد السلام .
وقال أهل المدينة : كل سهو يكون بنقصان من الصلاة فإنما يسجد له قبل السلام .

قال محمد بن الحسن : قيل لهم : لم يأت فيما قلتم من الأحاديث إلا حديث واحد حديث عبد الله بن بحينة عن النبي ﷺ أنه قام من الركعتين ولم يجلس . فسجد سجدين وهو جالس قبل السلام . قالوا : نعم . هذا حديث عبد الله بن بحينة ، وبه أخذنا .

قيل لهم : فهل روitem عن عبد الله بن بحينة أو روى عنه فيه قط حديثا غير هذا الحديث ؟ قالوا : لا نعلم أنه قد جاء عنه حديث غير هذا .
قال لهم : أفقيل هذا بترك السنة والآثار المعروفة بقول رجل لا يروي عنه غير حديث واحد ؟
وقد روينا حديث رسول الله ﷺ هذا بعيته عن إمام كان من أئمة المسلمين .
يأمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- (١) ترتيب المدارك . ج / ١ - ص / ٦٧-٧٥ .
- (٢) أعلام الموقعين . ٢٦٤ / ٢٠ .
- (٣) البرهان . ١ / ٢٢٠ .
- (٤) كتاب الحجة . ١ / ٢٢-٢٤ .
- (٥) كتاب الحجة . ١ / ٦-٧ .
- (٦) كتاب الحجة . ١ / ٤٢-٤٥ .
- (٧) كتاب الحجة . ١ / ٤٢-٤٥ .
- (٨) كتاب الحجة . ١ / ٦٦-٦٩ .
- (٩) كتاب الحجة . ١ / ٥٩-٦٤ .
- (١٠) كتاب الحجة . ١ / ١٦٨-١٧١ .
- (١١) كتاب الحجة . ١ / ١٢٢-١٢٩ .
- (١٢) كتاب الحجة . ١ / ٢٠٢-٢٠٧ .
- (١٣) كتاب الحجة . ١ / ٢١٤-٢١٨ .
- (١٤) كتاب الحجة . ١ / ٢٢٢-٢٢٧ .
- (١٥) كتاب الحجة . ١ / ٢١٨-٢٢٢ .

الدعوة الإسلامية :

تأثير العبارات في إصلاح المجتمع

الأستاذ أيوب الندوى
محاضر في قسم اللغة العربية
الجامعة المثلية الإسلامية - دمشق

والعرى ، فهذه أمة غير مسلة والرسول يقول : « أيها أهل عرصه أصبح فيهم أمرٌ جائعًا فقد برئت منهم ذمة الله » أو يقول : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يجب لنفسه » يكره الإسلام هذه الفوارق لما وراءها من أحقاد وأضغان تحطم أركان المجتمع .. يكره الإسلام أن يكون المال دولة بين الأغنياء في الأمة وألا تجد الكثرة ما تنفق .. لهذه المعاني جميعاً شرع الزكاة وجعلها فريضة في المال وحقاً لمستحقها ، لا تفضل من مخرجيها (١) » .

ولأجلبقاء هذا النظام العادل الذي أعطى كل ذي حق حقه بقيت المجتمعات الإسلامية لا يشقي

(١) العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص ١٤٨ .

الزكاة :

الزكاة فريضة محتمة على من ملك النصاب لمن فقده ، فهي ليست إحساناً وفضلاً من المعطى ، ولن يست شحادة وحرضاً من الآخذ ، ولقد فرض الله تعالى زكاة المال لئلا يطفى الغني في المجتمع ولا يشقى الفقير جوعاً فهذه حق الفقراء على الأغنياء لابد أن يؤذوه « تؤخذ من أغنيائهم وترتدى إلى فقرائهم » وهذا ما أراده الشهيد سيد قطب .

« يكره الإسلام أن تكون الفوارق بين أفراد الأمة بحيث تعيش فيها جماعة في مستوى الترف وتعيش جماعة أخرى في مستوى الشظف ، ثم أن يتتجاوز الشظف إلى الحرمان والجوع

تأثير العبادات في إصلاح المجتمع

بل أوجد الرب تبارك وتعالى هذا التفاوت الاجتماعي بين الطبقات ليبلوا الناس أيام أحسن عملاً ، وكفانا أن نتذكر الآية الكريمة : « أ هم يقسمون رحمة ربك . نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات . ليتخد بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة رب خير ما يجمعون » (سورة الزخرف ، الآية : ٢٢) .

فإذا خلق الله الناس وأوجد فيهم التفاوت بين الفقراء والأغنياء في المجتمع فذلك خلق لهذا الداء دواء وعلاجاً بتنزيل فريضة الزكاة وأشار إلى الشيخ أبو الحسن الندوبي :

« وتلى هذه المصلحة الأساسية مصلحة الجماعة والمجتمع ، وهي كفالة المجتمع ، الكفالة الازمة الضرورية وسد حاجات الفقراء الطبيعية البدائية ، وتهيئة كل عضو من أعضاء المجتمع أسباب الحياة الشريفة التي يستطيع بها

« اعلم أن عدمة ما روعي في الزكاة مصلحتان - مصلحة ترجع إلى تهذيب النفس وهي أنها أحضرت الشح ، والشح أقبح الأخلاق ضار بها في المعاد ، ومن كان شحيحاً فإنه إذا مات بقي قلبه معلقاً بالمال ، وعذب بذلك ، ومن تمرن بالزكاة وأزال الشح من نفسه كان ذلك نافعاً له ، أنسع الأخلاق في المعاد بعد الاخبار لله تعالى هو سخاوة النفس .. ومصلحة ترجع إلى المدينة وهي أنها تجمع لا محالة الضعفاء وذوي الحاجة ، و تلك العوادث تغدو على قوم و تروح على آخرين ، فلو لم تكن السنة بينهم موسامة الفقراء وأهل الحاجات لهلوكوا وما توا جوعاً » (١) .

الطبقات البشرية متباينة اجتماعياً وهذا أمر طبيعي « فطرة الله التي فطر الناس عليها » وليس هذا من سوء الفقراء وخير الأغنياء أو من شقاء المساكين وسعادة الأثرياء ،

ضميرهم حساسية تجاهها بحيث يتخرج المسلم من أن يطعم طعاماً أو ينفق على نفسه وأهله مالاً لم يدفع زكاته (١) » .

لقد اختلف البشر بطبيعته ، فمن الناس من يدخل بماليه ويحرص عليه ومنهم من ينفقه اسراها وتبذيراً ولكن الإسلام دين فطري غايته أن تكون هذه الأمة وسطاً لتكون شهيدة على الناس ولি�تخلق المؤمنون بصفات الله ، فالرب جواد كريم سخي ينفق دائماً فيديه سحاء بالليل والنهر لا ينقصها الانفاق والاعباء ، وكذلك أراد الله تعالى أن يكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً مثالياً ، وجتمعاً متعاوناً فيما بين الناس يعهد فيه الفقير والقوي الضعيف ، فلا جل هذا الفرض الجليل فرض الله الزكاة على المؤمنين وقد ذكرها الإمام الذهلي باحثاً في صالح الزكاة الرئيسية وحكمة التشريع فيها .

فغيرها ولا يطفى غنيها ، وبقيت الأمة موحدة تداعي أفرادها بالسر والجهر لمن يشقى في المجتمع حتى يهينوا له ما يحتاج إليه .

إن نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام نظام شامل واسع جداً ، والزكاة فرع من فروعه ، ولن يستلزم فطري ثقل محمولاً على الأمة بل جعلها الإسلام ليسابق إلى أدائها وقد جعل الله تعالى أموال الزكاة متوسحاً لأبد أن يرمي به ، فالذين آمنوا لا يحرصون على الأموال بل ينفقونها في سبيل الله ويقرضون الله قرضاً حسناً فيضاعف لهم ربهم أضعافاً كثيرة ، وهذا ما عناه به الأستاذ محمد قطب في قوله : « فكونها (الزكاة) عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله لم يجعل فريضة ثقيلة على النفس يتهرب منها دافعها بل جعلها أمراً يسابق الناس إلى أدائه ليرض الله عنهم ويعنهم البركة في أموالهم وأحوالهم وجعل في

(١) في النفس والمجتمع . ص ١٤٠ .

حقوقها وصلها الله تعالى بالصلا
ـ التي هي حق الله في القرآن الكريم
ـ قال الله تعالى: «وأقيموا الصلاة
ـ وآتوا الزكاة» (سورة البقرة،
ـ الآية: ١١٠) وفي مكان آخر مدح
ـ المؤمنين ووصفهم بأنهم يقيمون
ـ الصلاة ويتوزعون الزكاة فقال:
ـ «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
ـ الصلاة وما رزقناهم ينفقون»
(سورة البقرة، الآية: ٢).

ـ قد لاحظت السنة النبوية هذا
ـ الترتيب ووضع الزكاة في
ـ الدرجة الثانية فعینما بعث رسول
ـ الله ﷺ معاذ بن جبل في العام
ـ العاشر الهجري ذكر أعمال
ـ الإسلام حسب الأهمية فقال له: «
ـ إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب،
ـ فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا
ـ الله واني رسول الله، فإن هم
ـ أطاعوا بذلك فأدعهم أن الله
ـ افترض عليهم صدقة تؤخذ من
ـ أغنيائهم فترد إلى فقراءهم،
ـ فإن هم أطاعوا بذلك فاياديك
ـ وكرايام أموالهم، واتنق دعوه
ـ المظلوم، فإنه ليس بينها وبين

ـ القيام بحقوق الله وحقوق النفس
ـ والوصول إلى الكمال المطلوب
ـ والغاية المطلوبة من كل فرد
ـ مسلم (١).
ـ لقد ذكر القرآن الكريم مصارف
ـ الزكاة في قوله: «إنما الصدقات
ـ للقراء والمساكين والعاملين
ـ عليها والمولفة قلوبهم وفي
ـ الرقاب والفارمين وفي سبيل الله
ـ وابن السبيل» فريضة من الله وـ
ـ الله علیم حکیم» (سورة التوبہ،
ـ الآية: ٦٠).

ـ وهؤلاء أعضاء ضعيفة للمجتمع
ـ وهم مفر الأيدي أو لا يجدون من
ـ المال إلا قليلاً، فالقرآن الكريم
ـ هيأ لهم مالاً ليتقروا به على
ـ معيشتهم ويسبحوا بعد التمويل
ـ والاكثر من المنفقين على القراء
ـ الآخرين وهذا حتى يسعد
ـ المجتمع ولا يجد يداً سائلة كما
ـ قد وقع للمجتمع الإسلامي الأول.
ـ فريضة الزكاة حق من حقوق
ـ العباد والصلاحة حق من حقوق الله،
ـ فمنزلة الزكاة في الدرجة الثانية
ـ ولأجل أهمية الزكاة وأهمية

ـ الدكتور يوسف القرضاوي يقول: «وقد جعل القرآن الزكاة - مع التوبة من الشرك وإقامة الصلاة - عنوان الدخول في دين الإسلام واستحقاق أخوة المسلمين والانتفاء إلى المجتمع الإسلامي: قال تعالى في شأن الشركين المحاربين: «فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم» وقال سبحانه: «فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة باخوانكم في الدين» (٥).
ـ فهذا هو نظام الزكاة الذي أنزل به القرآن الكريم من عند رب العالمين، وهذا هو النظام الاجتماعي العادل الذي يعطى كل ذي حق حقه، وهذا النظام الاجتماعي في الزكاة إذا طبق في المجتمعات البشرية لرأيت الناس أغنياء المال وما هم بأغنىاء المال وإنما هم إذا أغنياء القلب ولا يتکفون الناس العاديين وإنهم سعداء في ذلك المجتمع.

(١) صحيح مسلم، ج ١٧، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائط الإسلام، ص ٢٧٧.

(٢) صحيح مسلم، ج ١٧، باب من شهد بالشهادتين حرم الله عليه النار، ص ٢٢٩.

(٣) نفس المرجع، باب من مات على التوحيد دخل الجنة، ص ٢١٨.

(٤) نفس المرجع، ج ١٧، باب الكلام على توبة الزنديق، ص ٢٠٧.

(٥) سكينة الفقر، ص ٦٩.

الإمام ابن دقيق العيد، حياته وأثاره

[الحلقة الرابعة]

دكتور جلال الدين أحمد النوري

- وذكر حاجي خليفة (٥) : أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد شرح بعض مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه (منتهى السؤل والأمل في علي الأصول والجدل). وقال اسماعيل باشا (٦) : من تصانيفه : شرح منتهي السؤل والأمل، لابن الحاجب. ولم أقف على هذا المؤلف إلا عند مؤلءه، وكلهم من المتأخرین.
- ٦- شرح مقدمة المطري أصول الفقه (٧). ولعله هو كتابه الذي ذكره بعضهم باسم : شرح العنوان في أصول الفقه (٨).
- ٥- شرح كتاب ابن الحاجب في الأصول (٩).
- (١) انظر : طبقات الشافعية للسبكي . ج/٩ - ص/٥٢٦ (شرح على التبريزی في الفقه).
- (٢) انظر : كشف الظنون . ص/١٦٦ .
- (٣) انظر : كشف الظنون . ص/١١٨٨ . ومدية المارفین . ج/٢ - ص/١٤٠ .
- (٤) انظر : المقنى للقریزی ابن دقيق العيد . ص/١٠٢ .
- (٥) انظر : كشف الظنون . ص/٥٦ . (٦) انظر : مدية المارفین . ج/٢ - ص/١٤٠ .
- (٧) انظر الطالع السعيد . ص/٥٢٦ . وذكرة الحفاظ . ج/٤ - ص/٤٨٢ . عن قطب الدين الظنون . ص/١١٨ و ١٦٣٥ . وحاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغری على مختصر أبي شجاع . ج/١ - ص/١٠ . وحاشية البجيري على شرح الخطيب الشربينی المعروف بالاتفاق في حل النزاع أبي شجاع . ج/١ - ص/١٣٨ . وطبقات الشافعية للأستوى .
- (٨) انظر : طبقات الشافعية للسبكي . ج/٩ - ص/٢١٢ . وطبقات الشافعية للأستوى . ج/٢ - ص/٢٢٩ . وحسن المحاضرة . ج/١ - ص/٢١٨ . والمزمز للسيوطی . ج/١ - ص/٢٤ .
- ولم أقف عليه .
- ٣- شرح على مختصر التبريزی في فقه الشافعیة (١٠).
- ومختصر التبريزی في فروع الشافعیة . لأمين الدين مظفر بن أحمد التبريزی (ت ٦٠١هـ) لخصه من الوجيز (١١).
- ٤- شرح عيون المسائل :
- وعيون المسائل في نصوص الشافعی . لأبي بكر أحمد بن حسين بن سهل الفارسی (ت ٣٢٥هـ) (١٢).
- ولم أر أحداً من مترجمي ابن دقيق العيد المتقدمين قد ذكره .

- ١- شرح بعض مختصر ابن الشافعی القاضی المتوفی سنة ٤٨٨هـ وقيل سنة ٥٠٠هـ . ومختصره هو (التقریب) أو المسمی بـ (غاية الاختصار) (١٣). ولعل شرح ابن دقيق هو الذي ذكره بروکلمان (١٤) باسم : « تحفة الزركلی (١٥) باس : « تحفة الليبی في شرح التقریب ». وأبو شجاع أحمد بن الحسین (الحسن) بن أحمد الأصفهانی وذكر الزركلی بأنه : مطبوع .

(١) انظر : تذكرة الحفاظ . ج/٤ - ص/١٤٨٢ . عن قطب الدين الحلبي . وطبقات الشافعیة : للسبکی . ج/٩ - ص/٢١٢ . وطبقات الشافعیة للأستوى . ج/٢ - ص/٢٢٩ . والبدر الطالع . ج/٢ - ص/٢٢٩ . وشجرة النور الزکیة . ص/١٨٩ . ومعجم المؤلفن . ج/١١ - ص/٧٠ .

وفي المقنى للقریزی (شرح كتاب ابن الحاجب في الفقه على مذهب مالک) ابن دقيق العيد . ص/١٠٢ . والنجمون الراھرة . ج/٦ - ص/٣٦٠ . ومنتاح السعادة . ج/١ - ص/١٣٨ . (٢) انظر : تذكرة الحفاظ . ج/٤ - ص/١٤٨٢ .

(٣) انظر : طبقات الشافعیة للأستوى . ج/٢ - ص/٢٢٩ .

(٤) انظر : ترجمة أبي شجاع في : طبقات الشافعیة للسبکی . ج/٦ - ص/١٠ . وكشف الطنون . ص/١١٨ و ١٦٣٥ . وحاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغری على مختصر أبي شجاع . ج/١ - ص/١٠ . وحاشية البجيري على شرح الخطيب الشربينی المعروف بالاتفاق في حل النزاع أبي شجاع . ج/١ - ص/١٣٨ .

(٥) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروکلمان - الأصل . ص/٧٥ . (٦) انظر : الأعلام . ج/٦ - ص/٩٢ .

على تبصره في علم الرجال .
وأوضح في آخر الكتاب : أن لفظ
الحديث هو من ذكره أولاً من
المخرجين إذا تعددوا . فقال : « وما
قلت منها فيه أخرجه فلان وفلان .
فاللّفظ للمذكور أولاً . وذلك بحسب ما
انتهى إلينا .

وأهمل تحرير بعض الأحاديث .
فرأيت بعد رجوعي إلى كتب الحديث
أنه بلغظه في سن أبي داؤد . وأثبتت
ذلك في الهاشم .

ويبدو في هذا الكتاب بشكل واضح تبحر ابن دقيق العيد في الفن . فنراه يناقش كبار العلماء كالخطابي والترمذى في الكلام عن الحسن ، مثلاً وقد بيّنت ما عقب العلماء به على كلام ابن دقيق العيد في اعترافاته وهو يورد بعض الألباب الدالة على اجتهاده فعلى مثلاً :

« وأقول : والأولى عندنا . وليس
هذا عندي بمتعبين . قلت : ويشترط أن
يكون ، وأختار أنا في ذلك . وهذا
عندنا شديد ، وإنما كرها ذلك فيما
إذا . والأحسن عندي أن يقول : فهو
عندي الذي أضر بالصنة . ونحن نرى
أن أمها . ومن الخطأ بل أقول أن
أولى مطلقاً . وهذا كلام يحتاج إلى
تحقيق وبحث .. وغير ذلك .

ذكر أحاديث صحيحة منقسمة إلى
سبعة أنواع . كل نوع يشتمل على
أربعين حديثاً . لها صفة معينة بينها
عند إيراده إياها .
وقطعه بصحتها لا يتم إلا بعد
الوقوف على رجال الحديث . وهو يدل
على تحقيق وبحث .. وغير ذلك .

« هذه نبذة من فنون مهمة في علوم الحديث . يستعان بها على فهم مصطلحات أهلها ومراتبهم على سبيل الاختصار والإيجاز . ليكون كالمدخل إلى التوسيع في هذا الفن إن شاء الله تعالى » .

وقد تضمن تسعه أبواب في :
شرح ألفاظ متداولة تتعلق بهذه
الصناعة . كالصحيح والحسن
ونحو ذلك . والتبييز بين ألفاظ
الأداء في المصطلح : حدثنا
وأخبرنا .. وكيفية السماع
وتحمل وضبط الرواية وآدابها .
وآداب المحدث ، وآداب كتابة
الحديث . ومعرفة العالى والنازل .
وبيان الفرق بين الغريب و
العزيز ، وبيان المؤتلف
وال مختلف .. ومعرفة الثقات
والضعفاء من الرواية . وذكر طرفاً
من الأسماء المختلفة .

وجعل خاتمة تلك الأبواب
التسعة :

التسعة :

العراقي للاقتراب في مكتبة "لال
لـ" (٦) (Weisw. 18 ٣٩٢).

ويقع نظم عبد الرحيم
الراقي للاقتراح في
بيتاً (٤٢٧).

وشرح هذا النظم ولده الوليد
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم
الراقي (ت ٨٣٦هـ) قال
السحاوي في الضوء الدافع : وقف
على أماكن منه (٨).

وبين الإمام ابن دقيق العيد
سبب تأليفه لهذا الكتاب بقوله في
آخره : (فهذا ما أردنا ذكره من
بيان مصطلحات عند أهل الحديث
على حسب ما اقترح ذلك . مع م
أضفت إليه من ذكر أحاديث
صحاح).

ويبدو ان هذا هو السبب في
تسمية الكتاب بالاقتراب .

اللوب: وقد قدم ابن دقير
كتابه: (الاقتراح) بقوله بعد الحمد

لكن ورد في شذرات الذمة
(الاقتراح في أصول الدين وع
ال الحديث) وظاهر أن كلمة (أص
الدين) متحمة هنا . لأنها ت
العقائد . والاقتراح هو في مص
(علوم) الحديث .

و ورد أن لابن دقيق الكتاب في : علوم الحديث ذكر اسمه . في : تذكرة الحفاظ (١) والوافي بالوفيات وفوات الوفيات (٢) كتالاقتراح ومضمونه : ذكر الأدلة بأنه : كتاب مفيد في علوم الحديث (٤).

وقال حاجي خلية : « مختصر ذكره الحافظ زين العابد الرحيم بن الحسين العرفاوي (ت ٦٨٠هـ) في ألفية . وأنه نظمه (٥) » وقد سبق آنفًا بـ

وذكر بفروكلمان : ان منظمة
الفية المشار إليها .

(١) انظر : تذكرة الحفاظ . ج / ٤ - ص / ١٤٨

(٢) انظر : الرواية بالوفيات . ج ٤ - ص ٢٠٣
(٢) انظر : فرات الوفيات . ج ٢ - ص ٢٠٣

(٤) انظر : الطالع السعيد . ص ٥٧ .

(٦) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكان
 (٧) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكان

(٢) انظر . ترجمة العاشر المراقب التي بكلية التربويين وأمين خزانتها . في ميد

ج/١- ص/١٨

(٦) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلان - الذيل . ص ١٦ / ٦٦ .
 (٧) انظر : ترجمة العافظ العراقي التي كتبها محمد بن العسين العراقي الحسيني المدر
 بكلية التربويين وأمين خزانتها . في مندمة شرح « التبصرة والتذكرة » الذي قام بتحقيقه
 ١٨ / ١٤ .
 (٨) انظر : الصوّه اللام . ج ١ / ٣ - ٣٤٢ .

واقع الاستعانة بوسائل التربية في العالم اليوم

فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى
عبد كلية اللغة العربية وآدابها - جامعة ندوة العلامة

إذا ألقينا النظر على واقع الشعوب والأمم لوجدنا أن الشعوب المتقدمة الغربية قد استخدمت وسائل التربية استغلالاً فعلى غير الأساس المتلائم مع طبيعة الأمة وأهدافها وفكرتها في الحياة، لذلك لا تأتي هذه التربية إلا بخلاف ما تتوخاه آمال الأمة وأهدافها.
شدة اهتمام الشعوب المتقدمة بوسائل التربية :

لقد بلغت الاستفادة في الشعوب المتقدمة بوسائل التربية رقماً قياسياً في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان . فلقد بلغت الدولتان في التقدم مبلغاً عظيماً . لقد تكونت الولايات المتحدة من طائفة من سلالات أوروبية فمن أجزاء شعبها الانكليز والفرنسي والألمان والطليان والإسبان . وكل سلالة منها متعدبة لعنصريتها بحيث إن حروباً كبيرة قامت بينها في أوروبا على أساسها . مما كان مستحيلاً أن يؤثر هذا التفرق العنصري على قضية توحيدها في وطنية واحدة في أمريكا . ولكن النظام التربوي الذي وضعه الدولة وطبقته نجح في صياغة هذه الوحدات السلالية في قومية واحدة وهي قومية الولايات المتحدة ، هو العامل الأساسي في ذلك . فما يشعر الأمريكي من الولايات المتحدة اليوم إلا أنه جزء من وطن الولايات . وهو يفتخر بهذه الوطنية ويحمل للوطن متكاتفاً مع أمريكي آخر مهما كانت سلالته و جنسيته السابقة في بناء عزة شعبه الأمريكي وشرفه وسيادته . حتى في اللغة فإنه يتكلم باللهجة الأمريكية الخاصة تاركاً اللهجة الانكليزية البريطانية الأصلية . وبمشاركة في الحصول على

ولما كانت الشعوب الغربية قد خلعت أنفسها من السيطرة الدينية واختارت طريق الحياة المادية الحرية ، وسارت على فكرة قومية وطنية . فقد اتخذت من نظم التربية ما يتلاءم مع هذه الفكرة وطبقت هذه النظم بدقة وحكمة . فاستطاعت أن تبني إنساناً وفيأً لوطنه وشعبه متعاوناً بعضه مع بعض في بناء قومه وبلاده على آماله وأحلامه . واستخدمت في ذلك كل الوسائل الحاصلة له ومنحت أبناءها على ذلك الحرية الكاملة والراحة المادية في حياتهم الفردية وسهلت لهم سبل التقدم والرقي المادي .

إن واقع هذه الدول الغربية في أوروبا موزع على أساس السلالات واللغات وقد اتخذتها أساس قومياتها ، ولكن النظرة إلى الحياة في جميع هذه الدول واحدة فهي تبني مدنيتها على هذه الفكرة الواحدة وتتعاون فيما بينها على أساسها . مع أنها تتفرق في سلالاتها وتطلب الشرف والعزّة على أساسها . لقد نجحت هذه الشعوب الغربية في آمالها والوصول إلى مدهنها . بتنفيذ نظم التربية تنفيذاً كاملاً متلائماً

يتزعزع ويزداد فهماً . فلا يرى حوله أيضاً إلا ما يشابه هذا الواقع من بيئه متأثرة بالمؤثرات الوافدة والمحلية المنحرفة عن جادة الأصالة ، ثم يدخل في المدرسة فلا يجد فيها إلا حالاً شبيهاً بما وجده قبلها . فينشأ رجلاً مذبذباً بين القيم الإسلامية وعقائدها وبين القيم المحالة لسلوكه الإسلامي .

وقد بلغ بنا الحال أننا أصبحنا لا نجد الرجل المسلم اليوم في بيئته المنزلية ولا محافله الوطنية ولا في مجالاته السياسية ولا في دوائره الحكومية إلا شخصية متزرجة من مختلف الميول والاتجاهات . ولا تؤثر هذه الشخصية على الجيل الناشئ إلا تأثيراً مخالفًا للأصالة الناشئة عن قيمه وعقائده ، بل تجعله ينشأ على المفارقات في الثقافة والإيمان والاتجاهات من الاعتراف بأثر الإسلام والمسلمين والإعجاب بالمستجدات الفكرية والثقافية الوافدة كذلك .

والسبب في كل ذلك راجع إلى إهمالنا في تحطيم العمل التربوي والعناية بال التربية السليمة الهدافة في أوساط المسلمين .

إن أول شيء في هذا المجال إذا أردنا تربية أفراد مجتمعنا تربية سلية مادفة هو أن ننشئ فيما شعوراً صادقاً للواقع المرير للحالة التربوية للمجتمعات الإسلامية . ثم بضرورة بذل المستطاع لنتدارك ما فسد في هذا المجال . فإن كل فرد من أفراد المجتمع يستطيع أن يلعب دوره . وقد أعطانا الرسول الأعظم ﷺ نقطة الانطلاق في ذلك . يقول التوجيهي العظيم : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ... » إلخ .

ولو التزم كل فرد مسلم بمعنى هذا الحديث الشريف وجعله مبدأ لتنفيذها للعمل لجني ثمراته بحصول الحالة الصالحة في بيئته وفي مجتمعه . إنه يجب في الحياة المنزلية أن يشعر الوالدان أن ولديما يرآهما كأسوة للأخلاق والسلوك . فعليهما إذا أحبا أن ينشأ ولديما ذمنه مفارقات خلقية وفكرية . ويصطحب بها اصطباغاً . ويكون ذلك في مرحلة نشأته الأولى . ومنها تكون النواة الأولى لميوله وتصوراته . أليس بذلك

المنجزات العلمية والميكانيكية التي أصبحت تمتد بها الولايات المتحدة الأمريكية بين دول العالم .

أما شعب اليابان فقد كان شعباً مختلفاً عاجزاً في الماضي ولكن نظام تربيته على أتم وأقوى الأسس وأحدث طرق بالملاءمة مع حاجة الشعب والبلد في مجالات القوة والمدنية والرفاهية . ثم طبق هذا النظام التربوي بحيث استطاع به تنشئة الرجل الياباني فرداً قوياً الإرادة منصرفاً إلى الجد والاجتهد مخلصاً للوطن طالباً لعزته وشرفه . فهو لا يضيع وقته ولا يخون أمته ولا يتهاون في بناء الرفاهية والشرف لوطنه .

قلة الاهتمام عند الشعوب الشرقية بال التربية وشدة حاجتها إليها :

إن الوضع التربوي لشعوب الأمة الإسلامية في أقطارها المختلفة يتسم بالفوضى وعدم التخطيط . فإنه ليس هادفاً بل هو قلق مضطرب . يمكن أن نضرب له مثلاً بالحشائش الشيطانية التي تنبت في الساحة فلا يكون فيها انسجام أو نظام على عكس العشب الذي ينال من الزارع العناية والتخطيط .

فالطفل في الشرق وفي شعوبه الإسلامية يرى أول ما يرى والديه . فهو يجدهما ضعيفين في الالتزام بخطبة أو نظام معين للسلوك والسيرة منطبعين بأحوال منوعة بتأثير المؤثرات المادية والغزو الثقافي الغربي . فهما يستقبلان المستجدات الوافدة إليهما عن طريق الصحافة والإذاعة والزيارات لبيئات مختلفة أجنبية . وهي تؤثر على دينهما وأصالتهما الثقافية فيرتسن على عقيلة الطفل البسيط أثر من كل ذلك بسبب المحاكاة التي ينطبع بها الطفل تأثيراً بوالديه .

ثم يرى الطفل في منزله ويسمع الإذاعة المرئية والمسموعة فيلتقط ذمنه مفارقات خلقية وفكرية . ويصطحب بها اصطباغاً . ويكون ذلك في مرحلة نشأته الأولى . ومنها تكون النواة الأولى لميوله وتصوراته . فم

وأقع الاستعانة بوسائل التربية

نحن نربي أبناءنا في قوالب مختلفة . فينشئون في صورة من العقلية والأخلاق والاتجاهات ليست شرقية ولا غربية لا هي إسلامية ولا إلحادية . ولا هي إيمانية ولا هي مادية . هي شيء من كل ذلك . ولنست كاملة في أي واحدة من ذلك . وذلك لأن كل واحد منا يلتقي المسؤولية على غيره . ويرى نفسه منها بريئاً . فلا يرى سيد العائلة أنه مسؤول عن عائلته . فلا الوالد يرى عليه مسؤولية نحو تربية عياله . ولا الأم ترى نفسها مسؤولة عن تربية أولادها . ولا مسؤولو المدارس يرون أنفسهم مسؤولين عن بناء الجيل الناشئ بناءً صحيحاً مادياً . ولا مسؤولو الإدارات ومؤسسات الإعلام يرون من مسؤوليتهم بناء مجتمع ذي أصالة واستقامة ومدف . فكيف تستقيم الأحوال وتتصبح مسارات الأمة ؟

إذا كانت الشعوب الغربية والشعب الياباني الشرقي قد أحرزت التقدم والقوة والرفاهية بتنظيم وسائل التربية وتجنيدتها للهدف المطلوب فكيف لا تستطيع الشعوب الشرقية الإسلامية أن تصل إلى تنظيم حياتها وتنمية ملكات أبنائها وتربيتها عقولهم وصياغتها تليق بمكانها التاريخية العظيمة وبماضيها القوي الإنساني الشريف . المهم في كل ذلك هو أن يفهم الذين يملكون أزمة البلاد طبيعة هذه الشعوب الإسلامية وفكرتها ومدفها في الحياة . وماضيها المجيد . ثم يضعوا نظاماً تربوياً يتفق مع كل هذا . ويبني الفرد والجماعة على الراقية أيضاً فإن الحكم ضالة المؤمن أنني وجدهما فهو أحق بها .

ليس سهلاً أن نرى كيف يخطط الأميركيان لصوغ المواطن الأميركي في عقليته وتصوراته ؟ وكيف يخطط الانكليز لصوغ مواطنين بريطانيين بل إنكليزياً ؟ وهكذا الفرنسيون والروس والصينيون واليابانيون كل منهم يصوغ مواطنه في قالبه الوطني والقومي للعقلية والتصورات والميول والاتجاهات . فكيف نحن لا نستطيع ذلك ؟ إنما

ذلك على الله بعزيز ...

جهدهما ومالهما في سبيل تعليم ولدهما فلماذا لا يتكلمان لتعليميه في الطفولة ما يحسن له من الأخلاق لتسديد حياته . وعليهما أن يصدّوا الغزو الفكري والثقافي المنصب عليه عن طريق الإذاعة والصحافة . وعندما يصل طفلهما إلى عمر القراءة فعليهما أن يبدأ تعليميه ألفاظ القرآن الكريم ومعاني الدين البسيطة الأساسية حتى يصلح ويتأصل أساس عقليته وتصوراته نحو كيانه الاجتماعي والفكري والديني . وبعد ذلك يسلمانه إلى المدرسة .

وعلى القائمين بشؤون المدرسة أن يعرفوا أن المدرسة مصنع للرجال . فكما أن مصنع الحديد ، يمكن عن طريقه أن تصوغ ماعوناً للبيت يرتاح به مستعمله في حاجته ، أو تصوغ سكيناً ليقطع به ما يقطعه ، فكذلك تصنع المدرسة رجالاً مختلف الحاجات وعلى مختلف

الخصائص والاتجاهات . وفي المجتمع العام تقع مسؤولية التربية الصحيحة على القائمين بالإدارات العامة والحكم . فإنه يجب عليهم أن يخططوا تخطيطاً يتلاءم مع قيم الأمة الدينية والسلوكية والثقافية . ففي المجال التعليمي تأتي قضية المناهج والمقررات واختيار المدرسين الأكفاء علمياً وفكرياً وخلقياً . وفي المجال الثقافي تخطط برامج الإذاعة ومواد الصحافة والثقافة لتكوين الحالة التي تتلاءم مع آمال الأمة و حاجاتها .

ويمكن في مجال التخطيط والتطوير الاستفادة من الأمم المتقدمة أيضاً أيضاً فإن الحكم ضالة المؤمن أنني وجدهما فهو أحق بها .

اليس سهلاً أن نرى كيف يخطط الأميركيان لصوغ المواطن الأميركي والبريطاني بل إنكليزياً ؟ وهكذا الفرنسيون والروس والصينيون واليابانيون كل منهم يصوغ مواطنه في قالبه الوطني والقومي للعقلية والتصورات والميول والاتجاهات . فكيف نحن لا نستطيع ذلك ؟ إنما هو إهمال وتكاسل منا . بل انحلال فكري مؤسف .

يوجد حوالي ٢٥٠٠ من المواريث التكتيكية عابرة القارات ذات الروؤس النوية موزعة على هذه الجمهوريات السُّتُّ، ونقطة التسلیح هذه بالذات تشير قلق موسكو ..

وقلق الغرب أيضاً مخافة أن تتسرب هذه التكنولوجيا المتطرفة إلى بلدان العالم الإسلامي الأخرى أو أن تتعاملها هذه الدول المستقلة فيما لا يرغون.

وهذه الدول التي يزيد عدد سكانها عن سبعين مليون مسلم ، وجدت نفسها فجأة وبدون مقدمات طويلة، مستقلة ومع ذلك يتحكم في أدائها حوالي ١٠٪ من عدد سكانها من الروس .. فمنذ تدخل هذه الجمهوريات عبر مطاراتها .. أو

عندما تزور م ساعتها .. أو حين تدخل دواائرها الرسمية .. أو حتى فنادقها الراقية .. أو متاحفها العريقة .. أو في كل مجال هام من مجالاتها العلمية أو الصناعية أو التجارية أو السياحية فلا تكاد تجد غير الموظفين الروس ، فلقد كانوا الاستراتيجية عابرة القارات، كما وما زالوا أبناء الموقف .. وإذا

جمهوريات ما وراء النهر الإسلامية

دكتور مصطفى محمد طهان

الوضع الإسلامي في تركستان:

اللافة يوم ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١م (وبعد سبعين سنة) اتفاقية (بلوكيجايا) التي تنص على إنهاء الاتحاد السوفيتي ، وإقامة رابطة الكومونولث مكانه ، وهذه الرابطة تضم جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقاً) باستثناء دول البلطيق الثلاث (استونيا ولاتفانيا وليتوانيا) التي أعلنت استقلالها وجمهورية جورجيا التي اكتفت بوضع مراقب.

في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١م عقدت جمهوريات الرابطة الجديدة مؤتمراً للقمة في مدينة آلمانيا عاصمة كازاخستان ، حضره رؤساء الجمهوريات .. وأصدروا القرارات الهامة التالية :

القرار الأول : هو أن الجمهوريات الـ١٣ مشتركة على قدم المساواة في تأسيس رابطة الدول المستقلة (الكومونولث).

خلال الفترة من ٤/٢٨/١٩٩٢م وحتى ٥/٨/١٩٩٢م قمت بزيارة إلى أوزبكستان وموسكو عن طريق استانبول ، كان الفرض من الرحلة استكشاف هذه المناطق ، والتعرف على طبائع الأمور فيها وما حولها، ولقد كانت والله العبد رحلة ناجحة على أكثر من صعيد .. ونحتاج مستقبلاً إلى زيارة الجمهوريات الأخرى ، حتى تكون الصورة أوضع والتصور أشمل .. وبالإمكان تسجيل بعض الملاحظات العامة حول هذه الزيارة .. على شكل إطار يحيط بالصورة .. فتحديد الإطار يتقدم في الأهمية في بعض الأحيان على الصورة نفسها ..

فكما أعلنت المناطق اللافة الثلاث (روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا) في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٢م قيام دولة الاتحاد السوفيتي .. فقد وقعت ذات الدول

منتفس الليل إلى الفجر .. وكذلك كان يفعل جميع العلماء في بلاد ما وراء النهر التي حكمت بسيف الإرهاب والقهر.. ومع ذلك فقد كانوا على موعد مع بزوع الفجر..

هذه الدول التي وجدت نفسها مستقلة ، بالرغم من أنها تشكل حالياً ست جمهوريات مستقلة وعشرين المناطق ذات الحكم الذاتي داخل روسيا الاتباعية ، وتتكلم عشرات اللغات المختلفة ، وعشرين لهجات ، حتى أن بلاداً مثل داغستان التي تضم شعوباً واحداً .. لا يمكنهم أن يتفاهموا حالياً إلا باللغة الروسية ، هؤلاء يدركون أن بلادهم هذه جمعياً كانت دولة واحدة اسمها تركستان .. وأن الإسلام ولللغة العربية كان يجمعهم ويوحدهم .. وأن الشيوعية هي التي مزقتهم وفرقتهم .. ولهذا كان العنين إلى الأمالة ، إلى الإسلام ، وإلى اللغة العربية و إلى إزالة الحدود المصطنعة ، وإلىبعد عن كل ما يذكرهم بالذابح ، وإلى بعد عن كل ما هو روسي .. وبعبارة أخرى فإن شعوب هذه المنطقة طالب باستعادة

السلم في هذه الدول يشعر - ولم يغبه مثل هذا الشعور قط - أن ابن حضارة شاهقة أثرت العمارنة الإنسانية في مختلف جوانب المعرفة .. ويزداد زهوة عندما يخبرك وأنت تمر على قبر أمير المؤمنين البخاري تسلم عليه .. أن كتابه في الحديث يعتبر الثاني منزلةً بعد كتاب الله المنزل ..! لقد أنجبت هذه البلاد على سبيل المثال لا الحصر الإمام الترمذى والنائى والإمام عبد الله بن مبارك المروزى والزمخشري والماتريدى السرقندي والإمام الدارمى وكذلك حكيم الترمذى وإمام الكانى وإمام السرخى والإمام أبو البركات النسفي صاحب التفسير الشهير ، وغيرهم كثير وكذلك الشيخ الرئيس ابن سينا والعلم الثانى الفارابى والعالم الكبير البيرونى وموسى الخوارزمى والفرغانى وأولوغ بيك وغيرهم كثير .

مررنا بسرقند على مدير أحد المراكز الإسلامية .. فأخبرنا أن عطاء هذه البلدان لم يتوقف .. وأنه شخصياً كان يلتقي بطلبة العلم بعد

والعنف والاضطهاد .. كابوس مختلف في كل الجوانب الإنسانية والدينية والتاريخية ، عندما يقف الأوزبكي أمام عظمة مدرسة مير عرب ، أو المسجد الجامع في مدينة سرقند .. أو يقف أمام ضريح تيمور لنك الذي أعلن عاصته سرقند مركزاً للحضارة العالمية فاستقدم لها العلماء والشعراء والفقهاء من أطراف الدنيا .. أو تزور مدرسة أولوغ بيك حفيد تيمور لنك وحاكم الدولة من بعده ، أو مرصده الذي رسم خريطة الواقع النجموم والتي كانت أكثر دقة من الخرائط الأوربية التي وضعت بعد وفاته بساعة عام ، لقد حدد أولوغ بيك في عام ١٤٣٧م طول السنة النجمية بـ ٣٦٥/يوماً و ٦/ساعات و ١٠/دقائق و ٨/ثوان ، مخططاً حسب مقاييس علم اليوم بـ ٥٨/ثانية ، وحدّد ميل دائرة البروج بـ ٢٢/درجة و ٢٠/ دقيقة و ١٧/ثانية مخططاً بحساب اليوم بـ ٣٢/ثانية فقط .

(١) يقال أنه لم يبق سوى ٥٠ ألف روسي في طاجيكستان .. والهجرة المائلة تجري من كل الجمهوريات الأخرى .

تركمانستان ولقد خاض حزب النهضة أولى تحدياته في طاجيكستان حيث تحالف مع قوى المعارضة الأخرى وأسقطوا الحكومة الشيوعية التي كان يرأسها نبيف (الشيوعي) .. وشكلوا حكومة انتلاف وطني ، كما توجد للحزب فروع أخرى خارج إطار آسيا الوسطى ، مثل داغستان وبلاد الشاشان وبلاد كارنشاي وفي ترستان وباشكورتوستان ، ويقدرون العدد الاجمالي لأعضاء النهضة بعشرات الآلاف .. يترأس الحزب الدكتور أحمد القاضي وهو طبيب من داغستان .. عركته السنون وحنته الأيام .. في العقد السادس من عمره .

معظم الفرقاء ينظرون إلى النهضة باعتبارها حزباً أصولياً .. وربما تصوروا أن لها صلات بالحركات الإسلامية وراء الحدود .. ومن هنا قد تبدأ مشاكلها .

بالإضافة إلى حزب النهضة هناك حزب التنوير الإسلامي في طشقند ، جماعة الإنسانية والوطنية في أوزبكستان ، وفرع ضعيف نسبياً في قرغيزستان ، وفرع آخر في

السلفي الأرثوذكسي على حساب العناصر الأخرى .. وكل ذلك عوامل توجّج العامل القومي وتقويه .. وهذا هو بالضبط الوضع الحالي القائم في الجمهوريات .. فالتعصب للغة والتعصب للقوم والتعصب للأرض على أشدّه وقد ينفجر في يوم قريب ويتبّع في تصدعات خطيرة ..

وهناك التيار الإسلامي .. والإسلام هو الذي حفظ على هذه الديار هويتها وقدرتها على التسامك والمقاومة .. ولهذا فليس من قبيل الصدفة أن تجد الشعرات الإسلامية ضمن برامج الحركات السياسية المختلفة في أنحاء آسيا الوسطى ، من أهم التيارات الإسلامية في المنطقة حزب النهضة .. الذي بدأ نشاطه في حزيران (يونيو) ١٩٩٠ .. والذي أعلن أن برنامجه الإسلامي يتضمن العمل من خلال برلمانات الجمهوريات الإسلامية من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية ، ويوجد لحزب النهضة في الوقت الحاضر فروع في معظم الجمهوريات فله فرع قوي في أوزبكستان ، وفرع ضعيف نسبياً في قرغيزستان ، وفرع آخر في

استعادة العرف العربي الذي كتب فيه معظم تراثهم .. كما أفلحوا في تقديم تركيا العلمانية لتلعب دوراً رائداً في هذه المناطق مستغلة رصيدها التاريخي واللغوي والديني المشترك .. والأمر بين مد وجزر قد يستمر لسنوات طويلة .. لتحديد شكل أو لون الهوية في هذه الأقطار.

هذه الدول التي وجدت نفسها مستقلة .. تتنازعها عدة تيارات فكرية .. لا يستبعد أن تكون سبباً من أسباب الصراع بين الأقليات الإثنية من جهة .. وبين الجمهوريات بعضها والبعض الآخر من جهة أخرى .. بل إن القوى المعادية تراهن على مثل هذه الاحتمالات عند رسها لخريطة المستقبل ..

وهناك التيار القومي .. الذي قوته دعنته الماركسية من حيث ادعت محاربته .. فالماركسية نظرياً هي ضد الفكر القومي .. ولكنها في الحقيقة قسم الشعب الواحد إلى شعوب وأوجدت بدل اللغة الواحدة عشرات اللغات ، وأقامت كيانات متداخلة جغرافياً كما هو الحال بين آذربيجان وأرمينيا ، وحاجت العنصر اللاتيني في كتابة لغاتهم .. على الرغم من اصرار الشعوب على

= الجنرال بابه جان (قائد قاعدة بجرام الجوية).

وفي يوم ١٨/٤/١٩٩٢م أعلن (عبد الوكيل) أنه عقد محادثات مع القائد أحد شاه مسعود في مدينة تشاريكار من أجل تسليم السلطة للمجاهدين.

ويظهر أن تفاهم أحد شاه مسعود مع هؤلاء الضباط لم يكن ولد الصفة أو ولد ساعته، بل امتد على مدى فترة طويلة سابقة.. وخاصة مع الجنرال عبد المؤمن الذي يذكر برهان الدين رباني في تصريح له أن اتصالاتها بدأت منذ فترة طويلة، وبعد الجنرال عبد المؤمن الشخصية الأولى التي دقت المسار الأول لانتصار الجهاد في أفغانستان.. فقبل دخول المجاهدين كابل أولى إراداته الطاجيكي أحمد شاه مسعود الذي كان يسيطر على مناطق الشمال، اهتماما بالتعاون مع طاجikistan بشكل من الأشكال، وأدى مسعود بتصرير حول توحيد أفغانستان الجديدة وآسيا الوسطى بعد تحررها.. فهل سيكون لدعوة مسعود بعد أن أصبح الرجل القوي في كابل مداماً

في جنوبها تستعدان للطريق على العاصمة، أما في داخل العاصمة فقد تمكن قوات (المجلس العسكري) من إقصاء نجيب ، والسيطرة على الأرض ، وأبدوا استعدادهم لتسليم السلطة للمجاهدين .

أما على الصعيد السياسي:

فقد أعلن (عبد الوكيل) وزير خارجية نظام كابل يوم ١٦/٤/١٩٩٢م تجريد نجيب من كافة مناصبه واتهمه بالخيانة وأعلن أن محاولاته الفرار من مطار كابل قد باءت بالفشل ، وفي نفس اليوم (١٦/٤/١٩٩٢م) أعلن المسؤولون عن المجلس العسكري أنهم وافقوا على تسليم السلطة إلى مجلس يتكون من أربعة جنرالات وان هؤلاء على استعداد للتفاهم مع القائد أحد شاه مسعود وهؤلاء هم :

= الجنرال نبي عظيمي (نائب وزير الدفاع وقائد حامية كابل العسكرية).

= الجنرال آصف دلاور (رئيس أركان الجيش الأفغاني).

= الجنرال عبد المؤمن (قائد حامية حرستان).

موجودة في الجمهوريات الإسلامية، تعضدها وتقريرها السلطة في موسكو، وتشد أذرها تسرع الاحداث العسكرية والسياسة في أفغانستان إلى درجة كبيرة .

على الصعيد العسكري:

أعلن المجاهدون يوم ١٤/٤/١٩٩٢م استيلاءهم على مدينة تشاريكار مركز ولاية بروان ، وعلى مديرية جبل السراج بالولاية نفسها ، وعلى قاعدة بجرام الجوية الاستراتيجية وهي أكبر قاعدة جوية أفغانية ، كما استولوا على قاعدة شندند الجوية بولاية فراة ، واستولوا على ولايات قندوز وهرات وغزني وقندهار وبغلان ، كما أعلن المجاهدون يوم ١٩/٤/١٩٩٢م استيلاءهم على مدينة جلال آباد عاصمة ولاية ننجرهار والتي تعتبر ثالث مدينة من حيث الأهمية ، ومدينة فيض آباد عاصمة ولاية بدخشان في الشمال ، ومدينة میدان شهر الواقعة جنوب غربي كابل ومديرية سروبى الواقعة على الطريق بين كابل وجلال آباد .

وأفادت الأنباء أن قوات مسعود في شمال العاصمة وقوات حكمتير

العدالة في نامانغان .. وحركات أخرى صغيرة في معظم أنحاء الجمهوريات الإسلامية .

التيار الإسلامي الآخر هو التيار الرسمي .. وهو معاد بصورة عامة للتيار الأصولي .. يتزعم هذا التيار الفتى محمد صادق محمد يوسف رئيس الإدارة الإسلامية بلاد ما دراء النهر، وهو شخصية قوية غير عادية على الإسلام والمسلمين .. خلاف مع العركات الأصولية - رغم الاتهامات المتبادلة - هو خلاف مواقف واختلاف وسائل أكثر مما هو خلاف مفاهيم أو أهداف ، والإدارة الدينية شبكة واسعة تشمل جميع البلدان وتضم المفتين والأئمة وأساتذة المعاهد والمدارس الدينية ، ومن المصلحة الإسلامية الكبيرة إيقاف التدهور القائم حالياً في العلاقات بين الفريقين .. فلن يستفيد في نهاية المطاف من هذا الخلاف غير أعداء الإسلام .

وهناك التيار الشيعي .. الذي يضم القيادات السابقة للحزب الشيعي ، وبالرغم من أن معظم هذه القيادات سقطت في روسيا .. إلا أنها ما زالت

إخراج هؤلاء من كابول بالقوة
وعددتهم يزيد عن ١٠٠ ألف مقاتل ،
ولديهم كميات هائلة من الأسلحة
المتطورة والحديثة .. وهم أساساً
الذين أسقطوا نجيب الله .. وهم
الذين وافقوا على تسليم الأمر
للمجاهدين ..؟

وهل الحكمة تقتضي إعلان الحرب
عليهم .. أم أن يمنحوا فرصة يثبتون
فيها المزيد من ولائهم للإسلام ..؟
تتغير الظروف كلية .. ومن هنا ..
فإنك واحد في مطارات هذه البلدان
أحداً من الناس يأتون من كل فج
عميق .

هذا لديه فكرة اقتصادية يريد أن
يتحقق أحلامه من خلالها ..
وذاك صاحب تيار سياسي يريد أن
يروج لأفكاره في ساحة متغيرة
للتجديد والتغيير .

اليهود ينشطون وقد افتتحوا لهم
عشرات بل مئات المراكز .. وبدأوا
يصدرن عشرات الصحف والمجلات ..
وكلها تدعو للصداقه والتعاون مع
إسرائيل ..

والتبشير المسيحي الأرثوذكسي
خاصة والكاثوليكي بالدرجة الثانية
.. يزسّ الجمعيات ويجدد شباب
الكنائس .. ويعيد إلى الحياة
المعاد .. والجامعات التبشرية

مدينة ميليشيا ، يتزعمها رئيس
القبيلة أو رجل نافذ فيها ، منعتهم
القتال وكانوا يتقاتلون روابط
مرتفعة بالعملات الصعبة ، بعض قادة
المليشيات كانوا في فترة مع
المجاهدين ثم تقبلوا بين الأحزاب
.. وكانت آخر تعرّكاتهم انضمامهم
إلى أحمد شاه مسعود في فتح مزار
 الشريف وتشكيلهم مع مجلس شوري
الجهاد الذي ضم بالإضافة إلى رئيسه
أحمد شاه مسعود الجنرال سيد منصور
نادي زعيم المليشيا الكيانية
والجنرال عبد الرشيد دوستم زعيم
المليشيا الجوزجانية والجنرال عبد
المؤمن زعيم المليشيا التركمانية .

برهان الدين ربانى ذكر في تصريح
له حول المليشيات قال : هؤلاء
اخواننا انضموا في فترة إلينا ..
في صفوفهم الكثير من الجهلاء ..
واليوم انضموا جميعاً مع اخوانهم
لتطهير كابول من الطفة الفاسدة ..
من أجل إقامة دولة أفغانستان
الإسلامية .

قلب الدين .. يطالب باخراجهم من
كابول فوراً ..
هل لأنهم جميعاً من الشمال ..؟ أم
لأنهم مرتزقة لا يطمأن إليهم ..؟
والسؤال المنطقي .. كيف يمكن

متخلف بصرة عامه .
٤- قرغيزيا :

مساحتها : ١٨٥ / ألف كم
وسكانها حوالي ١ / مليون نسمة كلهم
من المسلمين .

أهم منتوجاتها : القطن والعبوب
وتنتج المعدن بكميات كبيرة .
٥- تركمانيا :

مساحتها : ٤٨٨ / ألف كم
وسكانها حوالي ٥ / مليون نسمة كلهم من
المسلمين .

ومناك من يعتقد أنه بالإضافة إلى
ذلك فإن عقدة التنافس التاريخي بين
مسعود وحكتيار من جهة .. وتركيبة
السلطة التي ينتظر أن تلون النظام
في كابول من جهة أخرى .. ربما
لعبتا دوراً في موقف الحزب الإسلامي
وزعيمه قلب الدين حكمتيار من
الأحداث المتسرعة في كابول .

٦- قوات المليشيات :

و قبل أن نستطرد في سرد وتحليل
الأحداث نحتاج أن نقف قليلاً عند
قضية المليشيات .. فمن هي ..؟

ولماذا يطالب قلب الدين حكمتيار
بخروجها من العاصمة كابول ...؟
المليشيات هي قوات مرتزقة شكلها
الروس قبل خروجهم ، وشجاعتها الرؤساء
الشيوعيون الذين تعاقبوا على
السلطة في كابول ، في كل قبيلة أو

في عواصم آسيا الوسطى بعد أن
تحررت ؟

الجمهوريات الإسلامية
باختصار :

١- كازاخستان :

مساحتها : ٢٧١ / مليون كم
سكانها ١٧٥ / مليون نسمة ،
الملعون فيها حوالي ٦٠٪ والبقية من
الروس .

أهم منتوجاتها : القطن والفواكه ،
غنية بالمعادن والنفط .
(١٠-٥٪) من المخزون التروي
والمواريث الاستراتيجية موجودة في
هذه الجمهورية .

٢- أوزبكستان :

مساحتها : ٤٧٨ / ألف كم
وسكانها ٢٢ / مليون نسمة ، الملعون
حوالى ٩٠٪ من السكان .

أهم منتوجاتها : القطن والفواكه
والعبوب ، غنية بالمعادن والنفط .
أمم مدها : طشقند وبخارى
وسمرقند .

٣- طاجيكستان :

مساحتها : ١٤٣ / ألف كم
وسكانها حوالي ٦ / مليون نسمة
أغلبهم ملعون ، تشتهر بتربية
الماشية وصناعة الجلود .
أهم صناعتها : النسيج والصناعات
الهندسية والعديد والصلب ، والبلد

٨- الاهتمام بالطلبة الذين يدرسون في الخارج . من الخط العيادة في توجيه العمل الإسلامي في المستقبل نحو الاعتدال ، واكتساب الغبرات دون تعزيز أو تطرف . وقد لاحظت عند لقائي ببعض شرائح هؤلاء الطلبة مدى الاستعداد الذي يحملونه لتقبل الرأي السديد .

٩- لابد من إعطاء الإدارة الدينية كل الثقة في عملها .. وهي بكل تأكيد الأقدر حالياً على نشر الدعوة في أوساط المسلمين .. وإن المعركة القائمة حالياً ضد هذه الإدارة والتي تغذيها بعض الجهات ليست في صالح الدعوة أو صالح المسلمين .

والملعون في جمهوريات ما وراء النهر ليسوا على درجة من الجهل بالإسلام التي قد يتصورها البعض .. فإن المدارس الدينية المنتشرة في أنحاء البلاد تخرج باستمرار طلاباً يعرفون العربية والعلوم الإسلامية .

١٠- قد تكون دورات الأئمة تحت إشراف الإدارة الدينية .. وضمن برامج معقولة ، من الأمور المفيدة جداً في هذه المرحلة .. بشرط أن تضبط البرامج ويسعى اختيار المعاصرين .

والحمد لله رب العالمين

٥- إن الأسلوب الأمثل للدعوة في مثل هذه البلدان .. هو نشر الإسلام الصحيح .. وتفنيد الشبهات العقائدية والفكريّة والسياسية .. وعدم التدخل بعد ذلك في خصوصيات وتنظيمات هؤلاء حتى لا تكون سبباً مباشراً للفترة ١

إن الهجمة الشديدة التي تعاول فيها بعض البلدان أن تملأ الفراغ في جمهوريات ما وراء النهر .. باسم الإسلام والاخوة والمعونة .. كثيراً ما تعمل في طياتها أمداً فاماً أخرى قد لا تكون الدعوة الصادقة من ضمنها .

٦- أخطر الأمور في الدعوة هو التحكم في برنامج ترجمة الكتب الإسلامية .. فقد لاحظت أثناء زيارتي لهذه البلدان .. وبتأثيرات خارجية متناقضة .. برامج للترجمة وضعت في أولوياتها كتاباً تدعو للعزبية أو للتطرف أو للمذهبية وكلها ضار في هذه المرحلة من مراحل الدعوة .

٧- المال الذي تقدمه بعض الجهات .. قد يصلاح الأمور وقد يفسدها .. وقد يتحول إلى أداة للغلاف بين المسلمين .. والأمر في غاية الأهمية والعاسية .. وضبطه في غاية الصعوبة .

المناطق المختلفة .

٤- الجهود المنظمة التي تبذلها المنظمات والحكومات لبث الأفكار الإسلامية المختلفة بين المسلمين في هذه البلدان .. مما قد يربك الساحة الإسلامية في وقت قريب ..

فالصحف والتلفزيون في هذه البلدان بدأت تتكلم عن خطورة الوهابية وعن السلفية وعن الأشعرية .. وبدأت الإدارة الدينية ترد على هذه الدعوات .. وبدأت بالمقابل تجمعات الشباب التي تأثرت بالأفكار الجديدة تحارب الإدارة الدينية .. وهكذا نشأت في كل منطقة معركة .. تبليل الأفكار وتفرق المغوف وترضى الأعداء ولا يستفيد منها إلا مراكز القوى التي مازالت تراقب الساحة ..

إن الأمر يتجدد في كل الساحات التي ينشط فيها العمل الإسلامي لسبب من الأسباب .. يحدث في ساحات إفريقيا .. وفي تركيا .. وفي أفغانستان .. وأحدث ساحاته هي بلدان ما وراء النهر .. بعض الزوار الذين يزورون هذه البلدان ، يعملون معهم بضعة آلاف من الدولارات ، يستقطبون بها بعض ضعاف النفوس يخرونهم لعرب اخوانهم مع هذا الفريق أو ضد ذاك .

لتستقبل الشباب المتعطش إلى كل شيء .

وبالمقابل فإن الإدارة الدينية لمسلمي ما وراء النهر والملعون بصورة عامة يتسبقون إلى ردم الهرة الكبيرة التي أوجدها الشيعية .. وأبعدتهم عن دينهم .. عشرات بل مئات المساجد تفتح كل يوم .. وعشرات المدارس التي حولت لتأحف تسبيل طلابها وطالباتها .. الأحزاب الإسلامية تتحرك وتنشط وتزيد وتعارض .. وباختصار فإن الساحة تمتلاً بكل من يريد أن يتحرك ..

ويمكننا أن نلخص

النشاط الإسلامي بما يلي:

١- حركة متسرعة في بناء المساجد .. والمدارس الإسلامية .

٢- إقبال شديد من الطلبة على تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في داخل البلاد ، وخروجهم في منح دراسية إلى الخارج .. ويقال أن تركيا تخاطط لاستقبال الآلاف من هؤلاء كل سنة .. وكذلك تفعل إيران وبакستان .

٣- الإقبال الشديد على نشر الكتاب الإسلامي باللغات المحلية ، واللغة الروسية التي ما تزال أوسع اللغات في التفاهم بين المسلمين في

الذهبي إلى جانب كتب الفلسفة ، أشهرهم العلامة الراحل الشيخ والطب ، وعلم المناظرة ، وعلم مناظر أحسن الكيلاني .

اللنك والديمياء من مؤلفات ابن سينا ، وابن الهيثم وابن رشد والرازي ، ومعاجم في اللغة والأداب في وقت لم تستحدث فيه المطبع في بيروت والعواصم حول « القوانين الدولية في الإسلام ». .

العربية والإسلامية الأخرى . ثم سافر إلى فرنسا وأخذ
شهادة الدكتوراه الثانية من جامعة سوربون وكان موضوع
رسالته «المهام الدبلوماسية والإنكليزية إلى لغة المسلمين
الأردو لتكون هي لغة التدريس في الجامعة العثمانية حتى في مجال الراشدين » .

الطب والهندسة ، والفلسفة ، والمعاصرة وكافة فنون المعرفة وقد قات فعلا دار الترجمة بأعمال فترة غير قصيرة وبعد ما شهدت هائلة في هذا المجال .
و واستولت الهند عليها بعد القضاء
على مدينة حيدر آباد سقطها رحلته في طلب العلم :

فتح محمد حميد الله عيونه في على الامارة الاصفية هاجر محمد
هذا الجو العلمي ، ونشأ منذ نعومة حميد الله إلى فرنسا واستقر
أظفاره شغوفاً بالعلم ، ولوعاً هناك وبدأ يحاضر في عدد من
الجامعات الاوربية والاسيوية ،
دراسته إلى أن أخذ الشهادات بالبحث والدراسة واستمر في
العليا من الجامعة العثمانية تركيا لالقاء الدروس في جامعة
واستفاد من أعلام عصره ، ومن انقرة .

حياة باحث مسلم يعيش في الغرب

بِقَلْمِ الشَّيْخِ بَدْرِ الْحَسْنِ الْقَاسِمِيِّ

الدكتور محمد حميد الله من || ولم يأخذ من أهل الغرب إلا ما هو
نوابغ هذا العصر ، ومن الباحثين || المفيد والنافع فإن الحكمة ضاللة
الإسلاميين المرموقين في عالمنا || المؤمن حيثما وجدها فهو
المعاصر ، يعيش منذ أكثر من || أحق بها .

خمسين عاماً في أوربا وفي || ولد محمد حميد الله في مدينة
عاصمة فرنسا باريس بالذات لكن || حيدرآباد بالهند عام ١٩٠٨
على عكس ما هو المعهود من كثير || وكانت اعلام الامارة الاصفية
من ضعاف النفوس لم يتفرج ولم || الملة ترفرف على ربوعها
ينبهر من بريق الحضارة الغربية || والمدينة تناهياً دمشق والقاهرة
فلم يبتعد قيد انملة من خصائصه || وبغداد في عصور ازدهارها
الشرقية ومقومات حياته ومبادئه || باحتضان أكبر عدد من العلماء
الدينية ولم تزده الحياة الطويلة || وحمل راية العلم والثقافة بمدينة
في قلب أوربا إلا ثقة بيديه || فيها « دائرة المعارف العثمانية »
والتزاماً في سلوكه ، وشفقاً || التي عرفت بدورها الرائد في
تراثه واعتزازاً بانتماهه || إحياء التراث الإسلامي العربي
وتغانيها وإخلاصاً في نشر مبادئه || الأصيل ، ونشر أمهات كتب السنة
وانقاد الناس من أوحال الحياة || المادية البحتة وإرشادهم إلى
علوم الحديث كالسنن للإمام
وتفانياً || البهقي والتاريخ الكبير للإمام
تعاليم الدين الإسلامي العنيف ، || البخاري وميزان الاعتدال للإمام

حياة باحث سلم يعيش في الغرب

ورهبان العلم ، يرفض لأن يصوّره أحد أو يظهر امام شاشة التلفزيون لأنّه لا يرى التموير مباحاً إلا للضرورة القصوى ولا يملك جواز سفر أية دولة ما عدا وثيقة السفر الفرنسية ولم يكون لنفسه أسرة ولا بيتاً ومن حقه أن يتمثل بقول الإمام الزمخشري :

الله فهرس تراجم معاني القرآن الكريم جمع فيه نماذج الترجمة من مائة وعشرين لغة .

وانتهى قريباً من إعداد فهارس الإعلام والأماكن والمواضيع في صحيح الإمام البخاري بأسلوب مبتكر جديد ودقيق .

وحول اختياره لباريس مكاناً لنشاطه يقول محمد حميد الله : لأنها أغنى المدن في العالم في دنيا المكتبات وان عشرة ملايين كتاب توجد في فرنسا وان مكتبة الألسنة الشرقية وحدها تحتوي على ثلاثة ملايين كتاب وفيها الكثير من التراث الإسلامي والعربي لا يكاد يتوفّر في مدينة أخرى في العالم .

وكم نحن في حاجة إلى أمثال محمد حميد الله أمد الله في عمره وأبقاءه ذخراً لإسلام المسلمين فهو قدوة لطلبة العلم وأسوة للباحثين المسلمين الغيورين على دينهم وحفظ تراثهم .

يعيش هذا العالم الجليل والباحث الكبير في غرفة متواضعة غاصة بكتب حياة الزهاد

كما ارتبط بمركز الدراسات العلمية الفرنسية الوطنية ، وظل يواصل عمله ما يقارب خمسة وعشرين عاماً ، وظل يزود المكتبة الإسلامية بروائع إنتاجه وبدائع مؤلفاته إلى جانب قيامه بجهد دائب في نشر الإسلام بين الفرنسيين .

وحول انتشار الدين الإسلامي في فرنسا يقول محمد حميد الله :

انه رغم العداء التقليدي السادس لدى بعض الفئات تجاه الإسلام والمسلمين وذكريات مريرة للاستعمار الفرنسي في الجزائر اعتنق أكثر من مائة ألف فرنسي دين الإسلام خلال فترة ماضية وان معدل دخول الفرنسيين في الإسلام لا يقل عن ثمانية أو سبعة أشخاص يومياً .

مؤلفات :

ومن الكتب التي حققها :

= صحيفه همام بن منبه ، وجد نسخة نادرة من الكتاب في مكتبة برلين فقام بتحقيق الكتاب ونشره وكتب له مقدمة ضافية تدل على طول باعه ورسوخ قدمه في مجال التحقيق .

وبحوث الدكتور محمد حميد الله فهي كثيرة ومتعددة ويشهد أرشيفه الشخصي الذي أعده لنفسه بأن تسعماة وواحد وعشرين مقالاً نشر له إلى بداية هذا العام .

كما أعدد الدكتور محمد حميد

وان مؤلفاته تقارب مائة كتاب بين صغير وكبير ومن أشهر مؤلفاته :

= ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره باللغة الفرنسية ، وقد نفدت نسخ الطبعة التاسعة عشرة من الكتاب وهو يعيد النظر حالياً للطبعة الجديدة .

= مجموعة الوثائق السياسية للمهد النبوى والخلافة الراشدة .

= القوانين الدولية في الإسلام .

= الحياة السياسية للرسول ﷺ .

= ميادين الحرب في عصر الرسول ﷺ .

دعاء عقبة

هيدر الغدير

أغمد السيف والسيف بكاء
صاح هذا البحر قد أوقفني
لبت هذا البحر يرضي همتي
رب لو أعلم أرضاً بعده
ها هم الصحب على أفراسهم
ناءت الخيول وأضناها الوجي
عزماً الفتح فيهم وثبة
تزرع الدنيا ضياءً وهدى
لا تبالي وقع الموت على
أم هو النصر عزيزاً غالباً
في يميني قبس الوحي هدى
وحسامي عزمه من خالد
ليت لي من عهد موسى عزمه
وهي في الدماء درب يبس
لفلقت البحر أمضى هاتفاً
ومضى زحفي وصحي عصبة
و حصاني عربي معرق
و أنا الساري وقلبي جبل
أحمل القرآن في هام الدنيا
عربي مسلم قرآنـه
هبة الرحمن جلت هبة

البوسنة-الهرسك محاولات الإفناء والتغيير

السادس عشر والسابع عشر
الميلاديين العقل الرئيسي
للعثمانيين في صراعهم مع أوروبا
الغربية، وبعد أن ضفت الدولة
العثمانية كان من مقررات مؤتمر
برلين عام ١٨٧٧ أن عهد
بالبوسنة إلى الحكم في النمسا، ثم
ضمت إلى مملكة الصرب في عام
١٩١٨ وبعد الحرب العالمية الثانية
وفي عام ١٩٤٦ أصبحت إحدى
جمهوريات يوغسلافيا.

بدء الصراع:

عندما أعلنت منطقة البوسنة
- الهرسك بأغلبية سكانها أنها
دولة مستقلة و انفصلت عن
يوغسلافيا بدأ الجيش الفدرالي
وحكومة صربيا وميليشيات الصرب
بهاجمة المسلمين في البوسنة،
والقصد هو تشريد المسلمين وضم ما
يحتلونه إلى صربيا الكبرى كما
يحلون، كما أن قتالهم لسكان
البوسنة جزء من إضعاف المسلمين
في القارة الأوروبية، وهذا ما كان

تصدرت أحداث البوسنة -
الهرسك وجهة الأخبار
العالمية، وذلك لما يتعرض له هذا
الأقليم ذو الغالبية المسلمة من مذابح
وحشية من قبل جنود وميليشيات
الصرب، ووقوع هذه المذابح في
القارة الأوروبية وفي منطقة عرفت
بأنها بؤرة للصراع والخلافات.

نظرة تاريخية: يبلغ عدد سكان
جمهورية البوسنة حوالي
٤٨٠٠٠٠٠ تقدر نسبة المسلمين
بأكثر من ٤٤٪ وكانت هذه
الجمهورية جزءاً من يوغسلافيا
التي انفطرت عقدها على أثر الأحداث
المهمة في أوروبا الشرقية والاتحاد
السوفياتي، وبسبب التركيبة غير
المتجانسة للسكان، وقد كان هذا
الأقليم خاضعاً للمجريين عندما تم
فتحه من قبل العثمانيين عام
١٢٨٦م وأصبحت البوسنة مقاطعة
كاملة الانتفاء عام ١٤٦٢م وذلك
بعد معارك طاحنة استقر الإسلام
بعدها، بل أصبحت خلال القرنين

يُوحى به الصربي إلى الغرب الأوروبي حتى لا يقف في وجهه ولكن وحشية الصربي جعلت الغربيين يضطرون للوقوف في وجههم.

استخدم الصربي في سبيل أهدافهم أخطر أنواع الجرائم فلم يسلم منهم النساء والأطفال والمساجد والمستشفيات بل والقبور . وكل يوم تطالعنا الصحف وسمعنا من رئيس المجلس الإسلامي في البوسنة أخبار المذابح الجماعية لقرى المسلمة . وهذه لقطات من أخبار هذا الصراع بين الإسلام وأعدائه.

= يقول الضابط محمد حافظيتش : « في مدن مثل براتونستا سقط ثلاثة آلاف قتيل ، وقد قاتلت القوات الصربيّة بإطلاق المرضي النفسيين (المجانين) من مستشفى (الوكش) في مدينة درنبا » الوسط ١٩٢/٦/١ .

= منذ بدء القتال قدر عدد الضحايا بـ ٦٠٠٠ قتيل و ٢١ ألف جريح ، كما نزح من السكان ٦٥٠٠٠ وقد تم تدمير أقدم مسجد في المدينة الذي يعود بناؤه إلى عام ١٤٦٢ م (الحياة ١٩٢/٦/٨ م).

هذه الأخبار تؤكد لنا أن القضية هي قضية اقتلاع المسلمين من جذورهم ، لماذا لم يفعل الصربي بالكرواتيين كما يفعلون الآن بالمسلمين ؟ لماذا هبت دول الغرب (وخاصة ألمانيا) لمساعدة كرواتيا ، ثم هل ستنتهي القصة عند البوسنة - الهرسك ، أم أن إقليم كوسوفو الإسلامي وغالبية سكانه من الألبان ، هل سيكون المحطة الثانية عند الصربي ؟ إن ما نعلمه من شدة بأس مسلمي تلك الديار يجعلنا نقول لن يستطيع الصربي - بإذن الله - ولا من يؤيدهم سراً القضاء على المسلمين في تلك المناطق ولا على النهضة الإسلامية القادمة ، وإننا نشكر كل من ساعد ويساعد هؤلاء الذين يتعرضون للإبادة كما ندعوا المسلمين إلى مزيد من التأييد لسلمي البوسنة ، فإنهم في بلاء عظيم ، من حرب صليبية مكشوفة .

(مع الشكر لجدة « البيان » اللندنية)

أخبار اجتماعية وثقافية :

١- إمام المسجد الأقصى السابق

فضيلة الشيخ محمد الصيام يزور ندوة العلماء، في ٤/ شهر محرم ١٤١٢هـ
المصارف ٦/ يوليو ١٩٩٥م يوم الاثنين

قام فضيلة الشيخ محمد الصيام إمام المسجد الأقصى سابقاً بزيارة ندوة العلماء في طريقه إلى بعض دول جنوب شرق آسيا . استقبله ساحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوبي رئيس ندوة العلماء . والمسئولون في رحاب الندوة ، ورحبوا به ترحيباً أخوياً حاراً . كما كان في استقباله فضيلة الأستاذ السيد سلمان الحسيني الندوبي وكيل كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة ندوة العلماء . ورئيس جمعية شباب الإسلام . وقد أقام الأستاذ سلمان على شرفه حفلة ترحيب برئاسة فضيلة الشيخ محمد الرابع الندوبي في مقر الجمعية بعد صلاة العصر حيث رحب به الأستاذ سلمان بكلمة رقيقة مؤثرة . ورد عليها الضيف المجل بكلة وجيهة أشاد فيها بالجهودات الشبابية التي تبذل في العالم اليوم . وخاصة جمعية شباب الإسلام التي تعمد بها آمال جسام في مجال توجيه و التربية الشباب . وأنهى على البرامج التوجيهية التي تتولها الجمعية والمخيّمات التربوية التي تقام في مناسبات وأمكنة مختلفة . تجمع طلبة المدارس الإسلامية والكليات والجامعات العصرية .

وفي نهاية الحفل تفضل فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوبي فعلم على كلمة الضيف المجل وشكر له هذه الزيارة الأخوية التي بعث بها السرور في قلوب كثير من أخوانه والمعجبين به .

وفي المساء أقيم حفل كبير في جامع دار العلوم الواسع رأسها ساحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوبي . ألقى فيه فضيلة الشيخ محمد الصيام كلمة توجيهية قيمة . ذات تأثير بالغ . انتفع بها طلبة الدار بوجه خاص . وفي الأخير علق كاتب هذه السطور بكلمة متواضعة على كلمة فضيلة الشيخ محمد الصيام . وانتهى الحفل بدعاء ساحة العلامة الندوبي .

٢- مجلة « المستقبل الإسلامي »

بعث إلينا فضيلة الدكتور محجوب ميلود من الجزائر كتاب « المستقبل الإسلامي » الذي يصدره مركز دراسات المستقبل الإسلامي . برئاسة تحرير



إلى إخواننا القراء الكرام

إن مجلتك «البعث الإسلامي» تجتاز الآت عامها السابع والثلاثين، وذلك بتوفيق الله تعالى وحده، فحمد الله تعالى على ما أكرمنا به من الاستمرار في خدمة البعث الإسلامي، وندعوه أن يؤيدنا بالاستقامة و الثبات و الصمود على هذه الجبهة الدقيقة في في الظروف القاسية التي تجتازها الأمة الإسلامية ويعرض لها المسلمون في كل مكان، نحو دينهم و شريعتهم و رسالتهم العالمية.

و بمجرد توفيق الله و مشيئته استطعنا أن ندخل بعض التحسينات المطبعية في المجلة كما يراها و يسر بها القاريء الكريم، ولا يخفى عليكم أن تكلفة المجلة قد تضاعفت بخلاف أسعار الورق و الطباعة و أجور العمال، فنرجو أن يتكرم كل أخ كريم يبذل مجهوداته في سبيل دعم المجلة و توسيعة نطاق المشتركين الجدد فيها، ويشاطرنا في أداء بعض الواجب الذي تحمله الآن.

و على ذلك قررنا زيادة قيمة الاشتراكات، رجاء أن تكون في صالح المجلة.

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

الاشتراكات السنوية:

- * في الهند : مائة روبيه ثمن النسخة عشر روبيات :
- * في العالم العربي وفي جميع دول العالم . ٢٠ دولاراً بالبريد السطحي . و ٣٦ دولاراً بالبريد الجوى .

عنوان المراسلات :

مكتب البعث الإسلامي ،
(مؤسسة الصحافة والنشر)
ندوة العلماء ص ب ٩٣
الكتاؤ (الهند)

ALBAAS - EL - ISLAMI
C/o. NADWAT UL ULAMA
P. O. Box : No. 93,
Lucknow. (INDIA)

المجلة غير ملزمة
بكل فكر ينشر فيها

د/أحمد بن عثمان التويجري ود/ عبد المجيد النجار.
ومذا هو العدد الثاني من هذه المجلة القيمة التي صدر عددها الأول قبل عام مضى، وهي مجلة غير دورية فليس لصدورها موعد ثابت، ولكن المعوقات المادية قد اطالت الفترة بين العدد الأول والثاني.

ومذا العدد من المجلة يحتوى على دراسات مهمة بأقلام نخبة من المفكرين والكتاب المسلمين، يقول مدير تحرير المجلة عن محتويات العدد: « وبعد المقدمة التي تتضمن الأفكار الرئيسية لمشروع ميثاق إسلامي للعدل والشورى وحقوق الإنسان . كتبها الزميل محمد الهاشمي الحامدي مدير المركز .. بعد هذه المقدمة يجد القارئ الخطوط الرئيسية لبحث الدكتور محمد فتحي عثمان حول (التجربة السياسية للحركة الإسلامية بين خبرات الماضي وتحديات الحاضر وأمال المستقبل) وسيصدر البحث كاملاً، بعون الله، في كتاب خاص ضمن منشورات المركز .. ومن المتوقع أن يثير هذا البحث ، بل هذه الخطوط الرئيسية فيه، العديد من الكتاب والمفكرين للتعليق عليه.

بعمقه المعروف وسلامة لفته ووضوح أفكاره يسامم المفكر الأستاذ راشد الفنوشي في هذا العدد ببحث عميق حول (مستقبل التيار الإسلامي) مناقشاً فيه المعوقات الداخلية والخارجية التي تؤخر مسيرة المشروع الإسلامي المعاصر.

في العدد أيضاً بحث مطول للمفكر الكبير الدكتور حسن الترابي حول (أولويات التيار الإسلامي لثلاثة عقود قادمات) وبحث آخر حول (التمددية السياسية من منظور إسلامي) بقلم المفكر الإسلامي والفقيه الدستوري الدكتور محمد سليم العوا.

حوار العدد كان مع المفكر العربي المعروف الدكتور برهان غليون . وقد اخترنا للحوار عنواناً يقترب من مضمونه . وكان (من العقيدة إلى السياسة .. نحو حوار مفتوح بين النخب العربية).

في النهاية يجد الأخ القاريء، البيان الأساسي للمركز، مقتطفات من بيان ندوة الجزائر حول (قضايا المستقبل الإسلامي) التقرير الختامي لندوة (مستقبل القضية الفلسطينية) وتقرير لجنة المحكمين لجائزة عبد الحميد بن باديس.

هذه مائدتنا الفكرية في هذا العدد من كتاب (المستقبل الإسلامي) نسأل الله أن يسألكم القبول من الأخ القاريء. كما نسأل الله تعالى ألا تطول غيبتنا وأن نستطيع تقديم العدد الثالث في أقرب فرصة ممكنة . ونحن نرحب بجميع المداخلات والتعقيبات على ما ينشر في كتابنا هذا من جميع الكتاب والمفكرين والمهتمين ».